



«الكشطات» العصرية
تعكس تغيرا سريعا وعميقا
في المجتمع السعودي

كأس 15



عزيز الشعباني
العرب أول من نظر
للأدب الساخر ولكن
تراجعوا عنه

كأس 11



شغور 7 مقاعد بالخارج
يثير خلافا بين البرلمان
وهيئة الانتخابات في تونس

كأس 2



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2024/01/28

16 رجب 1445

السنة 46 العدد 13024

Sunday 28/01/2024

46th Year, Issue 13024

العرب

كل طرق البرهان تقوده إلى التعاون مع إيران

علاقته وطيدة معها منذ سنوات، اعتقد أن إيران قد تكون ملاذا له. وأضاف في تصريح لـ "العرب" أن طهران تريد القيام بدور متعاظم في الشرق الأوسط، والبحر الأحمر بصفة خاصة، والسودان من الكتل الجغرافية الحيوية المطلة عليه، ووجدت إيران في برنامج الطائرات المسيّرة نتائج إيجابية حققها مع دول زودتها بطائرات "مهاجر 6" وأثبت نجاحات ميدانية، مثل روسيا وإثيوبيا وفنزويلا وطاجكستان، فضلا عن حركة بوليساريو الانفصالية.

واتهمت إيران من جانب الولايات المتحدة في وقت سابق بتزويد روسيا بمسيرات "مهاجر 6" واستخدامها في حربها ضد أوكرانيا، ووسعت واشنطن عقوباتها ضد إيران.

وأوضح أبو النور أن اتجاه الجيش السوداني نحو المزيد من التعاون مع إيران ينطوي على مضامين بعيدة تقول إنه يريد أن يتخذها بوابة لأجل تطوير علاقاته مع روسيا والصين، وسط مخاوف كبيرة انتابت قياداته من انحياز الولايات المتحدة وبريطانيا إلى قوات الدعم السريع.



محمد محسن أبو النور

إيران تعود إلى السودان

من أجل موقع على البحر الأحمر

وأعلنت وزارة الخارجية السودانية في أكتوبر الماضي أن الخرطوم وطهران استعادتتا علاقتهما الدبلوماسية رسميا بعد قطيعة بدأت في يناير 2016.

وبدأ الجنرال البرهان بلوح بورقة إيران، صراحة أو ضمنا، بعد أن فقد الثقة في دول كان يعول عليها في دعمه عسكريا بعد توالي خسائره الميدانية في مواجهة غريمه قائد الدعم السريع الفريق أول محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وعندما لم يجد استجابة قام باستدارة نحو إيران لتمنحه مزيدا من المعدات العسكرية تعينه على الصمود.

وشعر مراقبون التطور الظاهري في العلاقات السياسية والعسكرية بين السودان وإيران في سياق خطط الجيش للبحث عن مصدر سخي للمساعدات عقب استيلاء قوات الدعم السريع على حاميات عسكرية ومدن ذات تأثير حيوي. كما أن البرهان فشل خلال جولاته الخارجية في الحصول على السلاح الذي كان هدفا في زيارته، فاتجه إلى إيران، في حين حققت جولات غريمه حميدتي مكاسب سياسية عدة، ونال شرعية مضاعفة.

الخرطوم - تحولت التحليلات المتعلقة بتطور العلاقات بين قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان مع إيران إلى معلومات حقيقية بعد أن كشفت وسائل إعلام أميركية أخيرا عن تطورات في التعاون العسكري بين الجانبين لم تلقح في تغيير توازنات القوى بين الجيش وقوات الدعم السريع في الفترة الماضية، حيث تمكنت الأخيرة من تحقيق انتصارات لافتة تجبر البرهان بالبحث عن مساعدات أكبر من طهران.

וזكرت وكالة بلومبرغ معلومات بخصوص إعلان قوات الدعم السريع قبل نحو أسبوعين عن حطام مسيرة يعود إلى طائرة من طراز "مهاجر 6" يتم تصنيعها في إيران بواسطة شركة القدس للصناعات الجوية، تثبت أن إيران تقوم بتزويد الجيش السوداني بهذه الطائرات وتلقى منها شحنات فعلا. وفتحت هذه المعطيات الباب لمعلومات أذاعتها قوات الدعم السريع بشأن وصول شحنات من المعدات العسكرية عبر شرق السودان، وفتحت أيضا المجال لرؤى حذرت من استمرار تلقي الجيش لمساعدات إيرانية يمكن أن تحول الصراع في السودان إلى صراع إقليمي، وأن الاتهامات التي وجهها البرهان إلى دول عربية وإقليمية بمساندة قوات الدعم السريع عسكريا ترمي للتغطية على علاقاته الخفية مع طهران أو تبريرها.

وذكر في السابع من يناير الجاري تداول مقطع فيديو ظهرت فيه عناصر من قوات الدعم السريع وهم يحملون حطام إحدى الطائرات المسيّرة تابعة للجيش في الخرطوم.

ومن الأدلة التي تثبت وجود طائرة "مهاجر 6" في السودان صور التقطتها أقمار اصطناعية في التاسع من يناير لها في قاعدة وادي سيدنا الجوية بشمال السودان.

وأعادت المعلومات التي نشرتها بلومبرغ الأربعاء على لسان مصادر وخبراء النقاش حول دور إيران في الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع منذ منتصف أبريل الماضي، وأن التيار الإسلامي القوي داخل الجيش وجد في طهران حليفا يمكن التعاون معه، ضاربا عرض الحائط بشكوك دولية تلازم تحركات إيران ونصورتها في المنطقة، وسعيها إلى توظيف الصراعات الإقليمية لخدمة مصالحها.

وقال الخبير في الشؤون الإيرانية محمد محسن أبو النور إن حاجة البرهان للحصول على السلاح من أي جهة قادته للاستعانة بإيران، ففي ظل عدم تلقيه مساعدات عسكرية من دول ظن أن

وقف التمويل الدولي للأونروا مؤشر على نهاية دورها

فصل الأمم المتحدة للموظفين دليل على أنها تريد لملمة الأمر



معاناة في وجود الأونروا كيف سيكون الوضع بدونها

قد يكونون متورطين في الهجوم الإرهابي الذي شنته حركة حماس على إسرائيل. وتحذرت وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن الخميس مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بهدف "تأكيد الحاجة إلى إجراء تحقيق سريع ومعقق بشأن هذه المسألة".

وأعلنت بريطانيا انضمامها إلى الولايات المتحدة في "الوقف المؤقت" للتمويل الموجه إلى الأونروا في قطاع غزة في المستقبل.

وقالت إنها تراجع "التهامات المقلقة" بشأن ضلوع موظفين في الأونروا في هجوم حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر.

وأعلن وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني السبت أن بلاده قررت تعليق تمويل الأونروا.

وكتب تاياني على منصة إكس "علقت الحكومة الإيطالية تمويل الأونروا بعد الهجوم الوحشي على إسرائيل في السابع من أكتوبر".

وأعلنت كندا وفقا لمؤقتا لـ "أي تمويل إضافي" للوكالة، وأنها ستقل مساعدات إنسانية إلى الفلسطينيين في غزة، من إعلان عن وقف دعمها للأونروا بالعودة فوراً عن قرارها الذي ينطوي على مخاطر كبيرة سياسية وإغاثية".

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي إسرائيل كاتس السبت إن بلاده ستسعى لمنع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) من العمل في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب.

وكتب كاتس عبر منصة إكس أن وزارة الخارجية تهدف إلى ضمان "الأونروا" الأونروا جزءا من المرحلة" التي تلي الحرب، مضيفا أنه سيسعى إلى حشد الدعم من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وأطراف مانحة أخرى رئيسية. وجاءت الاستجابة سريعا للطلب الإسرائيلي، حيث أعلنت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى أنها "ستعلق مؤقتا" التمويل الجديد للأونروا على خلفية الاتهام.

ويمثل قرار تعليق التمويل رسالة سيئة إلى الفلسطينيين الذين يعانون حاليا من أوضاع صعبة بسبب الحرب، فكيف سيكون وضعهم إن توقف عمل الأونروا وتوقفت المساعدات المحدودة التي تقدمها للاجئين الذين يجتمعون بالآلاف في المدارس والمخيمات وفي بقايا البنايات المدمرة.

وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية ماثيو ميلر في بيان "إن الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ إزاء المزاعم القائلة إن 12 موظفا لدى الأونروا

القدس - قتالت أسماء الدول التي أعلنت وقف التمويل الموجه لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بسبب اتهامات إسرائيلية لبعض الموظفين في الوكالة الأممية بالضلوع في هجوم السابع من أكتوبر، في خطوة تعني أليا الدفع نحو إنهاء دور الوكالة التي تعاني أصلا من نقص التمويلات للإبقاء بتعهداتها لفائدة اللاجئين الفلسطينيين خاصة بعد ارتفاع أعدادهم خلال الحرب.

وسارعت الأونروا إلى تطويق هذه الاتهامات بإنهاء عقود الموظفين المتهمين. لكن فصل الموظفين وليس إيقافهم إلى حين اكتمال التحقيق مؤشر على أن الوكالة الأممية تريد لملمة الأمر قبل أن تتسع الأزمة وتستهدف وجودها.

وتوحي المسارعة بفصل الموظفين بأن الأدلة المقدمة للأونروا عن ضلوع موظفيها في هجوم حماس لا تحتل التاويل. ومن شأن اتخاذها للقرار بسرعة أن يظهر حيادها، وأنها لا تسمح باختراق الوكالة والعمل تحت مظلتها لفائدة جهة أخرى.

وقال المفوض العام للأونروا فيليب لازاريني في بيان "من أجل حماية قدرة الوكالة على تقديم المساعدات الإنسانية، قررت إنهاء عقود هؤلاء الموظفين على الفور وفتح تحقيق حتى إثبات الحقيقة دون تأخير".

وتابع "كل موظف تورط في أعمال إرهابية يجب أن يُحاسب، بما في ذلك من خلال ملاحقات قضائية".

إسرائيل تريد تحميل
الأونروا المسؤولية كاملة
بدلا من حصرها بأفراد، ما
يفسر تصريحات تتحدث
عن نهاية الوكالة

لكن إسرائيل تريد تحميل المنظمة ككل المسؤولية بدلا من حصرها بأفراد، وهو ما يفسر تصريحات المسؤولين الإسرائيليين التي تتحدث عن نهاية الأونروا.

وطالبت الخارجية الإسرائيلية بـ "إجراء تحقيق داخلي معمق بشأن أنشطة حماس وغيرها من المنظمات الإرهابية" داخل الأونروا.

مصر تخير الأوروبيين بين تقديم المساعدات أو تحمل تبعات مصير المهاجرين

اقتصادها، ولا مفر من النظر بما يعود بالنفع عليها، كفرض رسوم إقامة بالدولار.

والبح وزير الخارجية المصري سامح شكري إلى امتناع القاهرة من ضعف المساعدات التي تقدم لبلاده للوفاء بالتزاماتها تجاه اللاجئين خلال اللقاءات الينا يوهانسون مسؤولة المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية والهجرة أخيرا، حيث استعززت موقفها بتتحالف مصر في ضوء استضافتها لـ تسعة ملايين لاجئ ومهاجر.

ودافع الناطق باسم مجلس الوزراء المصري محمد الحمصاني في تصريحات إعلامية قبل أيام بأن "الحكومة لا تهدف إلى فرض أعباء جديدة على اللاجئين، وكل ما في الأمر أنها رسوم لاستخراج بطاقة الهوية لهم".

كإجراء أممي اجتماعي، لكن الاتحاد الأوروبي لا يزال يتعامل مع مصر بشكل تعسفي مع أنها تحمي أوروبا، ويمكن أن تتأثر إذا نجحت أعداد من هؤلاء في الهجرة غير الشرعية.

واستبعد عضو لجنة الدفاع والأمن القومي في البرلمان المصري يحيى كدواني في تصريحه لـ "العرب" أن تدرس القاهرة مقترحا بترحيل اللاجئين قائلا "هذا لا يمكن حدوثه، لأن مصر تتعامل مع هؤلاء الضيوف بإنسانية وأخلاق وشرف، لكنها تريد أن تقول للأوروبيين إنها لم تعد تتحمل المزيد من الأعباء وعليكم المساعدة".

وعكس اتجاه القاهرة إلى تقنين أوضاع اللاجئين بمقابل حصيلته دولارية أن نظرتها في التعاطي معهم برؤية إنسانية تشكل عبئا ثقيلا على

مواطني قد يشكلون تعداد دولة، ولم تقم بإنشاء معسكرات لاجئين.

وأضاف أن رسم الألف دولار على اللاجئ نظير إصدار بطاقة الإقامة، رقم هزيل، مقابل ما يتحصل عليه من أمن واستقرار وحقوق وخدمات، ثم إن مصر بحق لها معرفة أعداد اللاجئين بالضبط وأماكن إقامتهم وتحركاتهم وجنسياتهم،

موقف القاهرة يعبر عن
رغبة في تحقيق عوائد مالية
من المهاجرين واللاجئين
من خلال استثمار العدد
الضخم منهم في البلاد

الموازاة عليه، وزيادة الطلب على سلع بعينها.

وطالب أعضاء مقربون من السلطة في البرلمان بضرورة زيادة المتحصلات الدالارية من إقامة الأجانب، والكف عن التعامل معهم من منظور إنساني، لأن المجتمع الدولي نفسه لا يمنح القاهرة مساعدات ترقى لاستمرار القيام بهذا الدور، ولا بديل عن خطوات للضغط على الجهات المانحة لتقديم مساهمات تساعد مصر لتجاوز محتتها.

وقال عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب المصري اللواء يحيى كدواني لـ "العرب" إن مصر تتحرك في ملف اللاجئين وفق موائيق الأمم المتحدة، ومن الصعب استمرارها في تقديم نفس الخدمات والحقوق وتعاني أزمة اقتصادية حادة، وتستضيف

في حين يمكن أن تقوم بتحصيل عوائد ضخمة من خلال إقامة الملايين من المهاجرين واللاجئين من دول مختلفة.

وقررت القاهرة تغيير سياستها في ملف اللاجئين، لأن هؤلاء يستفيدون من الخدمات والمرافق والمنشروعات التي توفرها الدولة لمواطنيها الذين يشكون من ندرة عوائد التنمية، مقابل ارتفاع الأسعار واختفاء بعض السلع الاستراتيجية، في حين يتمتع الملايين من اللاجئين بنفس المزايا والخدمات من دون حصول الدولة على مقابل.

واتهم مسؤولون مصريون المقيمين الأجانب بالتسبب في بعض الأزمات الاقتصادية، وأخرها السكر والأرز والبصل، ونقص الدولار الذي عزته دوائر اقتصادية إلى ضغط السوق

القاهرة - تتمسك مصر بمهمله الثلاثة أشهر، التي تنتهي في مارس المقبل، لتقنين أوضاع اللاجئين على أراضيها، عبر دفع رسوم إقامة تقدر بالف دولار لكل شخص، مقابل استخراج بطاقة هوية تحمل اسم "ضيوف مصر"، توثق حجم الرعاية المقدمة إليهم.

يأتي هذا في ما ترسل القاهرة إشارات مبطنه إلى الأوروبيين لتخبرهم بين تقديم المساعدات لمصر لتحمل تكاليف إقامة المهاجرين أو تحمل تبعات توجيههم نحو أوروبا.

وتتعاظم الحكومة المصرية مع ملف اللاجئين باعتباره وسيلة لتجميع أكبر قدر ممكن من الحصيله الدالارية بالتزامن مع الأزمة التي تواجه الدولة بشأن شح الدولار وارتفاع سعره في السوق الموازية لمستويات قياسية،

جدل في موريتانيا بعد طرد النائب مريم منت الشيخ من قاعة جلسات البرلمان

بالخطر الذي يهدد الديمقراطية، وتابع: "إن الإشارات المتعددة لماضي الجنرال كضالع في الإبادة الجماعية وتعذيب رفاقه في السلاح خلال سنوات الجمر، تشكل حرجا كبيرا وإزعاجا لا يطاق يحول دون طي هذه الصفحة المظلمة من ماضي الرجل وتاريخنا إلى النسيان"، وفق نص البيان.

وتابع البيان إن "الأسوأ من ذلك العنف الواضح الذي يتسم بالاعتداء على السلامة الجسدية للمرأة على أيدي الرجال، أمر تأباه تعاليم الإسلام الصحيح وترفضه القيم الأساسية للديمقراطية والمجتمعات. وفي مواجهة هذا الانحراف الجلي والخطر المؤسسات، فإن الحركة الانعقابية بجميع هياكلها تعبر عن دعمها ومساندتها الثابتة للنائب الموقرة مريم منت الشيخ، وتندد بكل قوة بأساليب العنف والوحشية التي أصبحت شائعة ومسكوت عنها في حق المنتخبين وولاة التشريع الذين أصبحت ممارسة مهامهم شبه مستحيلة ومحفوفة بالمخاطر".

ومنت الشيخ، عرفت بأنها ناشطة موريتانية مناهضة للعبودية. ولدت عام 1983 بمدينة الزويرات لأسرة مناضلة، وقد تعرضت للملاحقة القضائية في مناسبات عدة، وتعرضت للسجن لمدة خمسة أشهر عام 2015، بتهمة "التجهر غير المرخص والتحريض على التجهر"، كما واجهت الاعتقال في 2017 و2019 و2020.

والقضائية في مناسبات، بسبب مواقفها السياسية والاجتماعية والحقوقية التي يصفها معارضون بالحادثة. فيما يرى فيه الطرف المقابل نضالا ضد العبودية ويدافع عن الديمقراطية والمساواة بين مختلف فئات المجتمع.

بيان حركة «إيرا» وصف طرد النائب في الجمعية الوطنية مريم منت الشيخ، بالخطر الذي يهدد الديمقراطية

وقالت مبادرة انبعاث الحركة الانعقابية «إيرا»، إن "تدخلات النائب مريم منت الشيخ المتكررة تزعج بشكل واضح الجنرال الذي يحكم مجلس الشعب"، في إشارة صريحة إلى رئيس الجمعية الوطنية محمد ولد مكت، وهو جنرال سابق تقاعد نهاية عام 2021، من الجيش بعد عدة عقود من التدرج في وظائف المؤسسة العسكرية، وكان من بين الضباط الذين قادوا انقلابي 2005 و2008، وعمل مفتشا للقوات المسلحة عام 2008، ثم مديرا لمكتب الدراسات والتوثيق أو ما يعرف بالاستخبارات الخارجية عام 2012، قبل أن يشغل منصب المدير العام للأمن الوطني عام 2014.

ووصف بيان «إيرا» طرد النائب في الجمعية الوطنية مريم منت الشيخ،

والقضائية في مناسبات، بسبب مواقفها السياسية والاجتماعية والحقوقية التي يصفها معارضون بالحادثة. فيما يرى فيه الطرف المقابل نضالا ضد العبودية ويدافع عن الديمقراطية والمساواة بين مختلف فئات المجتمع.

وتعقبه بـ"كلب الحراسة". وفيما يرى مراقبون، أن الحادثة تدخل في سياق الحالة الديمقراطية التي تعرفها البلاد، يشير آخرون إلى أنها تمثل تهديدا لحرية التعبير وتضييقا على أصوات المعارضة التي تصح بمواقفها تحت قبة البرلمان.

وكان مكتب الجمعية الوطنية (البرلمان)، قرر الأربعاء معاقبة البرلمان في حركة "الصواب" والناشطة في حركة "إيرا" مريم منت الشيخ بالمنع من حضور أربع جلسات برلمانية، بسبب وصفها الوزير الأول بأنه "كلب حراسة للأنظمة الفاسدة"، وأحال القرار لجلسة علنية للبرلمان لإقراره.

وأشارت المداخلة جدلا داخل القاعة ما تسبب في رفع الجلسة، قبل أن يتم استئنافها، حيث أعلنت منت الشيخ سحب كلمة "كلب حراسة"، وذلك استجابة لطلب من النائب بيارم الداه أعبيدي. ورأت منت الشيخ أن ما تعرضت له من طرد تحت قبة البرلمان يعبر عن سرقة أصوات الشعب التي قام بها النظام خلال الانتخابات الأخيرة، حسب تعبيرها. واعتبرت أن الدولة زوّرت إرادة الناخب، ومنعت وصول 60 إلى 70 نائبا من تحالف الصواب وإيرا. وتابعت أنها نذرت صوتهما لخدمة الآخرين وللتعبير عن هموم ومشاكل أولئك الذين غُيِّبوا بالتزوير، حسب وصفها.

وعرفت منت الشيخ بتصريحاتها الاستفزازية التي عادة ما تحدث سجالا واسعا في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي. ففي منتصف يناير الجاري، شبهت الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني برئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وذلك من خلال تسجيل مصور للبرلمانية بنت الشيخ انتقدت فيه سياسة الحكومة تجاه الأحياء العشوائية في العاصمة.

وسبق لمنت الشيخ أن تعرضت للاحتجاز من قبل السلطات الأمنية

شغور 7 مقاعد بالخارج يثير خلافا بين البرلمان وهيئة الانتخابات في تونس

فاروق بوعسكر: صلاحيات سدّ الشغور تعود إلى البرلمان



الهيئة مقبلة على استحقاقات أخرى

البرلمان لحلّ المشكلة، والمسألة لا تمسّ من شرعية البرلمان ومشروعيته". وفي 13 مارس الماضي، أدى نواب البرلمان اليمين، وبلغ عددهم 153 نائبا من أصل 154. وكانت هيئة الانتخابات أعلنت عن فوزهم بمقاعد في البرلمان في الدوائر الانتخابية داخل تونس (154 دائرة انتخابية)، في حين لم تجر انتخابات ممثلي الشعب في 7 دوائر خارج تونس بسبب عدم تسجيل ترشحات في الغرض.

وأكد الكاتب والمحلل السياسي باسل الترجمان، أنه "لا بد أن يكون هنالك تحمل للمسؤولية في تفسير النقاط المتعلقة بالانتخابات الجديدة والتي تحولت من نظام الاقتراع على القائمة إلى نظام الاقتراع على الأفراد"، وأوضح في تصريح لـ"العرب"، أنه "لم يكن هناك محاولة لشرح أن البرلمان الجديد سيكون مخالفا للبرلمانات السابقة، وهذه قضية مهمة، وكان على هيئة الانتخابات أن تشرح تلك الأمور". وفي 16 يناير الجاري، قال رئيس مجلس النواب إبراهيم بودريالة، خلال جلسة عامة للبرلمان، بخصوص الأغلبية المعتمدة عند التصويت على القوانين العامة أو الأساسية، إن "عدد أعضاء البرلمان هو 161 والأغلبية المطلقة المعتمدة هي 81 عضوا.. ومسألة الشغورات هي مسألة إجرائية خاصة بالهيئة العليا المستقلة للانتخابات". وتونس مقبلة على العديد من الاستحقاقات الهامة مثل الانتخابات الرئاسية في ديسمبر 2024، في حين أجريت في ديسمبر الماضي الانتخابات المحلية وسط عزوف كبير من قبل التونسيين.

وكانت هيئة الانتخابات في تونس أكدت أن نسبة المشاركة في انتخابات المجالس المحلية بلغت 11.66 في المئة من مجموع الناخبين. وتعد الانتخابات المحلية آخر حلقة في سلسلة تشكيل مؤسسات الحكم وفقاً لإجراءات الرئيس التونسي الاستثنائية، بعد الاستفتاء على دستور جديد في 25 يوليو 2022، وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة في ديسمبر 2022.

وتشير تقارير إعلامية إلى وجود تفاوت في نسب التصويت بين المناطق الداخلية ذات الطابع الريفي والمناطق الحضرية على غرار العاصمة والمدن الكبرى، لاختلاف التطلعات والأمال. وبالعودة إلى تغير نظام الاقتراع على القوائم بنظام الاقتراع على الأفراد، فقد أشار برلمان 2014 جدلا واسعا وسط اتهامات بالفساد والعنف اللفظي والمادي، ما دفع قيس سعيد لإلغاءه فيما بقي القبض على عدد من نوابه فيما بعد في اتهامات مختلفة وتجاوز للقانون.

تمرّ العلاقة بين البرلمان التونسي والهيئة العليا المستقلة للانتخابات بخلافات حادة بسبب الشغور في سبعة مقاعد في الخارج، في خطوة قد تؤثر حسب المراقبين على سير المحطات الانتخابية القادمة.

وأضافت أنّه في مثل هذه الوضعيات يُعلم المجلس فورا الهيئة المكلفة بالانتخابات بحدوث الشغور، يتمّ إثرها تنظيم انتخابات تشريعية جزئية في الدائرة المعنية في أجل أقصاه ثلاثة أشهر من تاريخ معابنة الشغور.

وخلال الانتخابات التشريعية الأخيرة، بقيت سبع دوائر انتخابية دون ممثلين لعدم ترشح أي شخص، وهي فرنسا، أفريقيا، آسيا وأستراليا، الدول العربية، إيطاليا، وألمانيا وباقي الدول الأوروبية، والأميركيين. وعزا مراقبون ذلك إلى القانون الانتخابي الجديد الذي أقره الرئيس قيس سعيد في يوليو 2022، والذي أثار جدلا واسعا في الأوساط السياسية، لاسيما وأنه يشترط حصول المرشح على 400 ترقية نصفها من النساء، وهي عملية بدت صعبة في الداخل، وشبهه مستحيلة في الخارج.



وقال المحلل السياسي منذر ثابت، إن "البرلمان يبحث لنفسه عن سلطة فعلية للتحكم كآحد مراكز قوى النظام الجديد، وهذه مناسبة للضغط وكسب مساحة انتزعت منه، كما أن هيئة الانتخابات تعتبر نفسها أحد ركائز الجمهورية الثالثة ولها دور هام، وهو دور متواصل وحيوي إلى حدود الانتخابات الرئاسية القادمة". وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "البرلمان يعتبر نفسه جسما مركزيا ويسعى الآن إلى التأثير في مجريات الأحداث، ويفترض أنه منذ أداء اليمين أمام البرلمان الجديد يتم الاتفاق على سد الشغورات السبعة بالتوافق بين الطرفين".

وأردف منذر ثابت "يبدو أن البرلمان كان في حالة سهو وعدم تعاون وتشاور بينه وبين الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، ما ترك هذا الفراغ، لكن التشريع وظيفة البرلمان والمفروض أن يكون هناك تاويل دستوري لندارك ما فات، ويجب سنّ نص تشريعي من

تونس - أشار الشغور في سبعة مقاعد كان من المقرر أن يشغلها نواب عن دوائر انتخابية في الخارج، خلافا بين البرلمان التونسي والهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وسط محاولات من كلا الطرفين بإبقاء المسؤولية على الآخر.

ويقول مراقبون إنه كان يفترض منذ تاريخ أداء اليمين الدستورية أمام أعضاء البرلمان بعد نهاية الانتخابات التشريعية، أن يتم الاتفاق على سد الشغورات بالتشاور بين هيئة الانتخابات ومجلس نواب الشعب. ويضيفون أنه كان على الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أن تتولى شرح هذه النقاط وتفسيرها منذ البداية، باعتبارها المشرفة على العملية الانتخابية بنظامها المتغير من نظام الاقتراع على القوائم إلى نظام الاقتراع على الأفراد.

ويبدو أنه لا يمكن الفصل في هذا النزاع بين الطرفين إلا عبر المحكمة الدستورية التي لم يتم إرساؤها بعد. وأخلّى مجلس النواب مسؤوليته من الشغور في عدد المقاعد منذ الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية في 2022، ويأتي موقف البرلمان ردا على موقف مماثل صدر عن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات التي أعلنت عدم اختصاصها.

وصرح رئيس الهيئة فاروق بوعسكر الجمعة، أن صلاحيات سدّ الشغور تعود إلى البرلمان ويتعين عليه التقدم بطلب في ذلك إلى الهيئة لتنظيم انتخابات جزئية في خلال ثلاثة أشهر.

وقالت رئاسة البرلمان في البيان "حيث لم يتسنّ انطلاق عمل المجلس بتركيبته المكتملة بالنظر إلى أنّ الهيئة العليا المستقلة للانتخابات اتجهت إلى الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات التشريعية ونشرها دون استكمال 7 مقاعد رابعة إلى دوائر انتخابية بالخارج، ويبقى هذا الأمر من مشمولات الهيئة كونها لم تتوصل إلى إجراء انتخابات بالدوائر المذكورة في أي طور، قبل الإعلان النهائي عن النتائج، قبل مباشرة المجلس لمهامه أو بعد ذلك".

وأوضحت أن مجال تدخل المجلس لسد الشغور يكون في وضعيات معينة، على غرار وفاة أحد النواب أو عزبه أو استقالته أو فقدان الصفة البرلمانية بموجب حكم قضائي أو قرار سحب الوكالة.



تدخلت مريم منت الشيخ ترزع جنرال البرلمان

مالي تتطلع لمحادثات سلام جديدة بعد إنهاء الاتفاق مع الانفصاليين

العسكرية الروسية، وطرد القوات الفرنسية وبعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة.

اتفاق السلام مع الطوارق تعرض لضغوط متزايدة منذ أن عزز الجيش سلطته في انقلابين في عامي 2020 و2021

وتصاعد القتال بين الجيش المالي والانفصاليين، منذ أغسطس الماضي، مع تنافسهم على المواقع خلال الانسحاب التدريجي لقوات حفظ السلام.



تربّيات جديدة

وتشهد مالي، الواقعة على الطرف الجنوبي للصحراء الكبرى، أعمال عنف منذ عام 2012، عندما اختطف متشددون إسلاميون انتفاضة لجماعات الطوارق التي اشتكت من إهمال الحكومة وسعت إلى الحكم الذاتي للمنطقة الصحراوية التي يطلقون عليها اسم أزواد.

ووقع الطوارق اتفاق السلام مع الحكومة المالية في 2015، لكن جماعات متشددة مرتبطة بتنظيمي القاعدة والدولة الإسلامية واصلت قتل آلاف المدنيين في حركات تمرد امتدت إلى بوركينا فاسو والنيجر المجاورتين.

وتعرض اتفاق السلام مع الطوارق لضغوط متزايدة منذ أن عزز الجيش سلطته في انقلابين في عامي 2020 و2021، وتعاون مع مجموعة فاغنر

بامكو - أصدر المجلس العسكري للجنة، الجمعة، مرسوما بتشكيل لجنة لتنظيم محادثات سلام ومصالحة وطنية، بعد يوم من إنهاء اتفاق السلام المبرم عام 2015 مع الانفصاليين الطوارق واتهام الجزائر التي تولت الوساطة بين الطرفين بالتدخل في شؤون المجلس. ويهدد قرار إنهاء ما يسمى باتفاق الجزائر بزيادة زعزعة استقرار الدولة الواقعة في غرب أفريقيا والتي مرّقتها الصراعات.

وقالت الجزائر، التي تشترك في حدود مع مالي يزيد طولها على 1300 كيلومتر، إن ذلك قد يعرض المنطقة بأكملها للخطر.

وفي خطوة واضحة نحو إقامة عملية سلام داخلية جديدة، حدد مرسوم المجلس العسكري هيكل اللجنة والخطوات التي ينبغي اتخاذها للتخصيص للمحادثات. ولم يحدد إطارا زمنيا أو المجموعات التي يريد إدخالها في الحوار.

وقال محمد المولود رمضان المتحدث باسم مفتردي الطوارق السبت، إن المبادرة الجديدة "حدث منظم" بين الجماعات المتحالفة بالفعل. وأضاف "تعتقد أنه مجرد عرض ومضيعة للوقت وإهدار لموارد الدولة". وأقر تحالف يضم جماعات الطوارق المتقدمة في بيان أمس الجمعة، بإنهاء اتفاق السلام لعام 2015، ودعا أعضاءه إلى مراجعة أهدافهم وتحديثها في ضوء الوضع الجديد.

نتنياهو يضاعف الضغوط على قطر: لن أسحب كلماتي

وكذب الوزير الذي يتراش حزب "الصهيونية الدينية" اليميني المتطرف عبر منصة إكس أن "قطر دولة تدعم الإرهاب وتموله"، مضيفاً أن الإمارة "عراية حماس ومسؤولة إلى حد بعيد عن المجازر التي ارتكبتها حماس بحق مواطنين إسرائيليين".

وتابع "ثمة أمر واضح: قطر لن تشارك بأي شكل من الأشكال في ما سيجري في غزة بعد الحرب".

وأبدت إسرائيل منذ هجوم حماس في السابع من أكتوبر الماضي غضباً في استضافة قطر حركة حماس وأرسلت إشارات في أكثر من مرة بشأن مساعيها للانتقام بتصفية قادة الحركة الذين يتواجدون بشكل رئيسي في الدوحة.

تصريحات نتنياهو يمكن أن تكون مدخلا لحملة سياسية وقانونية ضد قطر إذا لم تضغط على حماس لإطلاق الرهائن

وتبدو قطر في وضع مركب، فهي من ناحية حليفة للولايات المتحدة، وتسعى لتقديم خدمات لإدارة جو بايدن لإظهار تأثيرها الإقليمي مثل استضافة حركة طالبان ولعب ورقة حماس، والإخوان في فترة سابقة، وفي نفس الوقت تبدو محايدة أكثر لجماعات الإسلام السياسي، وحاضنة لبعض رموزها، وتفتح لهم وسائل إعلامها.

وهذا الوضع المركب لا شك أنه لا يرضي إسرائيل، ولا تقبل به إذا تعلق بأمنها القومي وعلاقتها بـ حماس، ما يجعل قطر هدفاً للحملات الإسرائيلية. وبينما حرصت قطر عبر الإعلام التابع لها على إظهار التواصل مع الإسرائيليين كأمير عادي فرضته الوساطة التي تقودها لوقف الحرب على غزة، يرى محللون أن التنسيق على مستوى أجهزة المخابرات وتنقل وفد من الموساد إلى الدوحة، بدلاً من الخارجية الإسرائيلية، يعكس عمق العلاقات ومدى الثقة المتبادلة بين الطرفين التي لا يمكن أن تكون قد تعززت خلال فترة الوساطة.

ورغم أنها كانت سبّاقة في إنشاء علاقات تجارية مباشرة مع إسرائيل سنة 1996، إلا أن قطر اختارت عدم التفاعل مع التغيرات الحاصلة في المنطقة، ولم يقتصر الأمر على مجرد الإبقاء على سرية علاقاتها بل تجاوزت ذلك لشن حملة عبر أذرعها الإعلامية - وخاصة قناة الجزيرة - بهدف شيطنة الدول المطبعة.

لكن المفارقة أن الموساد الذي يتنقل أفرادها بشكل مكوكي بين الدوحة وتل أبيب، هو نفس الجهاز الذي أوكلت إليه الحكومة الإسرائيلية مهمة تصفية قيادات حماس التي يقيم زعيمها إسماعيل هنية ورئيس فريقها السياسي خارج فلسطين خالد مشعل في الدوحة.

وكثف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الضغط على قطر السبت للإفراج عن الرهائن المحتجزين في غزة، قائلاً إنه ينبغي للدوحة أن تستخدم نفوذها لدى حركة حماس باعتبارها مستضيفة وممولة لها على حد وصفه.

وقال نتنياهو للصحافيين "أنا لا أسحب كلماتي"، وذلك رداً على سؤال عن تعليقات له غير معلنة ذكر فيها أنه لا يرغب في شكر قطر على توسطها وأنه يعدها "مثيرة للمشاكل".

ويرى مراقبون أن إخراج نتنياهو لما قاله في السر وتبينه يظهر أن الهدف منه الضغط على قطر من أجل أن تظهر موقفاً واضحاً تجاه حماس وأن تضغط عليها من أجل إطلاق سراح الرهائن بدلاً من معاملتها كحركة مجبلة، حيث يحصل قادتتها على الخطوة والظهور الإعلامي. وكان نتنياهو قد قال متحدثاً عن قطر خلال اجتماع في وقت سابق من هذا الأسبوع مع عائلات رهائن إسرائيليين "ليست لدي أي أوهام بشأنهم.. لديهم الوسائل للضغط (على حماس)، لماذا؟ لأنهم يمولونها".

ولام نتنياهو الولايات المتحدة التي تتابع عن كثب تفاصيل الوساطة، ويبدو أنها فشلت في إيجاد صيغة لإطلاق سراح الرهائن.

وأضاف أن دور الوساطة القطرية يُعدّ "اشكالياً"، معترفاً عن خيبة أمله تجاه واشنطن لعدم ممارسة المزيد من الضغوط على الدوحة التي تستضيف قادة حماس.

وأشار إلى أن الأميركيين أثاروا حنقه في الأونة الأخيرة "لتجديدهم اتفاق تمديد الوجود العسكري الأمريكي في قاعدة العديد بقطر لمدة عشر سنوات أخرى"، واعتبر أنه كان بالإمكان الاستفادة من هذه الصفة للضغط على قطر.

وعبر المتحدث باسم الخارجية القطرية ماجد الأنصاري عن "استنكار شديد" لتصريحات نتنياهو واعتبر أنها "غير مسؤولة ومعركة للجهود المبذولة لإنقاذ أرواح الأبرياء"، مضيفاً أنه إذا تبينت صحتها "فإن رئيس الوزراء الإسرائيلي يعرقل ويقوض جهود الوساطة، لأسباب سياسية ضيقة بدلاً من إعطاء الأولوية لإنقاذ الأرواح".

ويعتقد المراقبون أن تصريحات نتنياهو يمكن أن تكون مدخلاً لحملة سياسية وقانونية ضد قطر إذا لم تسر في الطريق الذي تريده إسرائيل بالضغط على حماس ودفعها إلى إطلاق سراح الرهائن سريعاً. ولاحقاً سيكون هدف إسرائيل الضغط أيضاً لمطالبة الدوحة بطرد قادة حماس الموجودين على أراضيها وعلى رأسهم إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي للحركة. واتهم وزير المال الإسرائيلي بتسليل سموريتش الخميس قطر بأنها "مسؤولة" عن الهجوم الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر.

الرئيس اليمني يحث واشنطن على تفكيك قدرات الحوثيين

ضربات أميركية جديدة رداً على تصعيد حوثي جديد



الحوثيون يستمرون في التحدي

ضربتين جويتين على ميناء رأس عيسى في محافظة الحديدة، ولم يقدم المتمردون أي تفاصيل عن الهجوم الذي لم تؤكد واشنطن أو لندن.

وإذ لفتت "يو كي أم تي أو" إلى أن الصاروخين انفجرا في المياه، أشارت "أمبري" إلى أن الصاروخين انفجرا على بعد نحو ميل بحري من ناقلة النفط التابعة للهند وعلى ارتفاع 200 - 300 متر فوق مستوى المياه.

وأضافت "أمبري"، أن "الهدف لم يكن واضحاً في وقت التقرير. ولم ترد أنباء عن وقوع أضرار"، مضيفة أن سفناً كانت تطلب المساعدة العسكرية في ذلك الوقت.

ولمحاولة ردع الحوثيين وحماية الملاحة في المنطقة الإستراتيجية التي يمر عبرها 12 في المئة من التجارة العالمية، شنت القوات الأميركية والبريطانية في 12 و22 يناير سلسلة ضربات على مواقع عسكرية تابعة لهم في اليمن. ويهدف الجيش الأمريكي وحده بين حين وآخر ضربات على صواريخ يقول إنها مدعة للإطلاق.

وعلى إثر الضربات الغربية، بدأ الحوثيون باستهداف السفن الأميركية والبريطانية في المنطقة، معتبرين أن مصالح البلدين أصبحت "أهدافاً مشروعة".

وأهمل الحوثيون السبت الماضي، الأميركيين والبريطانيين العاملين في الأمم المتحدة ومنظمات إنسانية أخرى في مناطق سيطرتهم في اليمن شهراً لمغادرتها.

بأنها مرتبطة بإسرائيل أو متجهة إلى موانئها، تضامناً مع قطاع غزة الذي يشهد حرباً بين حركة حماس وإسرائيل منذ السابع من أكتوبر.

من جهتها، أفادت وكالة "أمبري" البريطانية للأمن البحري بأن "صاروخاً" أصاب سفينة تجارية قبالة سواحل عدن في اليمن.

وأوضحت "أمبري" أن الحادث وقع على بعد 55 ميلاً بحرياً إلى جنوب شرق عدن في اليمن وادي إلى إصابة "سفينة تجارية بصاروخ أدى إلى نشوب حريق"، مشيرة إلى "الإبلاغ عن سلامة الطاقم". وكانت وكالة "أمبري" قالت في وقت سابق، إن ناقلة نفط ترفع علم بنما "أبلغت عن رؤية انفجارين" في خليج عدن، وهو ما أكدته وكالة "يو كاي أم تي أو" لأن من البحري التابعة للبحرية البريطانية.

وذكرت شركة تجارة السلع (ترافيغورا) أن طاقم الناقلة مارلين لواندا أخذ حريقاً اندلع على متنها السبت، بعد أن أصيبت السفينة بصاروخ مضاد للسفن أطلقه الحوثيون في خليج عدن أمس الجمعة.

وقالت ترافيغورا في بيان "جميع أفراد طاقم الناقلة مارلين لواندا بخير وتم إخماد الحريق في صهريج الشحن بالكامل. السفينة تجر الآن نحو مرفأ آمن"، مضيفة أن سفناً بحرية من الهند والولايات المتحدة وفرنسا ساعدت في جهود إخماد الحريق.

وذكرت قناة المسيرة التلفزيونية التابعة للحوثيين السبت، أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة نفذتا

لهم ودعماً لقطاع غزة الذي يشهد حرباً مدمرة بين إسرائيل وحركة حماس. وأكد المتحدث العسكري باسم الحوثيين العميد يحيى سريع في بيان مقتضب "استهداف السفينة النفطية البريطانية مارلين لواندا في خليج عدن بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة"، مشيراً إلى أن الإصابة كانت "مباشرة ما أدى إلى احتراقها".

وقالت مجموعة "ترافيغورا" التي تدير سفينة "مارلين لواندا" السبت، إنه لم يتم الإبلاغ عن سقوط أي ضحايا، مضيفة "يواصل الطاقم جهوده للسيطرة على الحريق في أحد الخزانات، بمؤازرة سفن عسكرية".

والجمعة، أسقطت الولايات المتحدة صاروخاً بالسفن مضاداً للسفن أطلق من "المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن" باتجاه سفينة عسكرية أميركية في خليج عدن، بحسب "سنتكوم".

وقالت "سنتكوم" في بيان عبر منصة إكس، إن "المسلحين الحوثيين المدعومين من إيران أطلقوا صاروخاً بالسفن مضاداً للسفن من المناطق التي يسيطرون عليها في اليمن باتجاه المدمرة يو إس إس كارني من طراز أرلي بيرك في خليج عدن".

وأضافت "أسقطت السفينة الأميركية يو إس إس كارني الصاروخ بنجاح. ولم ترد أنباء عن وقوع إصابات أو أضرار".

ومنذ نحو شهرين، نفذ المتمردون اليمنيون هجمات على سفن تجارية في البحر الأحمر وبحر العرب يشتبهون

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي يجد في التصعيد بين الحوثيين والولايات المتحدة فرصة مواتية لمطالبة واشنطن بتوجيه ضربات نوعية والقضاء على قدرات الحوثيين، في رغبة منه لتحقيق ما عجزت عنه حكومته من خلال الحرب.

الرياض - حثّ رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي الولايات المتحدة على تغيير أسلوبها الحالي في التعاطي مع الحوثيين والقائم على العمليات المحدودة والانتقال إلى مرحلة جديدة تقوم على تفكيك قدراتهم، رداً على استهدافهم سفناً تجارية في البحر الأحمر.

وقال العليمي لصحافيين في الرياض إن "العمليات الدفاعية ليست الحل، الحل هو القضاء على قدرات الحوثيين العسكرية"، مضيفاً "الحل هو شراكة مع الحكومة الشرعية للسيطرة على هذه المناطق واستعادة مؤسسات الدولة".

ومن شأن هذا التصريح أن يثير انتقادات للرئيس اليمني لما يبدو فيه من محاولة لاستثمار التصعيد لتحقيق مكاسب عسكرية على حساب الحوثيين، وهو ما فشلت فيه الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً بنفسها.

وشنت القوات الأميركية فجر السبت، ضربات استهدفت موقعا للحوثيين في اليمن بعد أن هاجم المتمردون البعثيون سفينة نفطية بريطانية "اشتعلت فيها النيران" في خليج عدن، في أحدث حلقات حملتهم على حركة الملاحة البحرية الدولية "تضامناً" مع قطاع غزة.

العليمي يسعى لاستثمار التصعيد لتحقيق مكاسب عسكرية على حساب الحوثيين، وهو ما فشلت فيه الشرعية اليمنية

وقالت القيادة العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط (سنتكوم) على منصة إكس إنه "عند نحو الساعة 3.45 بالتوقيت المحلي (00.45 بتوقيت غرينتش)، شنت القيادة العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط ضربة استهدفت صاروخاً حوثياً مضاداً للسفن كان على وشك الانطلاق في البحر الأحمر"، مضيفة أن هذا الصاروخ شكل "تهديداً وشيكاً" للمدّمرات الأميركية والسفن التجارية في المنطقة.

وأعلن الحوثيون من جهتهم الجمعة استهداف سفينة نفطية بريطانية في خليج عدن، في إطار الرد على الضربات الأميركية والبريطانية على مواقع تابعة

النازحون في رفح: معاناة بسبب القصف وغياب الطعام والمسكن

قريبة من الحدود المصرية، إثر نزوح غالبيتها من مدينة خان يونس خلال الأيام الأخيرة، فر ياسر الأستاذ (23 عاماً) وهو طالب في السنة الرابعة في كلية الهندسة بجامعة الأزهر في مدينة غزة.

وقال الشاب "نُزحنا إلى هنا مع حوالي مئة شخص من العائلة، هربنا من أقصى شمال قطاع غزة منذ اليوم الأول للحرب وما نحن اليوم في أقصى جنوب القطاع، لم يبق أمامنا مكان نلجأ إليه".

لكن الشاب يؤكد "لن نغادر هذا المكان حتى لو دخل الجيش الإسرائيلي ومننا" موضحاً "لن نغادر مجبراً خلال الحرب، الجميع مثلي لن يجبرونا على الخروج من أرضنا، قد أفكر بمغادرة غزة بعد الحرب لاستكمال تعليمي.. لكن هذا القرار سيكون بأختياري".

وعلى تلة رملية تبعد خمسين متراً تقريباً، جلس عدد من الفلسطينيين من بينهم كريم المصري (40 عاماً) الذي نزح من بلدة بيت حانون في شمال القطاع مع زوجته وأطفاله الأربعة إلى مدينة رفح بعد أسبوع من اندلاع الحرب.

من مدينة خان يونس بشمال مدينة رفح. وعند اندلاع الحرب، نزح الشاب مع عشرات من أفراد عائلته من غزة للعيش في مقر الأونروا في مدينة خان يونس، لكن العائلة اضطرت لمغادرته بعد أن حاصرت القوات الإسرائيلية التي أمرت النازحين بإخلائه.

ويقول الشاب وهو يحاول حبس دموعه "لا أعرف أين سأنهب أو سأنام، أطفال ونساء ومسنون من العائلة في الشارع، نبحث عن مكان أو خيمة".

القمامة في أرجاء المدينة وأمام المدارس المكتظة والنازحون حمامات غير متصلة بالصرف الصحي

وعلى غرار المئات من العائلات التي اتخذت من الخيام ماوى لها في غرب جنوب المدينة الساحلية على مسافة

التي دمرها القصف، وهي تصب في حفر ترابية أو في براميل بلاستيكية تنسكب على الأرض ما أن تتجاوز سعتها. وعلى بعد أمتار، تجلس إيمان حجي (36 عاماً) وهي أم لخمسة أطفال، على عربة جبرها حمار ينقل عليها زوجها الأشخاص لكسب لقمة العيش.

وتقول "بقينا أول شهر من الحرب في غزة، لكن أطفالنا خافوا واضطرونا للهروب إلى مدينة خان يونس ثم انتقلنا مجدداً قبل أيام إلى رفح. نمنا في الشارع أول ليلتين ثم تبرع لنا فاعل خير بخيمة نعيش فيها الآن".

ونصبت العائلة الخيمة على بعد عشرات الأمتار من الحدود مع مصر. وأضافت "يقولون إنهم سيدفعون بنا نحو سيناء، نحن لا نريد ذلك، أريد فقط العودة إلى منزلي الذي غادرته من شدة الخوف، لكن قد أذهب إلى سيناء من أجل أطفالنا". وأمام مقر وكالة الأونروا في غرب مدينة رفح، ينتظر عبدالله حلس (24 عاماً) في سيارته التي كدس داخلها أغذية وفرشاً إسفنجية، أملاً بالحصول على خيمة تؤويه وعائلته التي نزحت مجدداً

شخصاً، فقرنا الرحيل والعيش في خيمة رغم البرد".

ونزحت العائلة بعد أسبوعين من الحرب من شمال غزة إلى عدة مناطق في القطاع كان آخرها مدينة رفح التي يقطنها أكثر من مليون ونصف مليون نازح.

وأضافت "ما يحدث غير منطقي، ليفتحوا لنا المعابر، لا يوجد في غزة مدارس ولا أي من مقومات الحياة، فقدنا منازلنا وأعمالنا وكل شيء".

وفي هذه الشوارع المزدحمة، يتنقل السكان بين المناطق على عربات تجرها حيوانات مع ارتفاع سعر الوقود عشرة أضعاف.

ويفترش جانبي الطرق العشرات من الباعة الجوالين الذين يعرضون للبيع المساعدات التي تصل إلى القطاع بأسعار مرتفعة، من بينها معلبات وقرش وأغذية وخيم، حتى أن كيس رقائق البطاطس بلغ سعره 8 شكيل بعد أن كان بشكيل واحد. وتنتشر القمامة في أرجاء المدينة وأمام المدارس المكتظة بالنازحين وبين الخيام، حيث أقام النازحون حمامات غير متصلة بشبكات الصرف الصحي

وتقول هند التي كانت تحمل بيد أصغر أطفالها وبالأخرى فرشاة إسفنجية ربطتها بحبل وكيس من القماش وضعت فيه بعض الملابس "نقيم في فصل مدرسي منذ أكثر من شهر، لكن الوضع أصبح كارثياً إذ نتشارك الغرفة مع أكثر من خمسين



ظروف صعبة

انضمام السويد إلى الناتو يفتح الطريق لحصول تركيا على طائرات أف - 16

مشددا على أنه "لم يتخذ هذا القرار بخفة".

ويملك الكونغرس صلاحية تعطيل الصفقة من خلال قرار مشترك لكن لا يتوقع ذلك إذ أن شرط المصادقة على انضمام السويد قد لُبي.

وأجرى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن سلسلة مكثفة من المباحثات الدبلوماسية بين أثينا وأنقرة للتوصل إلى هذا الاتفاق مؤكدا ثلاث مرات للرئيس التركي خلال زيارة إلى أنقرة بعيد زلزال فبراير 2023 أنه لن يحصل على طائرات من دون المصادقة على انضمام السويد إلى الناتو، على ما أوضح المسؤول الأمريكي.

وتطلب الاتفاق التزام أثينا المسبق بعدم تعطيله مع حصول اليونان بالتزامن على طائرات أف - 35 الأكثر تطورا.

وكانت اليونان اعترضت بقوة على بيع طائرات مقاتلة من طراز أف - 16 إلى تركيا بسبب نزاعات حدودية بين البلدين لاسيما في شرق المتوسط الغني بموارد الطاقة.

إلا أن فصول التوسيع الجديد لحلف شمال الأطلسي لم تنته. ويبقى على المجر المصادقة على انضمام السويد رغم وعود بودابست بأنها لن تكون البلد الأخير الذي يعطي الضوء الأخضر.

عملية البيع تشمل حصول

تركيا على 40 طائرة

جديدة من طراز أف - 16

وحصول اليونان على 40

طائرة من أف - 35

وتوقعت مصادر في واشنطن أن يحتاج هذا الأمر إلى أسابيع إضافية لكن المجر تعهدت بالمضي قدما ما يسمح بتوقع مراسم رفع العلم السويدي خلال الاجتماع الوزاري المقبل للناتو بمقره في بروكسل في أبريل.

وإزالت موافقة البرلمان التركي على طلب السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي آخر عقبة رئيسية أمام توسيع الحلف بعد تأخر الخطوة 20 شهرا، مما تسبب في إحباط بعض حلفاء أنقرة وانتزاع بعض التنازلات منهم.

واعترض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في مايو 2022 على طلبتي السويد وفنلندا الانضمام إلى الحلف العسكري. وقدمت دولتا الشمال عرضيهما بعد الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا.

وخلال اجتماع للحلف بمبريد في 2022 توصلت تركيا إلى اتفاق مع السويد وفنلندا وافقت بموجبه الدولتان على رفع حظر تصدير الأسلحة إلى تركيا واتخاذ إجراءات ضد أعضاء في حزب العمال الكردستاني المحظور، وما يسمى بحركة غولن التي تتهمها أنقرة بالمسؤولية عن محاولة انقلاب وقعت عام 2016.

وألغت ستوكهولم في 2022 حظرا على تصدير العتاد العسكري إلى تركيا، دون الكشف عن تفاصيل الشركات أو المنتجات.

وفي يونيو 2023 قدمت السويد مشروع قانون جديدا لمكافحة الإرهاب، يخص على أن الانضمام إلى أي منظمة إرهابية أمر غير مشروع، قائلة إنها بذلك تكون قد أوفت بالجزء الخاص بها من الاتفاق.



متى يحصل الأتراك على أف - 16

● واشنطن - أعطت الحكومة الأمريكية الجمعة الضوء الأخضر لبيع مقاتلات من طراز أف - 16 لتركيا بقيمة 23 مليار دولار وأضعة بذلك حدا لأشهر من المفاوضات، في قرار يأتي عقب مصادقة أنقرة على انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية الجمعة إن عملية البيع تشمل حصول تركيا على 40 طائرة جديدة من طراز أف - 16 وحصول اليونان على 40 طائرة من طراز أف - 35 مقابل 8 مليارات دولار. وأخطرت وزارة الخارجية الكونغرس رسميا بهذه الصفقة المزدوجة، وفقا لما يقتضيه القانون الأمريكي.

ولتنفيذ هذه الخطوة كانت الولايات المتحدة تنتظر أن تتسلم وثائق تصديق تركيا على عضوية السويد في الناتو على ما قال مسؤول أميركي اشترط عدم كشف هويته، ما يعكس الطبيعة الحساسة جدا للمفاوضات التي كانت جارية.

وبصفتها الأمانة على اتفاقية شمال الأطلسي، يجب أن تودع كل وثائق التصديق في العاصمة الفيدرالية الأمريكية التي تستضيف في يوليو قمة في ذكرى مرور 75 عاما على إنشاء الناتو.

ويفرض القانون الأمريكي إخطار الكونغرس بأي عملية بيع لأسلحة أميركية إلى حكومة أجنبية.

وكانت قضية طائرات أف - 16 التي تحتاج إليها تركيا لتحديث سلاح الجو، موضع مفاوضات طويلة بين واشنطن وأنقرة إثر تقدم السويد بطلب انضمام إلى الناتو.

وصادق البرلمان التركي الثلاثاء على انضمام السويد، ليُنهي مفاوضات استمرت عشرين شهرا بين ستوكهولم وأنقرة بهذا الشأن، كانت بمثابة اختبار لعلاقات أنقرة مع حلفائها الغربيين الراغبين في تشكيل جبهة موحدة ضد موسكو في سياق الغزو الروسي لأوكرانيا.

ورفضت تركيا في بادئ الأمر طلب السويد الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي على خلفية إيواء ستوكهولم مجموعات كريمة تعتبرها أنقرة "إرهابية". وطالبت أن تجري السويد سلسلة من الإصلاحات واشترطت لاحقا الموافقة أيضا على صفقة بيعها هذه الطائرات الأمريكية.

وبغية تلبية شروط أنقرة، عدلت السويد دستورها وأقرت قانونا جديدا لمكافحة الإرهاب. واتخذت خطوات أخرى طلبها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وكانت السويد أعلنت في مايو 2022 إثر الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير من السنة نفسها ترشيحها للانضمام إلى الناتو إلى جانب فنلندا التي أصبحت في أبريل العضو الحادي والثلاثين في الحلف.

ولطالما أبدت الحكومة الأمريكية بيع هذه الطائرات إلى تركيا إلا أن أعضاء في الكونغرس ولاسيما من الحزب الديمقراطي عارضوا ذلك وعطلوا الصفقة مشددين على السجل السلبي لتركيا على صعيد حقوق الإنسان والتوترات مع اليونان.

وربط هؤلاء الموافقة على هذا العقد بمصادقة تركيا على انضمام السويد.

وأعرب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ بن كاردن في بيان نشر مساء الجمعة بالتوقيت المحلي عن موافقته على اتفاق البيع

توظيف سياسي متبادل لفقدان التواصل بين السيسي ونتنياهو

ماذا حمل رفض الرئيس المصري الحديث مع رئيس الحكومة الإسرائيلية



غضب شعبي ورسمي مصري ضد الحرب

غزة نحو توطيئهم في سيناء، ومصر وقتت معنويا وسياسيا بجوار المقاومة التي تخوض حربا شرسة ضد إسرائيل، لأن مقتضيات الأمن القومي تفرض مناصرتها وعدم دحرجها.

مرت مجموعة من التطورات اعتمدت على شفرة الرسائل المبطة التي يوجهها كل طرف للآخر في خضم الحرب على غزة وما قبلها، وثبتت في مجملها وجود فجوة كبيرة بين الجانبين، وأن اتفاقية السلام والتفاهات التي تم التوصل إليها في محطات مختلفة لم تفلح في تذويبها، ما يعني أن الفترة التي تعقب انتهاء الحرب ستمر بمعطبات وعرة، وسوف تزداد وعورتها إذا استمر نتنياهو في السلطة أو جاءت شخصية أخرى أكثر تطرفا لرئاسة الحكومة.

اعتقدت إسرائيل قبل الحرب أنها قادرة على تطبيع علاقاتها في المنطقة من دون الحاجة إلى مصر، وإمكانية تجاوز القضية الفلسطينية، وأثبتت الحرب أن هذه المسألة صعبة في شقها المصري والفلسطيني، بحكم الجغرافيا السياسية على الأقل، ولدى القاهرة من الأدوات ما يمكنها من صعوبة تهيمشها.

كما أن القفز على مقتضيات ومفاصل القضية الفلسطينية أصبح مستحيلا. وقد اعترفت دول كبرى مثل إسرائيل، في مقدمتها الولايات المتحدة، بأهمية حل الدولتين، بقطع النظر عما يحمله الطرح الأميركي من غموض وملابسات في فحواه ومالاته، لكنه يشير إلى أهمية التسوية السياسية ووضع فيتو على الحلول الإقصائية.

وتراهن مصر على ظهور قيادة إسرائيلية تضي على طريق السلام، وأن مرحلة نتنياهو وكل المتطرفين يجب طيها، لأن استمرارهم أو مواصلة نهجهم يحمل عقبات في علاقات تل أبيب الإقليمية، ويمنح حماس أو من يتبنون طريقها فرصة لإعادة ترتيب الأوراق لإحداث توازن يتماشى مع قناعات المستوطنين العنيفة، والتي يمكن أن تحرق إسرائيل قبل حرق قطاع غزة ومن الضفة الغربية مرة أخرى.

يمكن القول إن المستقبل السياسي لنتنياهو انتهى أو على وشك الانتهاء، والتواصل معه من قبل قيادات كبيرة ربما يمنحه طوق نجاة، فالرئيس بايدن نفسه غاب نحو شهر عن الحديث معه، وعندما أجري اتصال به منذ حوالي أسبوع زادت الانتقادات له وبدأ كمن ينقذه، إذ يسعى نتنياهو لتوظيف الاتصال به كمكافأة سياسية لمنهجه، الأمر الذي حاول السيسي تجنبه تماما، وقطع الطريق على أي تفسيرات رمادية.

وعزز رفض السيسي الحديث مع نتنياهو من المضامين السياسية والأمنية التي حملها خطابه المباشر إلى القيادة الإسرائيلية أثناء الاحتفال بذكرى عيد الشرطة المصرية في الخامس والعشرين من يناير الجاري، حيث وجه رسائل صريحة حول خطورة ما يجري في المنطقة جراء الحرب على غزة، وأعاد التذكير بالتوازيات المصرية حول القضية الفلسطينية، ولذلك فأتى تواصل مع نتنياهو في هذه الأجواء يوحى بازدياد.

وكي تحضر القاهرة المشكلة في نتنياهو، واصلت الاتصالات الأمنية مع الجانب الإسرائيلي، فلا تزال تعمل لوقف إطلاق النار أو التوصل إلى هدنة طويلة وإنهاء أزمة الأسرى والمحتجزين لدى حماس، وأعلن عن عقد اجتماع أمني في باريس قريبا، بحضور وفود من مصر وإسرائيل وقطر والولايات المتحدة، وهي إشارة دالة على استمرار التعاون في القضايا الأمنية، أما الاتصالات السياسية فهي مجمدة إلى إشعار آخر.

ولم تكن الحسابات المصرية غائبة عن ذهن نتنياهو عندما جرى تسريب معلومات حول رفض السيسي تلقي اتصال منه، فقد أراد رئيس حكومة الحرب الذي يعاني من ضغوط عدة تعزيز اتهاماته السابقة للقاهرة وأنها من أسباب المشكلة وليس الحل، فعندما يرفض رئيسها الحديث معه يوحى أنه يدعم منهج حماس، وأن رفض الدخول في تعاون حول ترتيبات أمنية في ممر فيلادلفيا يعني وجود أجندة خفية تحملها القاهرة.

مع أن رفض تلقي مكالمة من مسؤول كبير يحمل إهانة في الأعراف السياسية، غير أن نتنياهو ابتلعها ليرسل من خلالها رسائل إلى الجمهور الإسرائيلي بعد تزايد نسبة الغاضبين في صفوفه من توجهات رئيس حكومة الحرب، ويوحى كأن هناك مؤامرة يتم نسجها حوله من أول وأكبر الدول العربية التي وقعت اتفاقية سلام مع إسرائيل، ومن الطبيعي أن يتعرض لعراقل من آخرين، على أمل إقناع الغاضبين بالتخلي بالصبر عليه ليتجاوز عاصفة إقليمية لن تؤثر عليه وحده، بل على دولة إسرائيل.

رفعت حرب غزة الغطاء عن الكثير مما يعتمل تحت السطح في العلاقات بين مصر وإسرائيل، وأن المدى القاتم الذي وصلت إليه لا يزال مستمرا، وهو محكوم بميراث سلبي من الجانبين، وإسرائيل عملت على دفع الفلسطينيين في

هل رفض الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي استقبال اتصال هاتفي من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، كما روجت لذلك وسائل إعلام إسرائيلية. إذا حصل هذا، فهو يعني أن السيسي بات ينظر إلى نتنياهو على أنه قد انتهى سياسيا، وأن مصر تترقب قيادة سياسية جديدة للتواصل معها.

القضية ومطالبتها باتخاذ إجراءات لوقف استهداف المدنيين في غزة وشبه الإدانة، ومن المتوقع أن تضطر إسرائيل لتلافي تداعياته التمهيد لتغيير في هيكل الحكومة الحالية، في مقدمته رئيسها.

وسعت القاهرة إلى توظيف امتناع السيسي عن استقبال اتصال من نتنياهو لدحض اتهامات لاحقتها وروجت لها جماعة الإخوان المصرية منذ اندلاع الحرب على غزة حول تعاون مصر مع قوات الاحتلال للتلخص من قوة حماس العسكرية، وتكذيب الانتقادات التي تعرضت لها بسبب ما قيل عن غلق معبر رفح، وأنها فرية إسرائيلية لتصل نتنياهو من المسؤولية ووضعها على عاتق مصر وحدها.



الحسابات المصرية لم تكن غائبة عن ذهن نتنياهو عندما جرى تسريب معلومات حول رفض السيسي تلقي اتصال منه، فقد أراد تعزيز اتهاماته السابقة للقاهرة



محمد أبو الفضل كاتب مصري

● لا تزال أصدا ما نشرته وسائل إعلام إسرائيلية قبل أيام بشأن رفض الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي استقبال اتصال هاتفي من رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو تحظى باهتمام في القاهرة وتل أبيب، لأن هذه من المرات النادرة التي يتم الكشف فيها عن رفض رئيس دولة الحديث مع مسؤول رفيع في دولة أخرى، وعند التصريح بذلك تكون هناك أزمة، ويريد الطرف الذي أفشى الخبر الاستثمار فيها.

ولم تعلق الرئاسة المصرية على هذه المعلومات، شبه الرسمية، لكن وسائل إعلام محلية أبرزت الخبر وأعادت تكراره، خاصة أنه جاء في سياق توتر ظاهر خرجت فيه القاهرة عن لياقتها الدبلوماسية ووجهت انتقادات حادة للقيادة الإسرائيلية، ردا على اتهامات لها حول منع دخول المساعدات من معبر رفح المصري إلى قطاع غزة، واستمرار وجود اتفاق لتفريب الأسلحة من سيناء إلى غزة، فضلا على تحركات مريبة ومنفردة تقوم بها قوات الاحتلال في ممر فيلادلفيا رفضتها القاهرة.

فسر امتناع السيسي عن تلقي اتصال من نتنياهو على أن الأخير بات ورقة محروقة سياسيا، وأن المستقبل أصبح خلفه وأيامه معدودة على رأس الحكومة الإسرائيلية عقب تعرضه لانتقادات حادة في الداخل، واتهامات قاسية من الخارج بعد تصاعد منسوب الدمار في غزة وكثافة الضحايا من المدنيين، ناهيك عن توتر متصاعد في العلاقة بينه وبينه الرئيس الأمريكي جو بايدن، وقيل إنه يبحث عن خليفة له في الحكومة.

جاء قرار محكمة العدل الدولية في لاهي الجمعة بشأن القضية المرفوعة من جنوب أفريقيا ضد إسرائيل ليؤكد تراجع فرص استمرار نتنياهو في السلطة، فالقرار مع أنه لم يدين إسرائيل مباشرة، لكن قبول المحكمة النظر في

الجزائر وموريتانيا: الرياضة تفشل في هزيمة السياسة



أليس من حق موريتانيا أن تنتصر

قطاع مستقل شبيه بالقطاعات الاقتصادية المنتجة التي تحقق نتائج إيجابية اعتمادا على التخطيط والاستثمار والتفاني في العمل. مع الإشارة إلى أن القطيعة مع التسييس لا تعني رفع الدولة يدها عن الرياضة والاستثمار فيها لكونها قطاعا حيويا مهما يمكن أن يحقق ما تعجز عنه قطاعات أخرى تضخ فيها الدول الكثير من المال.

سيطرة السياسة على كرة القدم تحولها إلى نار يمكن أن تحرق صاحبها، كما يمكن أن تحرق علاقاته الإقليمية، لأنها تغذي التعصب والاستعلاء وتجعل جمهور الكرة في وضع استفزاز من السهل استدراجه للعنف بدلا من تعويده على قبول النتائج الرياضية بصدر رحب.

الهزيمة“ من خلال ربطها بالوضع الحالي أو بالعشرية السابقة. إن ربط الرياضة بالتوظيف السياسي يمنع المسؤولين في الدولة أو في اتحادات كرة القدم من الوقوف على حقيقة الأزمة لفكيكها ثم البحث لها عن حلول. الاحتفاء بالسياسيين يغطي على الفساد الرياضي بصوره المختلفة، وينشر خطاب المظلومية، الذي يجعل اللاعبين والمسيرين لجانوا إلى الاحتجاج على التحكيم باستمرار مستبطين أن ثمة مؤامرة وجهة نافذة تتدخل لتغيير النتيجة كما يحدث في بعض البلدان التي تحتمي فيها فرق كبرى بالسلطة لتحقيق مكاسب لا تستحقها.

تحتاج كرة القدم أن تخرج من دائرة التسييس كليا وينظر إليها

تفوز بالكاس، وما على الجزائريين سوى العودة إلى مستواهم لينافسوا من موقع متقدم كما فعلوا في السابق. كرة القدم عادلة، فمن يستعد أكثر ويوفر شروط النجاح المختلفة، فإنه يحقق المكسب. ومن يدخل المنافسة في وضع غير ملائم تكون النتيجة على قدر العزم. كما أن هناك كاسا واحدة لا يمكن أن يفوز بها الجميع في نفس الوقت. والأمر نفسه ينطبق على الدول المغاربية الأخرى مثل تونس التي لم تكن في مستوى يسمح لها بالعبور إلى دوري الثمانية. الفتحليل المنطقي يفضي إلى ذلك، والأسباب كثيرة. لكن لا يجب أن يتحول الانسحاب إلى قضية أمن قومي ليسود العويل وخطاب جلد الذات والبحث عن أكباش فداء، والنشب في الماضي، ومحاولة “تسييس

لكاس العالم. فإذا تكرر الفشل لم يعد من الممكن الحديث عن مفاجأة، أو عدم توفيق. هناك أسباب تتعلق بعصبية المدرب واستثنائه بعض اللاعبين الناجحين والمؤثرين لمزاج شخصي مثل بالرحمة أو إبراهيمي، وهناك أسباب تتعلق باستقدام لاعبين لا ينشطون في بطولاتهم، أو ينشطون لفترات محدودة ولياقتهم البدنية متواضعة، وقد بدا ذلك واضحا في الملعب، فضلا عن أولئك الذين ينشطون في بطولات ضعيفة فنيا وفقدوا مؤهلاتهم.

ف فوز المنتخب الجزائري بكأس افريقيا مرة أو اثنتين، لا يعني دائما أنه الأولى بها، فهناك فرق كبرى في القارة تمتلك قدرات أكبر من قدرات اللاعبين الجزائريين، ومن حقها أن

مختلفة، في إشارة مبطنة إلى عجز موريتانيا عن تأمين حاجيات منتخبها، ورهن قرارها لدولة، ما دفع الاتحاد الموريتاني لإصدار بيان تكذيب.

أحد الملحقين الجزائريين المعروفين قال في نبرة تضمّن تقزيم الخصم والإعلاء من شأن منتخب الخضر “مبروك لموريتانيا العظيمة” هذا الترشح. ومدرب الجزائر جمال بلماضي نفسه سأل صحافي من الشقيقة موريتانيا “هل ستعترف وتستقبل في حال الفشل”، فقال “سنفوز في مقابلة الغد”، أي أن موريتانيا لن تقدر على هزم الجزائر.

صحيح أن الأمر لم يات على السنة جهات حكومية، ولا هو توجه رسمي، لكنه يحيل إلى روايب ثقافية وسياسية قديمة تضع الجزائر كخصم لمحيطها الإقليمي، وأنها دولة محورية ويفترض أن البقية أقل منها وزنا وأهمية، وعليهم ألا يفكروا في تحديها، ولو في مجال الرياضة.

وقادت هذه العقلية إلى توترات سابقة مع تونس من خلال سلوكات تتجدد كل مرة من مثل فرض إجراءات مشددة على المسافرين التونسيين على الحدود واحتجاج البعض لفترات وانتزاع السلع التي اشتروها من الجزائر ضمن رحلات سياحة يومية بين البلدين.

وهناك مشكلة أخرى، وهي قياس التفاعل والتعاون من الجزائريين مع محيطهم على موقف بلدان مثل تونس وموريتانيا من الصراع بين الجزائر والمغرب، الذي يفترض أن يظل صراعا ثنائيا ويتم عزل تأثيراته، بدلا من تحويله إلى صراع مغاربي.

من المفيد أن نتقبل الجزائر هزيمة منتخبها أمام الفريق الموريتاني في الكاس الإفريقية بخليل من إحباط الخسارة العابرة والفرح، لأن الفريق الموريتاني صار قادرا على المنافسة، وانضم عنصر جيد يغذي التنافس ويساهم في التطوير.

وبدلا من الحديث عن مؤامرة تتم في كواليس “الكان” لإخراج الجزائر مبكرا، كان يفترض البحث في أسباب الانسحاب الجزائري للمرة الثانية على التوالي من “الكان” بالرغم من كونه أحد المرشحين الأساسيين، وعدم ترشحه

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

في منطق كرة القدم، مثل انتصار موريتانيا على الجزائر في “كان” ساحل العاج مفاجأة، ولم تكن المفاجأة الوحيدة. المفاجآت كانت كثيرة، حيث نجحت منتخبات ناشئة في الفوز على فرق ذات تاريخ وأمجاد في كؤوس إفريقيا الماضية، ولجأت بعض الفرق إلى إقالة مدربيها استعدادا لمناسبات رياضية قادمة وانتهى الأمر.

لكن لقاء الجزائر وموريتانيا لم ينته بعد بالرغم من ترشح موريتانيا إلى الدور الموالي وانسحاب الجزائر للمرة الثانية على التوالي من دور المجموعات. أشواط إضافية من هذا اللقاء تواصلت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وفيما اعتبر الموريتانيون أن عبور “منتخب الخضر” معجزة، وقالوا بتلقائيتهم المعهودة إن النصر في النهاية كان عربيا، وأنه لن يؤثر على العلاقات الأخوية بين الشعبين، فإن بعض وسائل الإعلام الجزائرية رأى في ترشح موريتانيا مسأ من عظمة الجزائر وتاريخها ونجومها الذين ينشط أغلبهم في فرق كبرى بأوروبا.

سيطرة السياسة على كرة القدم تغذي التعصب والاستعلاء وتجعل جمهور الكرة في وضع استفزاز ومن السهل استدراجه للعنف

وليام ساد خطاب من التتمر على موريتانيا، من ذلك حديث وسائل إعلامية جزائرية خاصة عن أن “دولة خارجية” قد دفعت تكاليف تريض المنتخب الموريتاني قبل كأس أفريقيا، والذي جرى في تونس، وكذلك تكاليف الإقامة في “الكان”، وأن هذا التكلّف شمل أيضا النقل الجوي والمستلزمات اللوجستية من ملابس ومعدات

ماذا لو..؟

تعميق الأزمات أكثر وأكثر.. لحسابات مختلفة.

لكن، في النهاية، فالشعوب وحدها من تدفع ثمن كل ما يحدث، وهي التي يتم تقديمها قربانا لقضايا خلقت كي لا تحل، ولا يراى من وجودها إيجاد أي حلول حقيقية.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروفي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

ماذا لو لم يقتل الإسرائيليون إسحق رابين، ولم يقتلوا أي محاولات في التفاوض والحوار بين الجانبين سابقا؟ ماذا لو سمع العالم صدى صوت المعاناة المستمرة للفلسطينيين خلال كل السنوات السابقة وحاول إحلال العدالة رويدا رويدا بدلا من تهيمشهم.

ماذا لو تم تطبيق قرار واحد على الأقل من قرارات الأمم المتحدة أو تم احترام قرار واحد من القرارات المتخذة من الاجتماعات والقمم العربية والدولية.

ماذا لو تم كسر لعنة النمط المتكرر مرة واحدة على الأقل، أو تم إيقاف السيارات المحترق والشهد المزري المستمر، لو كسر أحدهم الحلقة مرة ووجد بصيصا لمخرج ما.

كان على الأقل من الممكن أن نتوقع مستقبلا أفضل للأجيال القادمة، بدلا من النفق المظلم الذي علقت البشرية بداخله. لو تعامل العالم بجدية ونية حقيقية لحل القضايا والتوصل إلى نتائج متوازنة وعادلة، لما كان الواقع اليوم بهذا البؤس.. وربما لم يكن ليحدث هجوم السابع من أكتوبر وكل ما تبعه من تصعيد ومقتل وجرح الآلاف من الأبرياء، ربما لم تصل البشرية إلى هذه النقطة المظلمة وهذه الحرب غير العادلة.. لو تم أخذ القضايا على محمل الجد، ولو تم التعامل مع حريات وحقوق الإنسان بشكل عقلاني ومنطقي لمرة واحدة.

كنا على الأقل تركنا خلفنا مجتمعات جاهزة ثقافيا وفكريا للحديث عن حلول بدلا من الحديث عن الموت.

ولكن خلال 70 عاما للأسف، لم يتم بعد اكتشاف بداية الطريق للوصول إلى حل محتمل.

لم يتم أخذ الشعوب وواقعها بعين الاعتبار، تفاصيل حياتها، ذكرياتها، أحلامها، قيمة وجودها، وإمكانية الاستثمار فيها لعالم أفضل.

وحدها السياسة كانت تبحث دائما عن مصالحها وعن محاولات

المشكلة أن إسرائيل كانت تفكر بأن العزل الواقعي الإسمتي بين الإسرائيلي والفلسطيني قد يكون حلا واقعيا حقيقيا، وأن عزل غزة وتضييق الخناق عليها كان سيكون حلا جوهريا للمشكلة.

ماذا لو حاول العالم إيجاد حلول متوازنة واقعية وإن كانت بخطوات بطيئة سابقا، ألم يكن من الممكن مثلا أن يكسب العالم وقتا مستقطعا أكبر والعيش 20 عاما إضافية في مد وجزر في القضية.

كان من الممكن، في ظل محاولات حثيثة وجهود إقليمية عربية دولية التوصل إلى نتائج أفضل مما نراه الآن، وحدها النزيف البشري المؤلم الذي يعيشه العالم اليوم.

ماذا لو تم ربط غزة بالعالم بدلا من عزلها وتحويلها إلى سجن مفتوح، ماذا لو تحول قطاع غزة إلى مدينة سياحية.. مليون فلسطيني يعيشون في 365 كم² لكن بانفتاح وانسجام مع العالم الخارجي.

ماذا لو عملت السلطة الفلسطينية جاهدة في الضفة على إصلاح مواقع ضعفها وترهلها خلال السنوات الماضية، وحاولت إيجاد حلول تمنح واقعا أفضل للفلسطينيين.

ماذا لو حاولت إشراك الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وتحديد خياراتهم.. وطرح كافة الحلول والأفكار على الطاولة بدلا من تضخيم الفجوة بينها وبين المواطن؟

ماذا لو حاولت الحكومة الفلسطينية خلال السنوات الطويلة أن تعمل لصالح صورة القضية الفلسطينية إقليميا، عربيا، دوليا، بدلا من الاكتفاء بتكديس

محيطها، معتبرة بذلك حلا، كانت فقط تزيد من تضخيم المعاناة.. وتزيد من حجم الصراع والاذنى والمأساة.. وبدورها تتحمل “هي الأخرى” مسؤولية كاملة لأي نتائج تمخضت عن ذلك.

ماذا لو تمكنت الفصائل الفلسطينية في غزة من التوصل إلى تسويات أفضل خلال السنوات العشر الماضية مع إسرائيل ما كان سيوفر حياة متوازنة للفلسطينيين، بوساطة إقليمية، وبدعم من الدول التي تدعم إسرائيل.

في عالم طوباوي، كان من المفروض منح قطاع غزة الساحلي أفضل حياة للمليون فلسطيني فيستفيدون من طبيعته وموقعه.

ماذا لو كان الهم الأساسي في هذا العالم هو توفير كافة الاحتياجات الأساسية للناس، ومحاولة إيجاد فرص عمل لهم، والاستثمار في الأفراد واحترام حق كل فرد منهم في الحياة.

رَبى عِياش
إعلامية فلسطينية

ماذا لو كانت هناك احتمالات مختلفة لإيجاد حلول للقضية الفلسطينية، وتطبيقها منذ زمن طويل، قبل عشرة أعوام، أو عشرين عاما وأبعد من ذلك؟

ماذا لو لم يحدث الانقسام بين الفلسطينيين عام 2006 ولم يتم تعميق نكبتهم بدعم من إسرائيل وصمت المجتمع الدولي على الانقسام وفصل غزة عن الضفة تماما، على قاعدة “فرق تسد”، ما زاد من معاناة الفلسطينيين وتأثير ذلك على ظروفهم الحياتية واليومية الصعبة. وما المأساة سوى حاضنة للمزيد من السخط والغضب.

إسرائيل، التي أرادت أن تجعل من غزة سجنا مفتوحا وعزلتها عن



العالم فشل في حماية الفلسطينيين

اختبار الردع: دوافع التهدة بين إيران وباكستان بعد التصعيد العسكري المتبادل

إدراك طهران وإسلام آباد لخطورة الانزلاق في نزاع عسكري غير محسوب



غضب شعبي في باكستان ضد الهجوم الإيراني

والعودة مرة أخرى إلى نقطة انطلاقها في باكستان دون اعتراض مضادات الطائرات الإيرانية لها، فإن ثمة تقليلاً من خطورة الخطوة الباكستانية قد ساد وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية، والذي انضح أنه في نهاية الأمر كان تمهيدا لمصالحة أقدمت عليها إيران مع الجانب الباكستاني، في أعقاب تخوفات إقليمية ودولية عدة من تطور الأزمة وتضاعفها بين الجانبين، ودعوة العديد من دول الجوار الطرفين لضبط النفس، وعرض التوسط بينهما لحل هذه الأزمة، جاء في مقدمته عرض الصين السريع للتوسط، أعقبه عرض تركي مماثل.

باكستان ترى أن التغافل عما قامت به طهران سيؤدي إلى المزيد من التوغل الإيراني وإلى تجرؤ الحركات المسلحة عليها

وقد جاءت خطوة التهدة من الجانبين الإيراني والباكستاني، مدفوعة بثلاثة عوامل أساسية، هي كالتالي: * إدراك طهران وإسلام آباد خطورة الانزلاق في نزاع عسكري غير محسوب، في ظل ما يعترى داخل البلدين من أزمات اقتصادية وسياسية، لا تحتمل عواقب الانخراط في صراع مسلح جديد. * تحقيق كلا الطرفين مراده من الهجوم العسكري الذي استهدف به الآخر، وأن كلا منهما أوصل من خلال هجومه ما يريد من رسائل.

* وجود مصالح بين البلدين يجب الحرص عليها وتجنب الخلافات التاريخية بينهما، وعلى رأس تلك المصالح أمن الحدود، ولاسيما أن الطرفين لم يبذلا جهداً ملحوظاً في تنسيق الجهود بينهما للتوصل إلى صيغة يمكن تنفيذها لضمان حدود أمنة بينهما وإخلائها من العناصر الانفصالية والمعارضة المسلحة المعادية لهما.

إن إيران بخطوتها التصعيدية تجاه باكستان الأسبوع الماضي قد وضعت نفسها أمام اختبار سياسي وعسكري كبير، ربما فاق توقعاتها وحساباتها، مما دفع البعض للاعتقاد بأن طهران قد ارتكبت خطأ إستراتيجياً حاولت تلافي عواقبه بجنوحها بعد ذلك إلى التهدة، والاكتفاء بالتهديد بالرد الباكستاني داخل باكستان، وهو ما يُستبعد معه إلى حد كبير أن تتجدد الأزمة عسكرياً، وإن كان من المرجح أن تلقى بظلالها على عدم الثقة بين البلدين.

* مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

أراضيها دون رد كانت ستؤدي إلى تجرؤ الحركات المسلحة المعارضة عليها، ولاسيما مع تصاعد عمليات هذه الحركات في الداخل الباكستاني، مستفيدة من حالة السبولة الأمنية والسياسية في البلاد.

تهدة سريعة

أعقبت الهجمات العسكرية المتبادلة بين إيران وباكستان تصريحات سياسية تؤكد احترام كل منهما لسيادة الآخر على أرضيه، وهو تصريح لا يتوافق مع تدخل عسكري من دون تنسيق، قام به طرفا الأزمة، لكنه في الوقت ذاته حمل تلميحات بعدم وجود رغبة في التصعيد، إذ وصفت وزارة الخارجية الباكستانية في بيانها إيران بأنها "دولة شقيقة"، وشددت على ضرورة "إيجاد حلول مشتركة". كما وصف وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان باكستان بأنها "دولة صديقة".

وبالرغم من أن بيان الجيش الباكستاني جاء أكثر مواكبة لحجم الخطوة الإيرانية بإعلانه يوم 18 يناير الجاري "أنه في حالة تاهب قصوى، وأن أي مغامرة غير محسوبة من جانب إيران سيتم التصدي لها بقوة"، تضمن بيان الخارجية الباكستانية عقب الرد العسكري الباكستاني عبارة تُعد مفتاحاً لحل الأزمة من جانب إيران، وهي "نريد علاقات ودية مع إيران لكن لا تنازل عن حماية أمننا القومي".

ومن المرجح أن إيران التقتط طرف خيط حل الأزمة ودياً من نبرة الخطاب الباكستاني الساعي للتهدة، إذ أقدمت طهران على التوصل لتفاهم مع إسلام آباد من خلال اتصال هاتفي بين وزير الخارجية البلدين، أعلنت باكستان عقبه يوم 19 يناير الجاري أنها اتفقت مع إيران على تهدة التوترات، وتعزيز التعاون على مستوى العمل والتنسيق بشأن مكافحة الإرهاب، مع تأكيد قدرة البلدين على التغلب سوياً على الخلافات البسيطة عبر الحوار والدبلوماسية.

ثم صدر عن الخارجية الباكستانية، يوم 22 يناير الجاري، بيان أوضحت خلاله أن وزيرها جليل عباس جيلاني أجرى مباحثات هاتفية مع نظيره الإيراني، عبد اللهيان، اتفقت بعده إسلام آباد وطهران على إمكانية عودة سفيرَي البلدين إلى مهامهما في 26 يناير الجاري. ولفت البيان إلى أن عبد اللهيان سيزور باكستان يوم 29 يناير تلبية لدعوة نظيره الباكستاني.

وبالرغم من أن عامل المباغنة الذي استخدمته باكستان قد وضع القدرات الردعية الإيرانية في حرج شديد في الداخل والخارج، مع نجاح الطائرات المسيرة الباكستانية في قصف أهدافها

الجماعات المعارضة المسلحة بجباله الحدودية. ومن بين هذه الجماعات، جماعة "جيش العدل" التي تستهدف بهجمات قوات الحرس الثوري والقوات النظامية في إقليم، ومنها الهجوم على مقر قيادة الشرطة في مدينة راسك، الذي أدى إلى مقتل 12 شرطياً في 15 ديسمبر الماضي، وبالتالي قد تمثل هذه الضربات الإيرانية في عمق الأراضي الباكستانية نوعاً من الردع للجماعات المسلحة في سيستان بلوشستان.

تتمثل دوافع باكستان في التصعيد الأسبوع الماضي مع إيران، في الآتي: * قطع الطريق أمام إيران وضمان عدم تكرارها هجماتها: تترك باكستان مدى حرص إيران على تأكيد نفوذها الإقليمي، وقدرتها على إدارة أكثر من ملف، ويبدو أن إسلام آباد قد قرأت ما أرادته طهران من استعراض قدرتها بضرب أهداف في الداخل الباكستاني، الأمر الذي وضع باكستان في حرج من أن يتم إدراجها ضمن الدول التي تتعرض لضربات إيرانية متتالية كما هو الحال مع العراق وسوريا، فكان الخيار الأقرب لها هو تنفيذ ضربة عسكرية نوعية لرد الاعتبار وإيصال رسالة إلى طهران تؤكد فيها إسلام آباد أن أي انتهاك لسيادتها سيواجه بحسم.

كما نرى باكستان أن التغافل عما فعلته طهران سيؤدي إلى المزيد من التوغل الإيراني على حسابها. ويعتقد البعض أن تأخر رد باكستان العسكري ليومين جاء على خلفية رغبتها في التأكيد على حساباتها للعملية التي باغتت بها الجانب الإيراني. * تأكيد أن عدم الاستقرار في باكستان لم يؤثر في قدرتها العسكرية: في ظل ما تعانيه باكستان من أزمات سياسية واقتصادية متتالية ومتصاعدة قبيل الانتخابات العامة المقرر إجراؤها في الأسبوع الأخير من شهر يناير الجاري، وجدت إسلام آباد نفسها أمام خيار صعب عقب استهداف أراضيها من قبل إيران، فإما أن تنتهج نهجاً عسكرياً للتعامل مع الأزمة، وبالتالي المخاطرة بفتح جبهة نزاع جديدة في ظل أوضاع داخلية صعبة، أو أن تختفي بالتعامل الدبلوماسي مع الأزمة وهو خيار لا يتناسب مع قدرات باكستان العسكرية، ليس لأنها دولة نووية فقط، وإنما أيضاً لتصنيف جيشها في المرتبة التاسعة عالمياً عام 2024، وفقاً لموقع "غلوبال فاير باور".

* توجيه رسالة تحذيرية للتنظيمات المعادية: تترك باكستان أن خطوة إيران المنظمة في استهداف

رواعها، ولاسيما وأن مدينة كرمان تُعد ملاصقة لإقليم سيستان بلوشستان، الأمر الذي قد يعني تسلل بعض عناصر داعش من الحدود الباكستانية أو الأفغانية إلى داخل الأراضي الإيرانية ومن ثم القيام بالتفجيرات بالقرب من مرقد سليمان. وهذه كانت من أكثر الهجمات دموية في استمرار الغارات التي تشنها إسرائيل على إيران، إذ نتج عنها مقتل ما يقرب من 100 شخص وإصابة العشرات.

ويمكن ترجيح أن هذا الدافع هو الذي حرك إيران نحو توجيه ضربة للحدود الباكستانية، استناداً إلى ما أشار إليه القائد السابق لتنظيم داعش خراسان عبد الرحيم مسلم دوست، في تغريده له على موقع إكس، من أن العناصر التي قامت بتنفيذ التفجيرات في كرمان قد تسللت إلى إيران عبر باكستان في 13 ديسمبر الماضي.

* الحد من هجمات "جيش العدل": بالنظر إلى الطبيعة الجغرافية الوعرة لإقليم سيستان بلوشستان في إيران، فإنه يُعد أكثر الأقاليم اضطراباً بسبب احتماء



زيارة وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان إلى باكستان تمهد لنزع فتيل الأزمة وعودة الهدوء على الحدود

كما أرادت طهران من الهجوم على باكستان تحديداً إثبات قدرتها على فتح جبهات جديدة للمواجهة سواء مع حركات مسلحة معادية أو مع جارة بحجم باكستان التي تتهمها إيران بالتخايل في قمع الحركات المسلحة المعادية لطهران على حدودها.

فيما عزز تزامن الهجمات الإيرانية الثلاث على إديلب في سوريا وكردستان العراق وسيستان باكستان، فكرة أن يكون الدافع من ورائها هو استعراض القوة الإيرانية والقدرة على التحرك على أكثر من جبهة بنفسها بعيداً عن وكلائها في المنطقة.

* الرد على حادث كرمان: لا يمكن فصل الهجمات التي شنتها إيران على دول جوارها خلال الأيام الماضية عن التفجيرات التي شهدتها مدينة كرمان يوم 3 يناير الجاري في الذكرى الرابعة لمقتل قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليمان؛ وهي الهجمات التي تبناها تنظيم داعش، واتهمت إيران إسرائيل بالوقوف

الهجوم الإيراني داخل باكستان قبيل برد قوي. فكل طرف أراد إرسال إشارات عن قوته ورغبته في إظهار أهميته الإقليمية. لكن طهران وإسلام آباد التقطتا إشارات التهدة سريعاً، ما يؤكد أن الهجوم والهجوم المضاد كانا استعراض قوة ولا وجود لرغبة بين الطرفين في الحرب.

الانفصالية المسلحة الداعية لاستقلال الإقليم بحكم ذاتي؛ فإن هذا الهجوم المتبادل ربما لم يحدث بين البلدين من قبل، في ظل علمهما أن جماعات معارضة مسلحة لكل منهما تتخذ من جبال سيستان بلوشستان مخبأً لها وتطلق منها إلى حدود البلدين لتنفيذ عمليات ضد الحرس الثوري الإيراني وقوات الشرطة الباكستانية. وسبق أن تبادلت طهران وإسلام آباد الاتهام بشأن "التخايل" في مواجهة هذه الجماعات المسلحة، في ظل غياب جهود أمنية مشتركة لمواجهة "جيش تحرير بلوشستان" و"جبهة تحرير بلوشستان" المعارضة الباكستانية، وجماعة "جيش العدل" المعارضة الإيرانية.

رسائل إيرانية

بالنظر إلى الهجمات الأخيرة المتبادلة بين إيران وباكستان، فإن هناك العديد من العوامل التي ربما دفعت طهران إلى اتخاذ هذه الخطوة التصعيدية في ذلك التوقيت، والتي أجبرت إسلام آباد على الرد بهجوم مماثل في القوة والمباغنة، قبل التهدة لاحقاً بين الجانبين.

إذ تتمثل دوافع إيران في الآتي: * استعراض القوة الإيرانية: اتهمت إيران خصمها إسرائيل بالوقوف وراء التفجيرات التي شهدتها البلاد مؤخراً، واستهداف مقرات للحرس الثوري في سوريا، التي أدت إلى مقتل القيادي بالحرس الثوري الإيراني رضي موسوي في 25 ديسمبر الماضي، فضلاً عن استمرار الغارات التي تشنها إسرائيل وكان أحدثها يوم 20 يناير الجاري على منزل بالعاصمة دمشق، وأدت إلى مقتل 5 مستشارين عسكريين تابعين للحرس الثوري، بينهم قائد استخبارات فيلق القدس صادق أوميد زاده، ناهيك عن دعم الحركات الكردية المعارضة في إقليم كردستان العراق، ومقتل اثنين من قادة ميليشيات "النجباء" التابعة للحشد الشعبي بالعراق من خلال ضربات أميركية لأهداف إيرانية.

وفي هذا الإطار، من المرجح أن القيادة الإيرانية أرادت إرسال رسائل مزبوجة إلى الداخل الإيراني والخارج، مفادها أنها قادرة على الرد على الاستهدافات الإسرائيلية والأميركية المتكررة من خلال قصف مواقع تابعة لإسرائيل أو لجماعات متعاونة معها بالتزامن في سوريا وكردستان العراق وباكستان. أيضاً، في ظل اتهام طهران "جيش العدل" بالتعاون مع تل أبيب لشن هجمات في الداخل الإيراني، وهو الاتهام الذي سبق أن شُفّت عنه إيران عقب اعتقاله زعيم حركة "جند الله"، عبد المالك ريغي، وإعدامه عام 2010، إذ تُعد هذه الحركة النواة الأولى لحركة "جيش العدل" الحالية.

كما أرادت طهران من الهجوم على باكستان تحديداً إثبات قدرتها على فتح جبهات جديدة للمواجهة سواء مع حركات مسلحة معادية أو مع جارة بحجم باكستان التي تتهمها إيران بالتخايل في قمع الحركات المسلحة المعادية لطهران على حدودها.

فيما عزز تزامن الهجمات الإيرانية الثلاث على إديلب في سوريا وكردستان العراق وسيستان باكستان، فكرة أن يكون الدافع من ورائها هو استعراض القوة الإيرانية والقدرة على التحرك على أكثر من جبهة بنفسها بعيداً عن وكلائها في المنطقة. * الرد على حادث كرمان: لا يمكن فصل الهجمات التي شنتها إيران على دول جوارها خلال الأيام الماضية عن التفجيرات التي شهدتها مدينة كرمان يوم 3 يناير الجاري في الذكرى الرابعة لمقتل قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليمان؛ وهي الهجمات التي تبناها تنظيم داعش، واتهمت إيران إسرائيل بالوقوف



رانيا مكرم
خبيرة بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

طهران / إسلام آباد - شنت إيران هجوماً غير مسبوق بالصواريخ والطائرات المسيرة على منطقة سبز كوه بإقليم بلوشستان في باكستان، يوم 16 يناير 2024، بذريعة ملاحقة إرهابيين من "جيش العدل"، وذلك ضمن سلسلة هجمات وجهتها قبلها بيوم واحد لأهداف في كردستان العراق، وإديلب بسوريا، موضحة أن هذه الأهداف مرتبطة بجهاز الموساد الإسرائيلي. وأثار الهجوم الإيراني على الأراضي الباكستانية تساؤلات عدة بشأن توقيتته، وتداعياته على إسلام آباد التي لم تنتظر كثيراً للرد عليه، إذ سرعان ما صعدت الأمر دبلوماسياً باستدعاء سفيرها لدى إيران، وعدم السماح بعودة السفير الإيراني لديها، والذي تصادف وجوده في طهران، وإلغاء اجتماعات بين مسؤولين كبار من البلدين كان من المزمع عقدها خلال الأيام الماضية. وأعقبت ذلك برد عسكري طال قرية نائية في إقليم بلوشستان إيران، بذات الذريعة التي استخدمتها طهران وهي ملاحقة إرهابيين، ومهاجمة مقرات لـ "جيش تحرير بلوشستان"، و"جبهة تحرير بلوشستان" في إيران.

طهران أرادت إثبات قدرتها على فتح جبهات جديدة للمواجهة سواء مع حركات مسلحة معادية أو مع جارة بحجم باكستان

وجاءت هذه التطورات السريعة للأزمة في خضم واقع معقد تعيشه إيران وباكستان، وتشهده منطقة الشرق الأوسط كل، في ضوء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوسع نطاقها لينشمل أنزع إيران الإقليمية المتمثلة في حزب الله اللبناني، والحوثيين في اليمن، فضلاً عن التوتر الذي يشهده البحر الأحمر، وهو ما أثار بدوره تخوفات من تصاعد الأزمة بين الدولتين الجارتين، وبالتالي فتح جبهات جديدة للصراع في منطقة الشرق الأوسط المزمومة بالأساس. وربما تراجعت مخاوف تصاعد تلك الأزمة بين إيران وباكستان بعد اتفاقهما، يوم 22 يناير الجاري، على عودة سفيرَي البلدين إلى مهامهما.

تصعيد مفاجئ

جاء قصف الحرس الثوري الإيراني، في 16 يناير الجاري، لأهداف اعتبرها معاقلة لجماعة "جيش العدل" المعارضة المصنفة في إيران بالإرهابية في الأراضي الباكستانية، على نحو مفاجئ ودون تنسيق مسبق مع الجانب الباكستاني، إذ تزامن القصف مع لقاء رئيس وزراء الباكستاني المؤقت أنوار الحق كاكمر مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان على هامش اجتماع منتدى دافوس الأسبوع الماضي.

هذا الأمر الذي أدانته إسلام آباد وتحركت تجاهه دبلوماسياً على الفور، من خلال سحب سفيرها لدى طهران، ومنع عودة سفير إيران إلى إسلام آباد، والتخصيص لرد عسكري وتنفيذه بعد يومين من الهجوم الإيراني، على ستة مواقع بإقليم بلوشستان في الداخل الإيراني بثلاث طائرات من دون طيار؛ وهي مواقع تتبع، حسب الرواية الباكستانية، عناصر من جماعتين تصنفهما إسلام آباد بالإرهابيتين، هما "جيش تحرير بلوشستان" و"جبهة تحرير بلوشستان".

وعلى الرغم من اضطراب الحدود بين إيران وباكستان والممتدة لحوالي 900 كيلومتر نظراً لتجاورهما في إقليم سيستان بلوشستان المضطرب، حيث يقطن السكان البلوش وتنشط الحركات

«خطة ماتي» تطرح حلولاً لقضايا الأمن والهجرة أمام القمة الإيطالية - الأفريقية

رغبة إيطالية في المنافسة على النفوذ في أفريقيا مع انسحاب فرنسا وتمدد فاغنر



إعادة اللاجئين إلى بلدانهم

وينظر محللون سياسيون إلى خطة ماتي على أنها مشروع يمكن أن يعطي إيطاليا مجالا في سياق الصراع على النفوذ في القارة السمراء، لاسيما بعد انحصار النفوذ الفرنسي، وتمدد النفوذ الأمني والعسكري والسياسي الروسي والتركي، إلى جانب النفوذ الاقتصادي الصيني، وهو ما يمثل تضيقا على موقع ودور الأوروبيين في مستعمراتهم السابقة بما في ذلك المستعمرات الإيطالية السابقة في ليبيا والقرن الأفريقي.

العودة إلى النظام الملكي يمكن أن تكون أحد مخرجات مشروع المصالحة الوطنية التي يشرف عليها الاتحاد الأفريقي

كما يمثل التغير المناخي في أفريقيا خطرا محققا بالقارة السمراء وبالعالم من حولها، وهو ما سيتم تدارسه في القمة الإيطالية - الأفريقية، فيما أشارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاي إلى قرب تخصيص مليار يورو لتخفيف مخاطر الاستثمارات الخاصة في الأسواق الناشئة، وذلك بالتعاون مع بنك الاستثمار الأوروبي والدول الأعضاء، وأوضح أن الفكرة تتلخص في جمع مليار دولار من السوق وتوجيهها نحو الاستثمارات من أجل عملية التحول في أفريقيا، وبالتالي دفع برأس المال الخاص إلى جانب رأس المال العام.

وأكدت أنه لا يمكن تصور ضمان تغير عالمي بشأن المناخ مع ترك القارة السمراء لمصيرها، ولكن هناك طريقة أخرى، موضحة أن هناك حلا آخر من شأنه أن يفتح موارد ضخمة للعمل المناخي في أفريقيا.

ويعتبر المحللون أن طموحات روما ستحتاج إلى توسيع دائرة العاملين على تحقيقها، وكذلك إلى تفهم من الأفارقة بأهمية التعامل مع الإيطاليين في إيجاد حلول مناسبة لمختلف القضايا، سواء كانت متعلقة بالأمن والدفاع أو بالتنمية والهجرة، أو بالطاقة والمواد الخام التي لا تزال القارة السمراء مصدرا مهما لها. يوم الإثنين سيمتل موعدا مهما للجانبين الإيطالي والأفريقي، للإعلان عن مخطط عملي مهم يتجاوز التصريحات السياسية إلى رؤية إستراتيجية تضع أطرا متقدمة لحل ملفات العالقة التي ترهق القارة السمراء وتزعج راحة جيرانها الأوروبيين وتدعوهم إلى الوفاء بجزء من التزاماتهم كمستعمرين سابقين للدول وناهيين دائمين للثروات.

وجودها في أفريقيا كان مفيدا لها لتأمين حاجاتها من النفط والغاز. وفي ديسمبر الماضي، قال وزير خارجية إيطاليا على هامش اجتماع مجلس الشؤون الخارجية في بروكسل، "يتعين على الاتحاد الأوروبي تطوير خطة تهدف إلى تشجيع نمو القارة الأفريقية (خطة ماتي)". وأضاف "نحن بحاجة إلى تدخلات في القارة الأفريقية ليس بصيغة استعمار جديد، ولكن بمشروع رؤية أفريقية لتعزيز التعاون وتنشجع نمو القارة، بهذه الطريقة فقط يمكن معالجة قضية الهجرة من جذورها. هذه إستراتيجية طويلة الأجل".

وتابع رئيس الدبلوماسية الإيطالية "نحن نعمل بلا توقف حتى يتم التعامل مع قضية الهجرة بإستراتيجيات قصيرة ومتوسطة وطويلة المدى. بالأساس أيضا عقدت رئيسة المفوضية الأوروبية اجتماعا مع وزراء الخارجية للحديث عن حزمة استثمارية برافعة مالية تصل إلى 150 مليار لإنشاء بنى تحتية من أوروبا إلى الشرق والجنوب".

وحسب التقارير الإيطالية، فإن أكثر من 40 في المئة من سكان أفريقيا لا يحصلون على الطاقة، وترتفع هذه المستويات كثيرا في منطقة جنوب الصحراء الكبرى في أفريقيا. ويسلط الوضع في القارة الأفريقية الضوء على العلاقة الوثيقة بين الفقر وعدم استقرار الطاقة، وبالتالي الحاجة إلى حصول الجميع على الطاقة كشرط ضروري للنمو الاقتصادي المستقر. يمثل دعم كهربة استهلاك الطاقة، بناء على المصادر المتجددة، الحل المستدام الوحيد (الذي يتناسب مع مسار اتفاقية باريس)، ولكنه أيضا الحل الأكثر ملاءمة، لأنه يجد بشكل كبير من العوامل الخارجية السلبية التي تميز التنمية الأفريقية.

كما أن التنمية القائمة على التحول من شأنه أن تجعل من الممكن استغلال الموارد المتجددة التي تعد القارة الأفريقية غنية بها: في الواقع، تمتلك أفريقيا حوالي 60 في المئة من جميع المناطق في العالم صالحة لإنتاج الكهرباء من الخلايا الكهروضوئية، فضلا عن المناطق الساحلية المحيطة الكبيرة التي توفر فرصا مثالية لطاقة الرياح، وأحواض الأنهار لتوليد الطاقة الكهرومائية، وخاصة في السوادي المتصدع، وإمكانات الطاقة الحرارية الأرضية الكبيرة.

ولكن حتى الآن، لم تحظ الطاقة المتجددة إلا بجزء ضئيل من الاهتمام والتمويل الذي تحظى به مشاريع الغاز، ومن الممكن التعبير عن الإمكانيات المتجددة لأفريقيا، ولا سيما أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، من خلال إعادة توجيه تدفقات الاستثمار الحالية بشكل مناسب.

المشاركة فيها، في نطاق اختصاص كل منها، ووضع الصيغة النهائية لخطة ماتي وتحديثاتها لأغراض القرار بالطريقة المنصوص عليها في المادة، فضلا عن الموافقة على التقرير السنوي المقدم إلى البرلمان المشار إليه في المادة، بالإضافة إلى تعزيز التنسيق بين مختلف مستويات الحكومة والهيئات العامة الوطنية والإقليمية وأي كيان عام أو خاص مهتم آخر وتشجيع المبادرات الرامية إلى الوصول إلى الموارد التي يوفرها الاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية وبنوك التنمية المتعددة الأطراف وتنسيق مبادرات الاتصال المتعلقة بتنفيذ خطة ماتي.

وأقر القانون تركيز هيكل إداري لمتابعة الخطة ينقسم إلى "وحدتين إداريتين على المستوى غير العام"، ووجدت على المستوى "غير العام" وخمس عشرة وحدة "للموظفين غير الإداريين".

يقوم هيكل المهمة بضممان الدعم لرئيس مجلس الوزراء لممارسة مهام توجيه وتنسيق العمل الإستراتيجي للحكومة فيما يتعلق بتنفيذ خطة ماتي وتحديثاتها، وضمان الدعم لرئيس ونائب رئيس غرفة التحكم في ممارسة المهام المنصوص عليها. كما يتولى إعداد التقرير السنوي المقدم إلى البرلمان بغرفتيه بحلول 30 يونيو من كل عام. ويطلق على الخطوة الأولى من خطة ماتي اسم "ترويج 2023"، وستبدأ التكلفة الأولى بمبلغ 180 مليون يورو، 85 في المئة منها موجهة إلى القارة الأفريقية، ولكن بمبادرات مخصصة أيضا لمنطقة البلدان أوكراينا للتدريب والتعاون في تلك البلدان.

وحسب مراقبين، فإن خطة ماتي تحتاج إلى دعم كامل من الاتحاد الأوروبي بما يسد على توفير الإمكانات المادية اللازمة لإنجاحها، لاسيما أن أهدافها طموحة وتشمل أغلب دول القارة، وخاصة في شمالها وفي منطقة الساحل والصحراء وكذلك دول جنوب الصحراء التي تمثل منطلقا أساسيا لقوافل المهاجرين غير الشرعيين.

ويضيف المراقبون، أنه ومنذ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2022، حولت دول أوروبية عدة أنظارها، نحو القارة الأفريقية للبحث عن بديل لمصادر الطاقة الروسية، واكتشفت روما أن

منتجا ضخما للطاقة، ومن الممكن أن يسير الأمان جنبا إلى جنب".

وبعد تصديق البرلمان، تم الإعلان عن تشكيل غرفة التحكم في خطة ماتي، والتي يرأسها، حسب المادة الثانية من القانون، رئيس مجلس الوزراء وتتكون من جميع الوزراء، كما يتولى وزير الخارجية منصب نائب الرئيس. كما يوجد رئيس مؤتمر المناطق، ورؤساء مكتب وكالة الترويج في الخارج وتحويل الشركات الإيطالية وممثلين عن اتصان الصادرات الإيطالية وممثلين عن الشركات التابعة واساتذة الجامعات. وتضم غرفة المراقبة أيضا ممثلين عن الشركات العامة والجامعة ومنظمة البحث والمجتمع المدني والقطاع الثالث، وممثلين عن الهيئات العامة أو الخاصة، وخبراء في الموضوعات التي يتم تناولها، والتي يتم تحديدها بقرار من رئيس الوزراء المعتمد في إطار سنتين يوما من تاريخ دخول هذا المرسوم حيز التنفيذ.

وتشير المادة الثالثة من القانون إلى مهام الغرفة، ومنها تنسيق الأنشطة التعاونية بين إيطاليا ودول القارة الأفريقية، فضلا عن الالتزام بالمصالح بالاستقرار والأمن الإقليميين والعالميين، وتحدد مجالات التدخل وأولويات العمل.

وتشجع خطة ماتي تبادل ومشاركة الدول الأفريقية المهمة بتحديد وتعريف وتنفيذ التدخلات المنصوص عليها في الخطة، فضلا عن الالتزام المشترك بالاستقرار والأمن الإقليميين والعالميين، وتحدد مجالات التدخل وأولويات العمل.

مع الإشارة بشكل خاص إلى قطاعات التعاون الإنمائي، وترويج الصادرات والاستثمارات، والتعليم والتدريب المهني، والبحث والابتكار، والصحة، والزراعة والسلامة الغذائية، والإمدادات المستدامة واستغلال الموارد الطبيعية، بما في ذلك المياه والطاقة وحماية البيئة والتكيف مع تغير المناخ، وتحديث وتعزيز البنى التحتية بما في ذلك الرقمية، وتطوير شراكة الطاقة أيضا في مجال المصادر المتجددة، ودعم ريادة الأعمال وخاصة الشباب والمرأة، ومنع ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

وأكد ميلوني أن "خطة ماتي تعني تقديم المساعدة للدول الأفريقية في هذه اللحظة الحرجة للحد من تدفقات الهجرة وتعني استعادة دور إيطاليا في البحر الأبيض المتوسط"، منوهة بأنه "يمكن لإيطاليا أن تصبح مركز إمدادات الطاقة لأوروبا وفي إطار الأمامي في العاقبة مع أفريقيا"، وأضافت "إذا كان المستقبل هو قضية

المواد الخام، فيجب أن أذكر أن أفريقيا ليست قارة فقيرة، وفي حين تعاني أوروبا من مشكلة إمدادات الطاقة، فإن أفريقيا من المحتمل أن تكون

إيطاليا تسعى إلى البحث عن حلول بعيدة المدى لمعضلة تدفق الهجرة غير النظامية ببناء علاقات قوية مع الدول الأفريقية. وضمن هذا التوجه تأتي القمة الأفريقية - الإيطالية التي ستناقش قضايا كثيرة، قد تتوصل إلى نتائج محدودة، لكنها ستضع روما في الطريق الذي عجزت قبلها فرنسا عن فهمه، أي بناء التنمية في دول المصدر بدل الاكتفاء بحلول أمنية فاشلة.

الاتجار بالبشر وقطع الطريق أمام منظمي الهجرة غير النظامية". وفي العاشر من يناير الجاري، صادق البرلمان الإيطالي على الخطة، وبذلك تحول المرسوم إلى قانون يشرع لخطة إستراتيجية هدفها بناء شراكة جديدة بين إيطاليا والدول الأفريقية.

وتتطرق المادة الأولى لأغراض "وثيقة البرنامج الإستراتيجي"، التي تستمر 4 سنوات ومنها بناء شراكة جديدة بين إيطاليا وأفريقيا "تهدف إلى تعزيز التنمية المشتركة والمستدامة وطويلة الأمد" وموجهة "إلى الاستقرار والأمن الإقليمي والعالمي"، فضلا عن تحديد مجالات التدخل، بدءا من التعاون الإنمائي إلى توفير الموارد الطبيعية، مروراً بدعم ريادة الأعمال وصولاً إلى منع ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

ويتم تنفيذ التعاون بين إيطاليا ودول القارة الأفريقية وفقا لوثيقة برمجية إستراتيجية تسمى "الخطة الإستراتيجية الإيطالية الأفريقية: خطة ماتي"، والمشار إليها فيما بعد بخطة ماتي التي تسعى إلى بناء شراكة جديدة بين إيطاليا ودول القارة الأفريقية، تهدف إلى تعزيز التنمية المشتركة والمستدامة وطويلة الأمد في الأبعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية.

وقال تاجاني إن بلاده في حاجة إلى إستراتيجية لا تعتمد على التمويل البحت، بل على إستراتيجية "النمو معاً"، ويجب أن تكون أفريقيا قادرة على "استغلال كل الثروات الهائلة التي تمتلكها".

وأضاف "يتعين علينا، بالتعاون مع الأفارقة، أن نبني مسارات لنمو القارة"، مردفاً المشاكل معروفة جيداً: "تغير المناخ، والفقر، والأمراض، والفساد القوي في كثير من الأحيان، وأوجه القصور الهيكلية، ونقص المستشفيات، والحروب القاسية - دعونا نتذكر ما حدث في رواندا -، ولكن أيضا ما يحدث اليوم في السودان"، ومؤكداً أن "هناك الكثير من المشاكل التي يجب أن نتخذ لإبنا كإطال".

وتشجع خطة ماتي تبادل ومشاركة الدول الأفريقية المهمة بتحديد وتعريف وتنفيذ التدخلات المنصوص عليها في الخطة، فضلا عن الالتزام المشترك بالاستقرار والأمن الإقليميين والعالميين، وتحدد مجالات التدخل وأولويات العمل.

مع الإشارة بشكل خاص إلى قطاعات التعاون الإنمائي، وترويج الصادرات والاستثمارات، والتعليم والتدريب المهني، والبحث والابتكار، والصحة، والزراعة والسلامة الغذائية، والإمدادات المستدامة واستغلال الموارد الطبيعية، بما في ذلك المياه والطاقة وحماية البيئة والتكيف مع تغير المناخ، وتحديث وتعزيز البنى التحتية بما في ذلك الرقمية، وتطوير شراكة الطاقة أيضا في مجال المصادر المتجددة، ودعم ريادة الأعمال وخاصة الشباب والمرأة، ومنع ومكافحة الهجرة غير الشرعية.

وأكد ميلوني أن "خطة ماتي تعني تقديم المساعدة للدول الأفريقية في هذه اللحظة الحرجة للحد من تدفقات الهجرة وتعني استعادة دور إيطاليا في البحر الأبيض المتوسط"، منوهة بأنه "يمكن لإيطاليا أن تصبح مركز إمدادات الطاقة لأوروبا وفي إطار الأمامي في العاقبة مع أفريقيا"، وأضافت "إذا كان المستقبل هو قضية

المواد الخام، فيجب أن أذكر أن أفريقيا ليست قارة فقيرة، وفي حين تعاني أوروبا من مشكلة إمدادات الطاقة، فإن أفريقيا من المحتمل أن تكون

الحبيب الأسود
كاتب تونسي



يحتضن قصر مجلس شيوخ الجمهورية (قصر ماداما) بروما، الإثنين، القمة الإيطالية - الأفريقية التي سيشترك فيها العديد من رؤساء الدول والحكومات ووزراء البلدان الأفريقية، فضلا عن قادة الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والمنظمات الدولية الرئيسية، والتي كان المقرر عقدها في بداية نوفمبر 2023، ولكن تم تأجيلها بسبب "تدهور السياق الأمني الدولي".

تأتي القمة في ظل جملة من التحديات الكبرى، وخاصة في ما يتعلق بالأمن والمناخ والهجرة غير الشرعية، وهي الملفات التي ستصدر اهتمام المشاركين. بالإضافة إلى رغبة إيطاليا في المنافسة الجدية على مواقع النفوذ في القارة السمراء، وخاصة مع تراجع النفوذ الفرنسي وتمدد النفوذ الروسي.

وستقدم روما للقمة برنامج تعاون يركز على الطاقة، وهو ما أعلنت عنه رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني في نوفمبر الماضي، بعد اجتماع مجلس الوزراء الذي وافق على المراحل الأولى من الخطة.

وتنص "خطة ماتي" لأفريقيا، والتي سميت على اسم مؤسس مجموعة الطاقة الإيطالية "إيني" إنريكو ماتي، على برنامج واسع من الاستثمارات والشراكات في قطاع الطاقة.

وحسب الجانب الإيطالي، فإن الهدف هو تأمين إمدادات الاتحاد الأوروبي من منتجات الطاقة وتسريع تنمية البلدان الأفريقية لإبطاء تدفقات الهجرة نحو أوروبا. وفي هذا السياق كانت رئيسة الوزراء الإيطالية قدمت خطتها من أعلى منبر الأمم المتحدة في سبتمبر الماضي باعتبارها، كما قالت، "بديلا جديا لظاهرة الهجرة الجماعية".

وتهدف خطة ماتي، وهي مشروع إستراتيجي على المستوى الجيوبولسياسي، إلى النظر إلى أفريقيا على قدم المساواة، بعيدا عن منطق الخيرية أو الأبوية أو الرفاهية، وتعميق الشراكات القديمة وإقامة شراكات جديدة في أفريقيا، ومراعاة مصالح كافة الأطراف المعنية.

وترتكز الخطة على الحاجة الضرورية الملحة لتعزيز مهام إدارة التعاون بين إيطاليا والدول الأفريقية، من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية وبالتالي إيجاد حلول للهجرة غير الشرعية.

وتتبنى الحكومة الإيطالية "خطة التنمية والمرونة من أجل أفريقيا"، وهي بيان سياسي من سبع نقاط للقرار، ينظر أن يصبح منصة يمارس الدبلوماسيون الإيطاليون من خلالها الضغط على مختلف وكالات الأمم المتحدة للحصول على ترجمة عملية لهذا الاتجاه السياسي. من بنود الخطة بناء مراكز مؤقتة تشرف عليها الأمم المتحدة في البلدان الأفريقية التي تنطلق منها القوارب لإنشاء قنوات للهجرة النظامية وإعادة المهاجرين غير الشرعيين إلى وطنهم، وتدريب الصحافيين الأفارقة لرفع مستوى الوعي لدى أولئك الذين يعتزمون الهجرة، وذلك بشأن مخاطر الطرق غير القانونية.

وتعود فكرة الخطة إلى وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني بالتعاون مع ميلوني. وتتعلق النقطة الأولى منها بالتعهد بتمركز مجموعة السبع القادمة على القارة الأفريقية. أما الثانية فتتعلق بدول الساحل مركز زعزة الاستقرار.

وحسب تاجاني، فإن القمة "ستكون على غاية من الأهمية لأننا سنطرح خلالها على طاولات الحوار قضايا ذات أولوية بالنسبة لنا، وتتعلق بمساعدة الدول الأفريقية على إدارة حدودها والعمل على التنسيق من أجل الحد من الهجرة غير النظامية والتجند معا لمحاربة ظاهرة

أخذ من الديك صيحته

حسين ماضي

لبناني وهب المفردة البصرية قوة اللغة

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ترسم عصفورا فيكون عصفورك الذي لا يشبه أي عصفور آخر. ترسم شجرة فتكون شجرتك التي تتشبه أوراقها بأحلامك. الطبيعة تلهمك غير أنك في الوقت نفسه تستولي على مفرداتها لتضمها إلى قاموسك الشخصي. تلك موهبة لا يتمتع بها الكثير من الرسامين.

شفح حسين ماضي الذي توفي قبل وقت قصير بالطبيعة جعله يتخطى مرحلة القرب منها، ليقيم في قلبها ويتلمس الطريق إلى جوهرها. إنه يرسم وينحت لا بإلهام منها بل كما لو أنه يؤدي عملها. هو الحارس اليقظ الذي يؤدي جزءاً من مهمته من خلال النقاط أحلامه قبل أن تشتبك بها عناصر الطبيعة. في اللحظة التي يطبق المشهد على حقوله يهرب ماضي بليقته.

الطبيعة وماتيس

لقد اكتسب الفنان من الطبيعة واحدة من أهم عادات جمالها. لا تنتظر الطبيعة كثيراً حتى تتغير. كل لحظة تمر تجلب معها شجرة مختلفة عن تلك التي سبقتها. لهذا فقد تعلم ماضي كيف يكون وفيما للحظة جمال، لو لم يهرب بها لكانت قد فطيت.

ينحدر الفنان من ماضي الطبيعة ليؤسس لمستقبله الشخصي. ترف ورخاء وهذوء. هذا ما تعلمه من الفرنسي هنري ماتيس. معلمه الخيالي الذي شاء أن يطور تجربته ونجح في ذلك.

لقد تعامل ماضي مع ملهمه الأسلوبية ماتيس بالطريقة نفسها التي تعامل من خلالها مع ملهمته البصرية الطبيعة. التقط لقيتك الجمالية واهرب.



الشكل الذي سبق له وأن اكتشفه مرسومًا على سطح لوحته صار سواه حين نحته الفنان وجسده في الفراغ

وكما أرى فإن ماضي ظل وفيًا لمصدره إلهامه من غير أن تكون له حاجة إلى إنكار ذلك. فقد كان مخلصاً لمفهومه الشخصي عن الجمال. وهو مفهوم يمزج الزهد بالنشوة، التخلي بالفتنة، القلة بكثرة ما تنطوي عليه الطبيعة من محرضات جمالية.

حسين ماضي يرسم وينحت بخطوط تحمل الكثير من الرسائل الشعرية.

لديه خطط لتغيب المعنى من أجل أن يكون الجمال حاضراً. حينها لا يكون العصفور سوى زرقته ولن يكون الديك سوى صيحة صباحه ولن تكون الشجرة سوى خضرتها العابرة.

بين الرسم والنحت

ولد حسين ماضي عام 1938 في قرية بقعانة كنعان

الاستلهام من ماضي الطبيعة

مختلفة. ما لم يكن ماضي قد تعلمه أثناء دراسته تعلمه أثناء الممارسة العملية. لقد نمت أشكاله بين الفئتين بطريقة قد تكون قد أدهشته شخصياً قبل أن تدهش متابعي أعماله.

الصرامة تنتج شعرا

في رسومه ومنحوتاته على حد سواء غالباً ما يكتفي حسين ماضي بمفردات قليلة. أحياناً مفردة واحدة تكفي. فهو يمارس الرسم والنحت زاهداً بالبلاغة المؤنثة بالزخرف وإن كان أحياناً يلذ له أن يستجيب لإيقاع الزخارف التي تكون جزءاً من الموضوع وتضفي عليه طابعاً ساحراً.

في الأساس فإن لغة ماضي هي ضرباتها الإيقاعية وليست قدرتها على التعبير. وهو من خلال تلك

الإيقاعات ينشئ عالماً الذي لا يتضمن لحظة بؤس واحدة. إنه عالم سعيد. عالم النساء الجميلات اللواتي يعشن عند حدود الحلم. كما لو أنهن لم يتعرفن على الحياة الواقعية من قبل.

من وجهة نظري فإن رساماً متعوباً مثل حسين ماضي لم يكن يرسم إلا بعد أن تتمكن منه المفردة خيالياً. سيكون الرسام بمثابة اليد التي ترسم ما يملئه خيال تلك المفردة عليها. شيء أشبه بالإيحاء الذي يحضر مثل لغز. ماضي هو رسام أيقونات حياة لا تزال قيد التداول.

صرامة ماضي في ضبط الحدود الخارجية لأشكاله تتناقض مع الطابع الشعري لتلك الأشكال. علينا أن نكون حذرين في الوصف. ذلك لأن أعمال هذا الفنان تقع خارج الوصف. فهي لا تصف وإن كانت تستعرض مفردات هي في حقيقتها نتاج خيال لا يزال في طور الاستعمال.

سيكون علينا مع حسين ماضي أن نتعلم لغة شعرية صارمة لا تقبل أي نوع من التكرار الأهم أنها لا تستعمل العاطفة من أجل ابتزاز متلقيها. صرامة الأشكال التي يبتكرها ماضي

تنتج شعراً بصرياً من نوع مختلف. يعود الفنان أن تنصت إلى الإيقاع باعتباره بديلاً عن اللغة.

يقول الناقد الفني والرسام غسان مفاضلة عن

حسين ماضي "اكتشافه المبكر لجماليات

الطبيعة ووقفه على تراثها المنثور على امتداد الأفق

الموصول بمسقط رأسه في جبل حرمون بمزارع شبيعا

شكل له رافداً لم ينقطع عن إمداده بالمفردات

والعلامات التي راح معها يستدرج مخبوءات المرئي

إلى عتبات الشخص والمجرد نحتاً وتصويراً".

سكنون تلك الفكرة هي الأساس الذي يبني عليه حسين ماضي معرضه الاستعادي والذي عنوانه بـ "حياة بلا حدود". تلك هي الحياة التي عاشها. الحياة التي اخترعها وخيل إليه أنه عاشها كما لو أنها حياة



فنان أخلص لمفهومه الشخصي عن الجمال

حقيقية. حين يلتفت ماضي إلى الوراء فإنه لا يرى سوى حياة تبدأ بحكاية لم تنه بعد. وهي حكاية الشخصية التي صار يرويها بلغة لم تتمكن منها الحكاية التقليدية. إنها لغة تتماهى مع شعر، كان بمثابة الهامش.



في رسومه ومنحوتاته على حد سواء غالباً ما يكتفي حسين ماضي بمفردات قليلة، فأحياناً مفردة واحدة تكفي

يلد لحسين ماضي، كما قلت، أن يُظهر متعته بالزخرفة. وهي كما أظن متعة مؤقتة يستعرض من خلالها الفنان رغبتَه في أن يتحرر من الأشكال التي رافقته من الأحلام إلى سطوح اللوحات. إنه يطلق من خلال تلك الزخرفة حيوية غير متوقعة ستكون بمثابة إطار لحياة رموزه التي تستمد قدرتها على العيش من اتصالها الجمالي بالطبيعة. وهو ما يعتبره الفنان جزءاً من أسرار حياته.



ما بعد الديمقراطية عالم تحكمه الأرستقراطية والحريات الكاملة



نعاية الأيديولوجيا وتبشير بما بعد كل شيء

وفي الشركات الكبرى المرتبطة بالنخب السياسية التي تربطها صلات قوية بهذه النخب، مثل منظمة التجارة العالمية.. ويجدر أن يختم المرء هذا المقال باستشهاد قد يبدو غير لائق، فكاتبه هو الباحث نبيل فياض الملتصق أيما التصاق ببرنامج الاستبداد والمدافع عن فكرة أن العرب الرعا كما يسفيهم لا تناسهم حياة ديمقراطية تشبه حياة بقية الشعوب، لأنهم أساسا شعوب متخلفة غير قابلة للتطور، كما يؤمن فياض الذي يقول في مقال له بعنوان «ما بعد الديمقراطية وآفاق المستقبل، نشر في العام 2014 «لا ننكر أننا نعمل منذ زمن طويل، بإحساء من فيشنة ونيتشه وأن دو بونا، على مشروع أسميناء: ما بعد الديمقراطية، فالديمقراطية، كما يقول فياض «إذا انطلقنا من الواقع لا من تخيل الواقع، مفهوم غير قابل للتطبيق. لذلك لا بد من البحث عن مفهوم آخر حقيقي يلاص الواقع، كما بعد الديمقراطية. ما بعد الديمقراطية يجمع بين الأرستقراطية من ناحية، وبين الحريات الكاملة مزروجة بغلاسنوست على الطريقة الغورباتشيفية، من ناحية أخرى». هذا هو عالم ما بعد كل شيء.

والذي لا تمتلك بلده أي ديمقراطية من الأصل، ولكنهم «معجبون بقدرته على إزعاج الغرب، وكأنهم بالدفاع عن روسيا والضجيج الذي يثيرونه بتعليقاتهم المعادية لحكامهم عبر الإنترنت، والتي تبدو كما لو أنها صادرة من قوميين عرب في الستينات أو شيوعيين قادمين من الصين، يتحدثون الثقافة "الديمقراطية" المزيفة القائمة في نظريهم، تماما كما يصرخ مشجعو الكرة الإنجليز ويتجاوزون الخطوط الحمراء عمدا ليظهروا تحديهم بوجه النظام القائم». العالم يتغير اليوم، وهو يفقد قيم الديمقراطية شيئا فشيئا، ويرينا ملامح عصر «ما بعد الديمقراطية» بجلاء أكثر، وقد قرأت أن العالم السياسي البريطاني كولين كراوتش هو الذي منح شعبية لهذا المصطلح في كتابه «ما بعد الديمقراطية»، الذي نشر في العام 2004. وذهب كراوتش إلى التبشير بمرحلة جديدة من الديمقراطية، متخذة طابع العولمة، إذا يرى كراوتش أن «الانتخابات يطابعها الديمقراطي لم تعد تمنح للمواطنين المكافحة التي يستحقونها». ويضيف «أصبحت القرارات تتخذ في مكان آخر، من قبل آخرين؛ في ردهات اللوبيات،

يؤمن بها من يذهبون إلى وضع أوراقهم في صناديق الانتخابات» وتذكر الباحثة نهى خالد أن كثيرين في أوروبا غاضبون من ازدواجية حكمهم «الديمقراطيين» الذين «ضحكوا عليهم» في حربي العراق وأفغانستان، وأنفقوا المليارات لنشر الديمقراطية بينما تشهد بلدانهم لأول مرة تراجع اقتصاديا وتراجعا في مستويات الرفاهة، وتزايد هيمنة مؤسسات الاتحاد الأوروبي غير المنتخب على حساب الدول القومية الديمقراطية كما يفترض. وتضيف أن كل هذا «يجعل مبدأ الديمقراطية الذي طالما تغنى به الغرب ناقصا في وجهة نظرهم، بل ويفقد المنظومة كلها الشرعية، وهو ما يتجلى بتراجع أعداد المصوتين من الشباب في الكثير من البلدان، فالبرلمان ليس يعبر فقط بشكل متزايد عن الأجيال الأكبر سنا، بل وتتضاءل سلطته أصلا لصالح بروكسل». يجد الشباب الأوروبي نفسه معجبا دون أن يشعر بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وهي ظاهرة منتشرة بين أولئك «الغاضبين» حاليا، وهم ليسوا مهووسين بفلاديمير بوتين فعليا، كما ترى خالد،

ديمقراطية شتى أنها عجزت عن إشباع الحاجات الأساسية للجماهير، وضاع التمايز في خطابها الأيديولوجي، بعد أن ذابت الفروق بين اليمين واليسار بسبب طغيان عصر العولمة وانهايار الحركات الأيديولوجية اليسارية وانهايار نظريات التخطيط الاقتصادي لحساب اقتصادات السوق». يضيف السيد ياسين أن هذا كله أدى إلى صعود «مؤسسات المجتمع المدني بانماطها المتعددة والتي تركز على حقوق الأفراد السياسية والاقتصادية والثقافية بعيدا عن شعارات الأيديولوجيات الكلية التي كانت تدعي في ظل مزاعم احتكار الحقيقة المطلقة على حل مشكلات البشر». إذن لم تعد الأحزاب السياسية قادرة على تلبية إرادة الجماهير ولا مصالح تلك الجماهير، مقابل تزايد الثقة بالجمعيات والمنظمات والنقابات وسائر تشكيلات المجتمع المدني. تسال كثير من عواصف الربيع العربي الدامي، من الذي يمثل الناس؟ وكيف يمثلهم؟ ولماذا يمثلهم؟ وطرح كل الأسئلة التي تتصل بصورة أو بأخرى بفكرة التمثيل: التمثيل السياسي، التمثيل الديني، التمثيل المجتمعي، التمثيل الطبقي، التمثيل الثقافي... الخ.

ومع بروز المرجعيات الدينية والعشائرية والطائفية وغيرها، وجد العرب أن طرح أسئلة كهذه أمر لا يليق، فالأصول التي دأبت عليها المجتمعات هي من يحدد هذا التمثيل. فالدولة الوراثية تحكمها الوراثية، والدولة الراديكالية تحكمها الشعارات حتى لو لم تكن تلك الشعارات للتطبيق، ودولة الأنماط المشوهة يحكمها الأمر الواقع، ولذلك فإن التمثيل في كل منها يرتبط بالاقوى وليس بالأجدر بأن يكون صوت الناس ورسولهم إلى المحافل. لكن الأمر لم يقتصر على العالم العربي وحده، فالغرب أيضا يعاني من أزمة تمثيل، فتراجع الأحزاب والتيارات السياسية المؤطرة ترك الباب مفتوحا على السؤال: من يمثل المجتمعات الأوروبية والأميركية في الحياة العامة؟ هل هم رؤساء منظمات المجتمع المدني المنتخبون بلا أطر سياسية؟ أم هم رؤساء الأحزاب السياسية التي لم بعد

الأمريكي دانيال بل نظريته حول نهاية الأيديولوجيا وسط الحرب الباردة والاستقطاب السياسي الكبير بين الولايات المتحدة ممثلة الرأسمالية من جهة، وبين الاتحاد السوفيتي ممثل الاشتراكية من جهة مقابلة. لكن كارل مانهايم المعلم السوسيولوجي الأكبر كان قد وصف المفهوم العام للأيديولوجيا بأنه «سمات وبناء تفكير كلي لعصر ما أو لطبقة اجتماعية معينة». وفي الشروحات تعني مجمل التصورات التي تعتنقها هذه الطبقة لتبرير وضعها في المجتمع. هنا يمكن أن نفهم ضرورة الأيديولوجيا لطبقة ما أو لمجتمع ما، بوصفها هي التعبير الأسمى للأهداف التي يرنو إليها هذا المجتمع أو تلك الطبقة، ولهذا هي ضرورة تكاد تكون ملتبسة بوجود تلك الطبقة أو ذاك المجتمع أساسا.

وإذا قلنا إن الأيديولوجيات التي نعرفها قد سقطت من طبقة ما أو مجتمع ما، فمن الضروري إذن أن تصعد أيديولوجيات بديلة تكون هي العنوان الذي يعبر عن أهداف وسمات تلك الطبقة أو ذاك المجتمع من جديد. لكن عصر ما بعد الحداثة بصيغه المتجاوزة للتفكير ذات السمات المعقدة أعلن جازما نهاية الأيديولوجيا، على أن يحل محلها تكوين جديد يحمل طابعا مختلفا عما أفرزته الحداثة باعتبارها نسقا فكريا مؤطرا. ومن المهم هنا ملاحظة دونهما الباحث المصري السيد ياسين، الذي قفز على الفور، إلى الإنسان التي قدمتها ما بعد الحداثة، والتي اتخذت طابعا مفتوحا. يقول ياسين في الأهرام في مقال يعود إلى خريف العام 2010 «هذه الإنسان الفكرية المفتوحة أصبحت لا تركز على المقنن الرئيسي بالمعنى الواسع للكلمة. ولكن على الهوامش التي عاشت في ظلال الإهمال سنين طولا. بعبارة أخرى انتهى عهد الاهتمام بالطبقات الاجتماعية، وأن أو أن التركيز على الشرائح الاجتماعية الطبقة والجماعات الفرعية والأقليات والأفراد». ويتابع «منظما تحول الاهتمام من التركيز على الأحزاب السياسية العريضة بتنوعاتها الأيديولوجية المختلفة، والتي أثبتت الممارسة الفعلية في نظم



إبراهيم الجبيري
كاتب سوري

نظرية كل شيء»، هذا ليس فقط عنوان فيلم بريطاني شهير من إنتاج العام 2014 ومن بطولة إيدي ريدماين وفيليبستي جونز وإخراج جيمس مارش وكتابة أنثوني مكارثي الذي استقى سيناريو الفيلم من كتاب بعنوان «السفر إلى اللانهاية»، «نظرية كل شيء» أيضا عنوان لحلم طالما راود شخصا تبدو صورته صورة مطابقة لعالم اليوم. إنه ستيفن هوكينغ أذكى رجل في التاريخ وعالم الفيزياء الشهير وصاحب مذكرات «السفر إلى اللانهاية». نظرية كل شيء محاولة من هوكينغ لتوحيد القوى الأساسية الأربع الموجودة في الطبيعة، يقول العلماء إنه بما أن القوة الضعيفة لها القدرة على تغيير الجسيمات الأولية من شكل إلى آخر، فسنبغي على نظرية كل شيء أن تعطينا فهما عميقا للعلاقات الموجودة بين جميع الجسيمات المختلفة، يمثل الشكل التالي الهيئة المتوقعة للنظريات السابقة.



العالم يتغير اليوم، وهو يفقد قيم الديمقراطية شيئا فشيئا، ويرينا ملامح عصر «ما بعد الديمقراطية» بجلاء أكثر

لكننا لن نتحدث عن الفيزياء الآن بل عن الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عالمنا اليوم، عالم ما بعد انهيار الأيديولوجيا واقتضاح المشاريع الدينية وسقوطها المدوي وترهل الليبرالية القيمي وعجزها عن مواجعة العالم، إضافة إلى الخواء الهائل الذي يعيشه اليسار في أنحاء مختلفة من الكوكب. ويتحدث الفلاسفة عن عصر جديد تعيشه أوروبا والغرب عموما تحت يافطة «ما بعد الديمقراطية»، إذن هو عالم ما بعد كل شيء. بدأ هذا كله في سبعينات القرن العشرين حين طرح السوسيولوجي

المتلاعبون بالعقول.. كيف تدمر بلدا في 30 سنة

- من العاطلة عقولهم عن التفكير - إلى سلطة عسكرية أو سلطة دينية، تجيد كلتاها إقناع الأتباع بوجود مؤامرة تنال من الدين أو الوطن، وتلجأ إلى اتهام المخالف بالتفكير الديني أو التخوين الوطني، ولكل منهما أسلحة إعلامية تستهدف جمهورا مستعدا لتلقي التعليمات والإرشادات. في عام 1938 رثى طه حسين (1889 - 1973) أحوال التعليم الرسمي مقارنة بالتعليم الأجنبي الذي استغل «بالامتيازات الأجنبية، غير حافل بالدولة، ولا خاضع لسلطانها، ولا ملتفت إلى حاجات الشعب وأغراضه، ولا معني إلا بنشر ثقافة البلاد التي جاء منها، والدعوة لهذه البلاد، وتكوين التقاليد المصرية على نحو أجنبي خالص، خلق أن يبغض إليهم بيئتهم المصرية، وأن يهون في نفوسهم قدر وطهم المصري». وينتج عن ذلك أن الشبان الذين يخرجون من هذه المعاهد الأجنبية مهما يكن جههم لمصر، وإبناهم لها، فإنهم يفكرون على نحو يخالف النحو الذي يفكر عليه الذين يخرجون من المدارس المصرية. كان جمال مبارك وفريق «الكشفاء» الذي حكم مصر، من الباطن طوال عشر سنوات، ينتمي إلى الصف الذي حذر منه طه حسين. وبعد صعود الأمل متجسدا في لحظة 25 يناير، رجعنا إلى نقطة البداية، بالكوص إلى قوسين ضاغلين، التعبئة الوطنية والاحتشاد الديني، وبينهما لا بجد المثقف الفرد فرصة للتواصل مع جماهير ربما تلعنه، ولا تلي أنه الأصدق، والأكثر إيمانا بالمستقبل، وربما يصير خريج المدرسة «الأي» بإلحاحه على الظهور التلفزيوني أكثر تأثيرا، إلى أن يحطم الوعي أضلاع مثلث احتكار الدين والوطنية والإعلام.

تنشر المقالات بالاتفاق مع «الجديد» الثقافية الشهرية اللندنية

امتدت إليها عدوى الدروس الخاصة، واقتصرت أدوار أغلب «الدكاترة» على فرض شيء يسمونه مجازا «الكتاب»، وهو مجرد مذكرة رديئة الطباعة متواضعة المضمون، تباع إكراها للطلبة. في كلية الإعلام بجامعة القاهرة في نهاية ثمانينات القرن العشرين، كانت لنا في الدفعة نفسها زميلتان شقيقتان، وأجبر المدرس كليتهما على شراء نسخة من «الكتاب» نفسه. كانت المدارس في القرى تفتح ليلا لكبار السن، الفلاحين المقبلين بحماسة على دروس «محو الأمية»، ضمن خطة تستهدف تنمية مهارات من فاتهم التعليم، وتقليص نسبة الأمية، وتمنح الذين تجاوزوا «الإعاقه» امتيازًا في الالتحاق بمهن تحتاج إلى من يستطيع القراءة، فيصبح الفلاح أو الأجير عاملا في مصنع أو صاحب حرفة. وفي الوقت نفسه، كان الأمل أن يتم منح تسرب الأطفال من التعليم، فتحاصر الأمية تدريجيا بتجفيف المنبع، والسماح باجتذاب من هم في المصب إلى دوائر النور، إلا أن سبعينيات أنور السادات أفست كل شيء، وعمم مبارك هذا الخراب. تسلم السادات الحكم وعدد المواطنين 30 مليونًا تقريبا، وغادر السلطة والدنيا صريعا بعد أن تجاوز العدد 40 مليونًا. وعندما خلع مبارك كان عدد المواطنين قد بلغ 81 مليونًا. لو حسنت النية لما بلغت نسبة الأمية الكتابية حاليا نحو 30 في المئة، إضافة إلى الأميين خريجي المدارس ممن تتجاهلهم الإحصاءات، وهي جريمة تستحق وحدها محاكمة ثورية، عقابا على تعمد رئيس جهول أن يجزف الوعي من بداية السلم، بإبعاد قطاع كبير من الأطفال عن المدارس لفقر أولياء الأمور، بعد أن صار التعليم استثمارا، ومن يوقعه حظه في التعليم الرسمي فسوف يتخرج أميا كما ولدته أمه. تخريب التعليم مقصود ليسهل التلاعب بالعقول، واستقطاب الملايين

مصر إلى الإسلام». لو لم يرتكب حسني مبارك جريمة غير تدمير التعليم، وتعميم التجهيل، لكانت كافية لإدانته بتهمة الخيانة العظمى، والتواطؤ على مستقبل البلاد. لا يتعلق الأمر بلجوء خائبي الرجاء إلى أقرب يقين وهو ما يظنونوه صحيح الدين، وإنما بفقدان الرهان على الوعي الضامن لتغيير حقيقي، لكي تخرج البلاد من ثنائية اليمينين الديني والعسكري. في ذكرى انتصار أكتوبر 1973 سالت قناة فضائية مصرية (في بداية أكتوبر 2016) مجموعة من الشبان أسئلة عبثية، وجاءت الإجابات كارثية في عبيثتها. سئلت «رباب» الطالبة بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة القاهرة: هل سميت مدينة 6 أكتوبر لأن الحرب قامت فيها؟ فاجابت «أكيد، حرب 6 أكتوبر حرب عظيمة»، وقال آخرون إنهم سيصومون يوم 6 أكتوبر، وسيؤدون «صلاة 6 أكتوبر»، وافخر أحدهم بأنه يواظب على «صلاة 6 أكتوبر» كل سنة «أكيد طبعًا». أرسلت مصر بعد ثورة 23 يوليو 1952 ديمقراطية التعليم المجاني. كانت المدرسة مؤسسة صارمة للتربية والتعليم، فيها يحتفظ «المعلم» بهيبة نابعة من الإخلاص في أداء مهامه، فلا يضطر التلميذ إلى «استنجاز» مدرّس يشرح له المنهج في درس خاص. سلوك مهين يجعل المدرس أقرب إلى متسول ينتقل طوال الليل والنهار، من بيت إلى آخر، وتكون يد التلميذ هي العليا. لم يكن التعليم يكلف ولي الأمر شيئا، وبحلول القرن الحادي والعشرين أصبح التعليم يكلف الأسر المصرية سنويا أكثر من 14 مليار جنيه، في ظل شعار المرحلة «مدارس بلا تعليم، وتعليم بلا مدارس»، وهي مقولة أطلقها الدكتور شكري عياد (1921 - 1999)، ولخص بها الفوضى المستمرة في النظام اللاتعليمي بمصر رغم ثورة 25 يناير المغدورة. ما لم يقله شكري عياد هو أن الجامعات نفسها هوت دون مستوى المدارس في ستينات القرن الماضي؛ إذ

على الفائزين، ثم سالتني ابنتي: هل حُرّف المسيحيون الإنجيل؟ وهل هم كافرون؟ ادشني الكلام، وتوقيته ومكانه، وقبل أن أسألهما قالت إنها قادمة من قاعة الاحتفال، وأغلب الحضور أطفال مع ذويهم. وسمعت الشيخ حازم يقول هذا الكلام قبل أن يسلم الجوائز. سبكر الأطفال وفي وجانهم هذا اليقين، ويتربّخ في نفوسهم أن نقابة الصحافيين تخص المسلمين وحدهم؛ وهي امتداد للمساجد، إذ يتردد فيها كلام يسمع مثله أبائهم في خطبة الجمعة، وأن غير المسلم كافر، والكافر أقل من الذمي الذي هو بالضرورة لا يستوي في حقوق المواطنة بالمسلم في دار الإسلام. سيزهو الطبيب والمهندس - على صاحبهما «الأي» الذي و لو يرسل توكيلا للمرشح الرئاسي من البلد الأوربي - بهجرتهم «في سبيل الله» من قربيتها البعيدة إلى القاهرة، للمشاركة في أغرب تجسيد بشري للموكليين. كان قانون تنظي الانتخابات ينص على حصول المتقدم للترشح على 30 ألف توكيل من 15 محافظة، على ألا يقل عدد التوكيلات عن ألف في المحافظة الواحدة.

وجاء من أقاصي مصر إلى القاهرة الألوف من مريدي أبوسماعيل، لم يكتفوا بحمل توكيلاتهم بأيامهم وشمالهم، وإنما ذهبوا بانفسهم برهانا على حماسهم لنصر من يظنونوه رمزًا للإسلام، وشكلوا باجسادهم في شوارع القاهرة سلسلة بشرية تصل إلى مقر لجنة الانتخابات، رافعين صور أبوسماعيل، وهم يهتفون بالنصر «الله أكبر ولله الحمد». ولولا استيعاده أو إبعاده عن السباق لغاز باكتساح، وفقا لديمقراطية الصناديق، وتجاوز منافسيه حتى من اليمين الديني نفسه. التعليم الذي كان صحتته الشاب «الأي» وزميله المهندس والطبيب مسؤول عن هوس الملايين بحازم أبوسماعيل، ورهانهم عليه «لإعادة

الأول «الأي» أعفى نفسه من قلق المعرفة: فلا يقرأ ولو صفحة الرياضة في صحيفة، وعلاقته بالكتابة أن يوقع اسمه كلما أضاف إلى ممتلكاته بيتا أو أرضا أو استخراج جواز سفر جديدا. والآخران انتهت علاقتهما بالقراءة، حتى في مجال التخصص، كلاهما نموذج للموظف التقليدي المطمئن إلى «تراب الميري» ويتفانسان في حفظ القرآن، ثم «الأربعون النووية»، وما يليها. لم يعهد على أي من الثلاثة اهتمام بالشأن العام، وبعد ثورة 25 يناير 2011، أصابهم هوس بحازم صلاح أبوسماعيل مرشح اليمين الديني «المحتمل» لرئاسة الجمهورية. سمعت أبوسماعيل في سهرات مطولة بميدان التحرير قبيل خلع حسني مبارك، وكان خطابه عاقلا يخلو من شبهة الطائفية. وبعد قضاء الثورة على مبارك أصبح نجما تلفزيونيا، واتسعت دائرة شهرته من الميدان إلى الفضاء العمومي، وصار وجهًا مالوفا لمن يتابعون الشأن العام، من الأعمار كافة، ومنهم ابنتي. ثم تصادف أن كنا في نقابة الصحفيين، ذات ليلة في شهر رمضان (الجمعة 26 أغسطس 2011)، وحضر حازم أبوسماعيل ضيف شرف حفل تسليم جوائز حفظ القرآن الكريم



سعد القرشي
روائي مصري

أعرف شابا مصريًا استهلك في مقاعد الدرس 12 عاما، منها تسع سنوات في المدرستين الابتدائية والإعدادية بقريته، وثلاث سنوات في مدرسة ثانوية بالمدينة. ولكنه يعجز عن القراءة، ويكتب اسمه بصعوبة، يكاد يرسم حروفاً يشكّل منها اسمه واسما أبيه وحده، ليوقع الأوراق الرسمية، بعد أن قذفه مركب صغير، منذ سنوات، إلى شاطئ أوروبي، وربما يحصل على جنسية البلد الذي لجأ إليه في هجرة سرية، ثم وفق أوضاعه واستقرت أحواله، ولا يشعر بالقلق من «أمية» لا يزال أحد ضحاياها، في تمثيل لمفارقة نظام تعليم يخرّج أميين. لهذا الشاب قربان يتمتعان بذاكرة خارقة، كانا زميليه في المدرسة الابتدائية، وقد ساعدتهما القدرة على الحفظ واستظهار الدروس على تخطي عقبات المناهج وشراك الامتحانات، ولم يجدا مشقة في الالتحاق بالكلية - الحلم، للعائلة ولهما، وصار أحدهما طبيبا والمخر مهندسا.



التعليم أمام أزمات كبرى

سعد زغلول في مرآة نجيب محفوظ يحاكم عبدالناصر والسادات

الأغنياء يكرهون الثورة أكثر مما يكرهون الاحتلال



الزعامة هبة ربانية وغريزة شعبية

لأشاهد تمثال زعيم الأمة، سعد زغلول باشا، الذي أبدعه المٌثال الفنان محمود مختار. قمت بتحية الزعيم الذي لم أره في حياتي رأي العين، رغم حبي الجارف له، فاعتقبت برؤية وتحية تمثاليه في الإسكندرية والقاهرة. كان يوجه أنظاره إلى شاطئ البحر في وقفة شامخة تضارب الكثيرون حولها، ما بين تفسير فلسفي وتفسير شعبي، وتفسير أسطوري، وأنه ولّى ظهره للمدينة معتقدا أنه "مغيث فائدة" في أي شيء يقال، وتفسير آخر أنه ينظر إلى الشمال وإلى أوروبا منتظلاً لأن تصبح مصر مثلها، تقتدي بها في الكثير من الأمور، رغم أن "مصر للمصريين".



سعد زغلول يحضر بقوة في روايات محفوظ ونصوص أخرى فهو الزعيم المحبوب الذي يحبه الجميع ويسيرون وراءه ويتذكر محفوظ قول أحد الأصدقاء إنه لما سعد توفي دهنوا قلعو المراكب في الصعيد باللون الأسود. كما يتذكر أن صديقه عادل كامل أراه دعوة فرح أخيه، وهي مجللة بالسواد، وقرأ فيها: "ندعوك لفرح (فيلان) على (فلانة) والبقية في حياتكم لموت زعيم الأمة". ويقول: في الحقيقة تشبعت لما أعطاني الدعوة، فقلت: فرح في ماتم؟ وعلى مائدة العشاء -في سيسل- اجتماعا رمسيس نجيب وحسام الدين مصطفى وأنا، واخترت جلستي على المائدة بما يسمح لي أن أرى سعد زغلول والحديقة التي يتوسطها التمثال. وتذكرت التوكيل الذي منحه الشعب للقيادة الوطنية الجديدة التي تسعى لاستقلال مصر استقلالاً تاماً عن الإنجليز. وعندما يتحدث نجيب محفوظ عن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، فإنه يشبهه بسعد زغلول، ويقول: إنه سعد زغلول الأدب.

لنجيب محفوظ نفسه، ونراها ميثوثة في أعماله الأخرى، سواء الإبداعية أو الحوارات الفكرية. ويظهر سعد زغلول مرة أخرى أثناء محاكمة الرئيس السادات، فعندما ردّ السادات على الزعيم مصطفى النحاس بقوله: أردت ديمقراطية ترعى للقرية أداها وللاوبة حقوقها، قال سعد زغلول: هذا حق، ولكن الديمقراطية الحقيقية تؤخذ ولا تمنح. ثم يوجه كلامه للنحاس قائلاً: لا تغال في لومه.

ثم يوجه سعد زغلول حديثه للسادات قائلاً: عندما يغتصب الحاكم حقوق شعبه يخلق منه خصماً، وعند ذاك تهرق قوة البلاد الأساسية في صراع داخلي بدلا من أن توجه للعمل الصالح. وفي ختام "أمام العرش" يُلقي كل حاكم وزعيم برأيه النهائي لصالح أحوال مصر، فيقول سعد زغلول: أن يكون الحكم فيها من الشعب بالشعب. أما في "حكايات حارتنا" فنقرأ: "لا حديث هذه الأيام إلا عن الثورة، حتى حديثنا نحن الغلمان يرطن بلغة الثورة، ولعبنا في الحارة مظاهرات وهتافات.. اعتاد الصغار على دوريات الإنجليز، نمنع في الجنود النظر بذهول، ونقارن بين ما نسمع عن وحشيتهم، وما نرى من جمال وجوههم واناقتهم ونتعجب. كانت المواصلات انقطعت تماما، والمذابح ارتكبت في الأزهر وأسيوط والعزيرية والحسينية، الأموات يفوقون الحصر، لا بهم، يكفي أن ينبري رجل ليقص سيرة الزعيم ومواقفه مع الإنجليز والخبديوي، لالحم أبي تغورق عياه بالدموع. كان عيداً في الحارة، يوم أطلق الاحتلال سراح سعد. أسأل أمي: سيرحل الإنجليز؟ فتجيبني بيقين: إلى غير رجعة. في الليل، قامت الاحتفالات، تضاء الكلوبات في هامات الدكاكين، ترفع الاعلام، تدوي الزغاريد، تكتظ البوطة بالسكاري، تشتعل الغرز بنيران المجامر، وتنطوع العالمة الماظية بإحياء الليلة. يرقص الرجال وتغني الماظلية: ليالي الأنس عادت بالليالي.. يا بلح (زغلول) يا حليو يا بلح، وتختتم بأغنية ضاحكة مطلعها "ياووا يا اللبني كان جرى لك إه... جه الاستقلال غصبا عنك وعن انجلترا"، من النافذة أسهر أنا.. وقوى مجهولة تشحن قلبي الصغير بحبوية سحرية. وهكذا تبدو شخصية سعد زغلول في أعمال نجيب محفوظ الإبداعية، ومنها التوكيل الذي منحه الشعب للقيادة الوطنية الجديدة التي تسعى لاستقلال مصر استقلالاً تاماً عن الإنجليز. وعندما يتحدث نجيب محفوظ عن عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين، فإنه يشبهه بسعد زغلول، ويقول: إنه سعد زغلول الأدب.

فقال أوزوريس: وقال بعض أعوانك إنه كان يجب أن تبقى على رأس الثورة، ولا تقبل رئاسة الوزارة؟ فقال سعد زغلول: كانت وزارتي امتداداً للثورة على المستوى الرسمي. فقال ابنوم: كنت أفضل أن تأخذ براى أولئك الأعوان!

وهنا قالت إيزيس: لتبارك الآلهة هذا الابن العظيم البار، الذي برهن على أن شعب مصر قوة لا تقهر ولا تموت.

وقال أوزوريس: إنك أول مصري يتولى الحكم منذ العهد الفرعوني، وتوليته بإرادة الشعب، من أجل ذلك أهبك حق الجلوس بين الخالدين من أجدادك حتى تنتهي المحاكمة، ثم تمضي بسلام إلى محكمتك مصحوباً بتزكيتنا وصادق أمانينا. واتخذ سعد زغلول مجلسه بين الخالدين في قاعة العمل المقدسة. ولم يكف نجيب محفوظ بهذه المحاكمة لسعد زغلول أمام إيزيس وأوزوريس، أو "أمام العرش"، ولكنه أظهره أيضاً أو جعله مشاركاً في محاكمة الرئيس جمال عبدالناصر في العمل نفسه. قال سعد زغلول لجمال عبدالناصر: لقد حاولت أن تمحو اسمي من الوجود، كما محوت اسم مصر، وقلت على إنني اعلتيت الموجة الثورية عام 1919 فدعني أحدثك عن معنى الزعامة. الزعامة هبة ربانية وغريزة شعبية، لا تلحق بإنسان مصادفة، ولا كضربة حظ أعمى، والزعيم المصري هو الذي يبايعه المصريون على اختلاف أديانهم، وإلا لم يكن زعيماً أبداً، وإن جاز أن يكون زعيماً عربياً أو إسلامياً، بيد أنني رغم ذلك لم أضمر لك الرفض، واعتبرت تجنيك على نزوة شباب باركها ومنحها تأييده، وكان بوسعك أن تجعل من الشعب قاعدتها، وأن تقيم حكماً ديمقراطياً رشيداً، ولكن اندفاعك المضلل في الطريق الاستبدادي هو المسؤول عن جميع ما حل بحكمك من سلبيات ونكبات. فقال جمال عبدالناصر: كان يلزمنا فترة انتقال لتحقيق الأسس الثورية.

صورة الزعيم

هكذا يخلق نجيب محفوظ احتكاكاً وجدلاً وحواراً سياسياً عميقاً بين الزعيمين سعد زغلول وجمال عبدالناصر في كتابه "أمام العرش"، والآراء الواردة على لسان الزعيمين تبلور الموقف الفكري

فقال سعد زغلول: حرصتُ من أول الأمر على الاتحاد كقوة لا غنى عنها أمام العدو، ولكن ثبت لي أن الأغنياء يكرهون الثورة أكثر مما يكرهون الاحتلال. فقال ابنوم: كان يجب أن تتخلص منهم.

فقال سعد زغلول: لقد انشقوا على راسمين لأنفسهم طريقاً إلى الاستقلال يناسب رؤيتهم. وقال الملك مينا: لقد وُحِدَت المصريين كما وُحِدَت أنا مملكتهم، فأنت في ذلك صديقي وخليفتي. وساله أُمحتب وزير الملك زوسر: رغم ما ثبت لك من زعامة بعد الثورة، فإنك قبلت العمل في ظل الاحتلال قبل الثورة، ولم تنضم للحزب الوطني، ما تفسير ذلك؟ فقال سعد زغلول: كان الحزب الوطني يدعو إلى مبادئ خيالية، من ذلك أنه لا مفاوضة إلا بعد الجلاء، مما يعني بقاء الاحتلال إلى الأبد، ومنه مقاطعة الوظائف العامة لهيمنة الإنجليز عليها، ولا يكفي في نظري أن تطالب الناس بسلوك معين، ولكن يجب أن يكون هذا السلوك ممكناً دون تهاون أو إجحاف، وأن يصلح للتطبيق العام، وقد استطاع مصطفى كامل مقاطعة الوظائف بما كان يمدّه الخديوي وغيره به من مال، واستطاع محمد فريد ذلك لثرائه الواسع، ولكن ماذا يصنع أتباع الحزب؟ إن اتبعوا مثل زعامتهم هلكوا، وإن خالفوها مضطرين خانوا العهد، فكيف يدعو أناس إلى ذلك المبدأ المتعالي الذي يعز على التطبيق، ويورث الشعور بالإثم؟ ثم كيف نترك الوظائف العامة للأجانب؟

وقد قبلت الحياة الرسمية لأمارس من خلالها ما استطعت من مقاومة، ومن أداء خدمات لوطني كان في أشد الحاجة إليها، وقد اعترف بذلك خصومي قبل أصدقائي! فقال أوزوريس مخاطباً الجميع: أعمال هذا الزعيم مدونة في الكتاب لمن يريد أن يطالع عليها، ولكننا في هذه المحكمة لا نقاش إلا الأعمال الفاصلة، ثم خاطب سعد قائلاً: زعم خصومك أن الثورة قامت وأنت في المنفى، وأنك لم تفعل شيئاً لإنشغالها، بل إنك دهشت لقيامها كحدث غير متوقع، فما قولك في ذلك؟

فقال سعد زغلول: كانت حال البلاد تدعو للباس، واعترف بانني دهشت لقيام الثورة كما دهش الزعيم السابق لي، وهو محمد فريد، ولكني لم أقصر في تهيئة الجو لها بالخطابة لدى كل مناسبة والاجتماع بالناس في بيتي، وفي دعوة الناس في الريف والمدن لتأييدي في موقعي، مما عبأ الشعور القومي، والثورة قامت احتجاجاً على نفيي، فكان شخصي في الواقع هو مشعلها المباشر.

فقال ابنوم: الموقف الخطير يتطلب عادة سلوكاً معيناً، والزعيم القادر هو من يستطيع أن يكون القدوة لهذا السلوك، وقد كان الموقف يحتاج إلى التضحية، فهي أقصى ما يستطيع شعب أعزل أن يقدمه حياً قوة قاهرة، ولما تحذى سعد العدو واضطره إلى نفيه أعطى هذه القدرة المطلوبة، ففعل الشعب مثله، وقامت الثورة، وما يتهدد لسعد بالعظمة أنه أقبل على التضحية وهو بائس من ثورة تحميه أو تدافع عنه، فكانت تضحيته كاملة، شجاعة نبيلة لا أمل لها في أي نوع من النجاة، ولو كان يأمل في ثورة لقل ذلك درجة من ضخامة تضحيته!

فقال أوزوريس: وقيل أيضاً إن تصعبك لزعامتك هو ما اضطر العقلاء من معاونيك إلى الانشقاق عليك، فما قولك في ذلك؟ فقال سعد زغلول: المسألة أنني اندمجت في الثورة، وأمنت بها، ووجدت فيها ضالتي التي كنت أبحث عنها طوال حياتي، أما العقلاء فقد كرهوا الثورة وخافوها وقتعوا بالحلول الزائفة، كانوا ذوي مال وخبرة وحكمة، ولكن وطنيتهم لم تكن خالصة، كما كان إيمانهم بالشعب معدوماً.

ما زال اسم الزعيم المصري سعد زغلول يتردد صдаاه إلى اليوم في مصر بصفته من أكثر الشخصيات المؤثرة في صناعة تاريخ مصر الحديث، ويؤكد مكانة الزعيم السياسي ما كتبه عنه الروائي المصري نجيب محفوظ في أكثر من مناسبة، حتى أنه كان يعتبره معياراً لحب الناس والريادة.

أحمد فضل شبلول كاتب مصري

لم ير نجيب محفوظ الزعيم سعد زغلول أبداً في حياته، رغم أن الزعيم توفي عام 1927 وعمر محفوظ حوالي 16 عاماً، غير أن محفوظ آمن بالرجل وبجوده وإخلاصه وحكمته، وكان يقول "سعد زغلول أكثر زعماء مصر المعاصرين قرباً من نفسي رغم أنني لم أره رأي العين". ويؤكد محفوظ أن يوم جنازة سعد زغلول من الأيام التي لا ينساها أبداً؛ قال "خرجت مع شلة العباسية وانتظرتنا موكب الجنازة في ميدان الأوبرا. كان المنظر مهيباً، وسرنا على الأقدام مع الجماهير الحاشدة التي رفعت نغش الزعيم على أكتافها حتى مدافن الإمام".

الزعيم المحبوب يقول محفوظ لرجاء النقاش في كتاب "صفحات من مذكرات نجيب محفوظ":

"الحزن كان شاملاً في جنازة سعد زغلول من كل الفئات والطبقات والأحزاب، وكان الحزن صادقا وعميقا، فقد مات سعد وهو زعيم الأمة كلها والأب الروحي لها. لابالغ إذا قلت إنه لا يوجد زعيم في تاريخ مصر أحبه الناس حبا صادقا خالصا مثل سعد زغلول. لقد كان الناس يحبونه إلى درجة العبادة، وينزلونه منزلة التقديس والإجلال. ولا أنسى أبداً منظر الناس في جنازته وهي تبكي بطريقة هستيرية غريبة، ولا منظر السادات وهنّ يصرخن بأصوات مرتفعة من شرفات المنازل".

لا يوجد زعيم في تاريخ مصر أحبه الناس حبا صادقا خالصا مثل سعد زغلول؛ كانوا يحبونه إلى درجة التقديس

وفي حوار ه مع نبيل فرج (العدد 2751 بجريدة "البعث" الصادر بتاريخ 28 فبراير 1972) يقول محفوظ "نشأنا في ظروف ثورة 1919 إذ شُبت الثورة وعمرى نحو سبع سنوات، ففرص علينا هذا الحدث الضخم نوعاً من الوعي السياسي منذ هذه السن المبكرة. بدأت في شكل أخبار أسطورية، ثم أخذت أتابع الأخبار السياسية باهتمام خاص عن طريق الصحف، بدءاً من عام 1926 وأنا في السنة الأولى الثانوية. وكان الباعث أن أتابع الحوار الذي يجري في مجلس النواب بين رئيسه في ذلك الوقت سعد زغلول وبين الأعضاء".

لذا نرى اسم سعد زغلول يتكرر كثيرا في أعمال نجيب محفوظ وحواراته ورواياته وقصصه ومقالاته، بل إن البعض كان يصِفُ محفوظ بأنه من يسار حزب الوفد، على الرغم من أن صاحب "أولاد حارتنا" لم ينتم إلى أي حزب. "حكايات حارتنا": "ماذا يحدث للدين؟ ظل الطفل يسأل نفسه، وهو يطل من سور سطح منزل الحسين، الاعلام ترفرف فوق الدكاكين، وصور سعد زغلول تلتصق بالجدران، الحارة يجتاحها طوفان، يقلقها زلزال، تشتعل باطرأها النيران.. يسقط الاحتلال.. سعد.. يحيا سعد، الأمر غريب، لم يقع ذلك من قبل، لكنه كحل مثير لا يُصدق".

وسنرى أن الشعارات السياسية المتصلة بالزعيم سعد زغلول ترددت كثيرا في أعمال محفوظ، ولعل شعار "سعد سعد يحيا سعد" وشعار "يحيا الهلال مع الصليب" تكرر في أكثر من عمل، وخاصة في رواية "بين القصرين"، ولعل استنهاض "فهمي" كان الحدث البارز في هذه الرواية. ويحضر سعد زغلول بقوة في باقي



العرب أول من نظر للأدب الساخر ولكنهم تراجعوا عنه

عزيز الشهباني كاتب عراقي يخوض تجربة أدبية ساخرة عبر فيسبوك



حكايات بروج ساخرة (لوحة للفنان محمود فهمي عبود)

الطريق، في منخفض انقضا تماما، وجدته مبللا بدموع ساخنة، قلت لها، لم اصل معبر طريبييل بعد، قالت اليوم هذا حذك، لأن معبر طريبييل يعاني من حجر جدي، راح أحجيك نص مفتوح، قصة قصيرة جدا، عليك التأويل، قالت: نعيمه روحي اليوم شرجيها عالي“.

كلما كان الواقع ملبدا بالهموم والمعاناة والحرمان غدت صناعة السخرية ذات أهمية أدبية وكضرورة حياتية بوصفها سلاحا

ويسترجع السارد زمنا سابقا ويقابله بالزمن الحالي، فيتعجب من أنه وصل إلى معبر طريبييل، ومعته يتحول مجرى السرد فتصبح الجدة هي الحكاء والحفيد هو المسرود له، والمفارقة أنها تتعدى السرد إلى النقد فتبدو معارفها في النقد الأدبي غير ممكنة. وكلما تقدمت القصة، بدت واقعية غير الممكن

تتعدى السرد إلى النقد فتبدو معارفها في النقد الأدبي غير ممكنة. وكلما تقدمت القصة، بدت واقعية غير الممكن أكثر مالوفية وهي تسرد "نصا مفتوحا" وتتناص مع مقطع من "بسة" فلكلورية، فتتصاعد السخرية: "الحقيقة أبهرتني الجدة، خمنت أنها تقرأ ليوسف عبود، لذلك سالتها: من علمك معايير القصص الحديث؟ لم تجبني، لكني لمحت تحت وسادتها كتاب

الناقد محمد بونس: ما بعد الحداثة“.

فالتحول الذي حصل ليس مجرد مفارقة

للك اشتباك الحكمة كحيلة فنية بل له غاية أخرى مضمونية هي السخرية.

ولقد ساق عزيز الشهباني هذا النص الساخر بطريقة تدريجية، فبدأ أول الأمر فكاهة عابرة ثم تحول إلى محاكاة لأواقعية بمحتوى موضوعي جاد، يؤكد أهمية السخرية في إصلاح الواقع ويدلل أيضا على ما للواقعية من قدرة على تجديد نفسها من خلال استعادة جذرها المنسي الذي هو اللاواقعية ويكل ما بُني عليه السرد من أشكال فنية كالحكاية الخرافية والسير الشعبية والباروديا والمقامة وغيرها.

يوظف فيها السارد العليم مثل هذه القصة: "مسؤول وضع صورته الشخصية واجهة له، صورة رجل متجهم يجلس خلف مكتب فخم كتب تحتها: الوصول إلى الكرسي ليس سهلا، علق له أحد المتابعين: طبعاً فبيع الشرف عمل شاق“.

وجود السارد الذاتي يعني أنه يؤدي دورين: واحد هو فيه خارج السرد

حكاء وآخر هو داخل السرد شخصية بطلة كما في هذه القصة، وساردها حفيد يحكي يومية من يوميات جدته

"جدتي لامي انحدر بها العمر كثيرا، يقول الناس إنها عبرت الحد المسموح، مع ذلك احتفظت بذاكرة متقدة، تقص علي كل يوم حكاية، حين تبدأ بالحكي، تبدأ أصابعي بتلمس مسارب اللوشم

الشذري على وجهها". فالحفيد شديد التعلق بالجدة التي خبرت الحياة

وصارت مدرسة يتعلم فيها الأبناء دروس الحياة، في إشارة رمزية إلى أولوية الأمومة في تعريف الأبناء بتجارب الحياة.

ويتتبع السارد الحفيد تفاصيل الجسد باستعمال الوصف "خطوط اللوشم تبدأ من رأسها، مروراً بالرقبة التي كتت أسنفيها معبر طريبييل، ثم إلى

دهاليز تحتانية مظلمة، تلك الليلة، بينما كانت منهكة بالحكي، راحت أصابعي تتلمس المسرب المركزي للوشم، كرات

شذرية ناعمة بشكل مسيحة تنزل من أعلى جبهتها، فوق أنفها، ثم شفتها السفلى إلى حنكها، حين وصلت أصابعي تحت رصعة النحر، في المفرق تماماً“.

وتتواتر المفارقات الساخرة تارة بمزج المحكي الفصيح

بالعامي الدارج، "انقض كنها على أصابعي، مثل من يصطاد ذباباً، سالتها فوراً مثل من يطمطم جريمة: وين يوصل هاذ الخط جد؟"

قالت: لشيب الخلفك، وتارة أخرى بالنظائر بالبداية والبلاهة، "في حكايتها الأخيرة قضيتُ على أصابعي في بداية

والنمجة البشرية ومثاقرا أيضا بكتاب أميركا اللاتينية، مرتكزا على قاعدة لأواقعية وبسارد ذاتي تجتمع على لسانه كل المتناقضات: الفصيح والمحكي، المحتمل والمستحيل، المسكوت عنه والمفضوح، الفطرة والوعي، الدعاية والبداهة، الجد والهزل، الضحك والكاء... إلخ.

السرد الساخر يمرر الشهباني نقده السياسي والاجتماعي والإخلاقي، وهو القائل "أضحك من نفسي أحيانا

أبدو مثل أولئك البلهان الذين يظنون أنهم يعرفون كل شيء، مثل أساتذة

بجاضرون عن الحياة. أكره أن أكون مثل هذه الشخصية. كل ما هو وسط

يشعري بأنه نبي“.

تجربة عزيز الشهباني

اتخذ الشهباني من فضاء فيسبوك ميدانا لنشر قصصه، محققا العمومية

بما يوفره هذا الوسيط الافتراضي من تفاعلية مباشرة وسرعة انتشار، معها

تتحقق الغاية التي هي انتقاد الواقع وإظهار عبويه ونواقصه. أما التسلية

فبعد واحد من جملة أبعاد تشتمل عليها أسلوبية السخرية التي هي عند

الشهباني صناعة لنماذج بشرية يستلها من قاع الواقع المهمل والمقداري

والأنثوي كنموذج الخالة والجدة والحجة وصباغ الأحذية.

وعادة ما يختار الشهباني لكتابه سرده الساخر القصة القصيرة نظرا إلى

قالبها الضام لأنواع وأشكال مختلفة، منها القصة القصيرة جدا. يكتب "ليست

المينة الأخيرة حين يسقط القلم من يده لمقتضيات العمر والمرضى هي ما

تحزن الكاتب أبدا، فهناك ميمات يومية مؤقتة مثلا حين يكون مختليا بنفسه

يمر بلحظة التوهج تلك اللحظة النادرة التي لن يصق أنه أمسك بها، وإذا بباب

خرايته بطرق: اركض إجه أبو الغان". ويحتوي قالب القصص القصيرة أيضا

والمضات مثل "نادم على كل نعم قلقتها وكنت أقصد لا"، أو "غنى كانه لم يولد

ظل يغني كانه لا يموت“.

الشهباني اتخذ من فضاء

فيسبوك ميدانا لنشر

قصصه محققا العمومية

بما يوفره هذا الوسيط

الافتراضي من تفاعلية

ولا يعطي الشهباني للقصة القصيرة عنوانا، بل يكتفي بوضع رسم (هاشتاغ) في نهايتها، ومن الوسومات مثلا "ما بعد الأدب" و"ياجد هاذ" و"تفضل" و"عود نازل" و"يتلوع بريد يطيح قلبي". ويغلب على الشهباني توظيف السارد الذاتي باستثناء حالات قليلة

والخيال والتاريخ والأسطورة والاحتجاج والاعتراف والمجاز والواقع.

قلة الكتاب الساخرين

لقد اعتادت المخيلة العربية على توظيف السخرية كاسلوب من أساليب النقد الاجتماعي والسياسي، ولعل

العقاد أول ناقد عربي في العصر الحديث

بنه إلى دور السخرية في النضال ضد المستعمرين البريطانيين الذين راهم ما

حسبوا حسابا للسخرية كطبيعة في الشخصية المصرية -ولا شك العربية-

بها تتقي الضرر والخسارة، وقد تستسلم للفجعية ولكنها لا تستسلم

للغلفة. أما عبداللطيف حمزة فاتخذ من شخصية قراقوش نموذجا بشريا في

كتابه "حكم قراقوش" ومن خلاله قدم رسائل أخلاقية.

وقراقوش جندي في جيش صلاح الدين لا علم له بالكلام الأدبي، فيتسلط

عليه لسان أدب أريب هو ابن مماتي وكان يشغل منصبا كبيرا في الدولة

الأيوبية. فالف فيه كتابا يسخر منه سخرية مرة. واستعمل عبداللطيف

حمزة اللغة المحكية العامة ووضعها على لسان سارد ذاتي، ومن خلاله وجه

عبداللطيف حمزة نقدا لاذعا للأدباء في كل زمان ومكان فهم أقدر الناس على

تشويه الحقائق ومسوخ صورها وقلب الحق باطلا والباطل حقا والسخيف من

الإعلاء حسنا والحسن سخيفا.

وعلى الرغم من ذلك، فإن كتابا

عريا قليلين معاصرين عرفوا بتوظيف السخرية في القصة والرواية اللتين

امتازتا في الأعم الأغلب بالواقعية بدءا من مطلع القرن العشرين ووصولاً إلى

العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين. من هنا غدا عدد الأدباء

والشعراء المعروفين بكتابة السرد الساخر محدودا جدا، لا يكاد يتجاوز

أصابع اليد. ففي الشعر برز اسم أحمد مطر وفي الكتابة الصحفية عرف شمران

الياسري وأحمد رجب، وسرديا تميز حسن كمال من مصر وخالد القشطيني

من العراق.

ومؤخرا أخذ الروائي العراقي عزيز الشهباني يتميز بكتابة

السرد الساخر، مخالفا الخط العام المعتاد

عند أغلب مجاليه من كتاب السرد. ولم يكن

توظيفه للسخرية نابعا من استعمال المفارقة

الساخرة، بل تجاوزه إلى قصدية توظيف

السخرية بهدف قلب الواقع فيصبح مرآة

للاواقع وبالعكس. ويسير الشهباني في

ذلك على نهج الجاحظ من ناحية قصر السرد

تؤكد الدراسات الحديثة أهمية السخرية في تحقيق المزيد من الرفاهية العامة. السخرية ليست مفهوما مجردا بل له أساليبه التي تسعى إلى ترسيخ الهدف الأساسي من السخرية مثل النقد والهروب من الواقع، ولا سخرية لأجل السخرية فحسب. واستعمل الأدباء العرب السخرية منذ القدم، فكانت معهم مثار مسدح أو ذم، كما جمعوا بين السخرية والجد، وازدهر هذا الفن الأدبي خاصة مع المقامات ليتراجع في القرون اللاحقة، ولكنه يشهد اليوم ازديادا في الإقبال عليه من الكتاب المعاصرين.

الرغم مما في الرواية الواقعية المعاصرة من توظيف للمفارقة الساخرة، فإن السخرية تبقى غير مقصودة لذاتها لأن هدف الرواية الواقعية ليس نقض الواقع وإنما إعادة تصويره أي محاكاته. ومن ثم تأتي السخرية عرضا ضمن سياق يحقق بالدرجة الأساس إما المفارقة وإما المحاكاة الساخرة.

ومن أشهر كتّاب الرواية توظيفاً للسخرية الألماني توماس مان الذي يأتي بالدعابة السوداء جنباً إلى جنب مع المشاهد الطريفة ويجمع غير المعتاد بالمعناد تمثيلاً للواقع الموضوعي.

وعُرفت بعض روايات أميركا اللاتينية بتوظيف السخرية بشكل مقصود ينم عن وعي عميق بأهمية استعادتها لتقليد كان قد عرفه السرد القديم. واختلف نقاد هذه الروايات في تحليل سبب هذا النزوع نحو توظيف السخرية؛ فبعضهم ذهب إلى أنه ظاهرة من ظواهر عصر الباروك، ورأى البعض الآخر أن السخرية ليست واحدة وأنها تتنوع، فهي في أدب كورتاتار تختلف عن أدب كارنتنيه.

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

وأكد الناقد خوسيه لويس مارتيت أن السخرية من أرقى لحظات الوعي الإنساني وواحدة من أقوى تديبات الذكاء نبضا. ولقد عاد بجذورها إلى سقراط الذي استعملها أداة جدلية وليست سردية، ثم قفّ هذا الناقد إلى ثرفانتس ومن بعده ستندال وديستوفسكي ولم يشر إلى القص العربي القديم بتاتا، واجدا في رواية "مئة عام من العزلة" لجابرييل جارثيا ماركيز

نادية هناوي
ناقدة وأكاديمية عراقية

تنوعت اتجاهات السرد ما بين تمثيل الواقع الموضوعي والتجريب فيه، وإذ يعد التمثيل هو العام والغالب، فإن التجريب يظل محددا في سبيله وأنواته. ومن أكثر سبل التجريب في الواقعية: الترميز والتغريب والفتازيا والعجيب، وفيها يغدو الواقع الموضوعي وسيلة الفن الواقعي.

ويرتغن تحقق هذا الفن بما هو محتمل الوقوع، ولا يستبعد المستحيل وقوعه، مما كانت نظرية المحاكاة الأرسطية قد شرحتة.

وللتجريب في كتابة السرد أساليب مختلفة، بها يتمكن الكاتب من توظيف الواقعية في تجليات جديدة. وليست هذه الأساليب بالجديدة، ولكنها ترتبط بهذا الشكل أو ذاك بتقاليد أدبية رسخها السرد القديم وعرفت سرديات العصور الوسطى ومنها انتقلت إلى الأدب الأوروبي الذي اتبع في ما قبل عصر النهضة وما بعدها- تلك التقاليد، ومنها

تقليد السخرية الذي فيه يمتزج الألم بالراحة والجد بالقسوة. ويعد كتاب "دون كخوته" من أكثر الشواهد تأكيداً لذاك الانتقال وهذا الاتباع.

السخرية فن قديم عرفته أغلب الأمم، وعربيا بدأ توظيفها في الحكاية أو فن الخبر ثم توضحت مع كتابة المقامة كنوع سردي فيه السخرية تقليد من مجموعة تقاليد سردية خاصة. وليس مهما إن كانت السخرية تنطوي على مفارقة أو لا؛ لأن وظيفة السخرية ليست تحصيل المفارقة أو استعمال المجاز والترميز والدرامية، بل السخرية هي هذه كلها، جامعة بين الشيء وضده أيا كان هذا الشيء عاقلا أو غير عاقل، حيا أم جامدا.

وقد تغيرت وظيفة السخرية في السرد الحديث لسببين: الأول هو طغيان السرد الواقعي الذي معه تلاشى اتخاذ اللاواقعية قاعدة. والسبب الآخر هو أن المفارقة الساخرة صارت مقصودة هدفا يسعى إليه الكاتب مباشرة. وبناء على هذين السببين اختلف منظرو الرواية في تصنيف المفارقة، فلم يجدوا بدا من عدّها معقدة.

وإذا كان الجاحظ بارعا في تطبيق تقليد السخرية وصناعة السرد الساخر، فخلق لنا أكثر من نموذج بشري، فإن النوحيدي هو منظر السخرية الأول بوصفها هي الفكاهة والنادرة والملحة والنكتة والطرفة، وصناعتها تعني تحويل كل ما هو دوني ووضع ومهم إلى مهم وممتع ورئيس، معه يستنفذ العقل فتتقيظ العواطف ويتبدد السام والضيق والكدر. وكلما كان الواقع ملبدا بالهموم والمعاناة والحرمان، غدت صناعة السخرية ذات أهمية أدبية وكضرورة حياتية بوصفها سلاحا فاعلا في قلب الواقع، بما تولده من أحاسيس مفعمة بالهزل والتهمك والتندر. وعلى



عزيز الشهباني يؤكد أهمية السخرية في إصلاح الواقع ويدلل أيضا على ما للواقعية من قدرة على تجديد نفسها



المغرب يسعى لمواكبة التحول الرقمي بتقنين العمل عن بعد

● الرباط - بدأت تجربة العمل عن بعد على أنها مجرد مرحلة مؤقتة واستثناء بسبب الظروف الصحية الطارئة الناجمة عن انتشار فايروس كورونا حول العالم، لكن اليوم وجد الكثيرون أن الواقع الحالي يفرض الاستمرار بهذا النهج ومتابعة العمل من البيت والاستغناء عن المكاتب.

فالعالم شهد تحولاً شاملاً نحو الرقمنة على كافة الأصعدة، وانتشر مفهوم "العمل عن بعد" ليس فقط بين الشركات العاملة في قطاع التكنولوجيا، بل تعداه إلى مختلف القطاعات الاقتصادية سواء كانت صناعية أو زراعية أو سياحية وصولاً إلى التعليم والثقافة والسياسة والأدب.

وكما في كل أنحاء العالم، أصبح العمل عن بعد أحد أنماط التشغيل الجديدة الآخذة في الانتشار في المغرب، كأحد تجليات تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إلا أن اعتماده لم يخل من إشكالات عملية تستدعي تأطيراً قانونياً، حماية للعامل عن بعد وللمشغل على حد سواء.

ويُعرّف المختصون العمل عن بعد بكونه العمل الذي ينجز خارج مقر أو مقرات المؤسسة أو المرافق العمومية.

ويمكن أن ينجز من مسكن الأجير، أو في مكان آخر يتم الاتفاق عليه بين المشغل والعامل عن بعد. ويتم باستعمال مختلف وسائل التكنولوجيا والتواصل الحديثة.

ولم يبرز العمل عن بعد بقوة في المغرب إلا بعد ظهور وباء كوفيد - 19، واعتماد الحجر الصحي العام كإجراء وقائي للحد من انتشار هذا الفايروس الممعد، لكن لم يتوقع أحد أن تفتح هذه الأزمة الصحية العالمية المرحبة أفقا جديدة في مجالات متعددة، وتشكل بذلك طفرة ذهنية جمعية على مستوى تصور الأشياء وممارستها بما في ذلك مجال التشغيل وأنماطه.

وكان انتهاء مرحلة كورونا، إيذانا ببزوغ واقع جديد على مستوى فرص الشغل وأنماطه وتوسع آفاقه، خصوصا مع اتساع مجالات استخدام المعلوماتية والتي شملت كل جوانب الحياة البشرية، مما جعل العديد من المؤسسات تلجأ إلى العمل عن بعد، سواء باقتراح من المشغلين أو يطلب من الأجراء أنفسهم، ولم يكن ذلك ليحدث لو لم تكن لهذه النمط إيجابيات لفائدة الطرفين.

ووجد الكثير من الشباب من ذوي المهارات المتعددة طريقا جديدا للتكسب، بفضل فتح شبكة الإنترنت فرصا عديدة للعمل عن بعد، مما شكل سقفا موازياً لفرص العمل على المستويين الحكومي والخاص.

ويسمح العمل عن بعد للشركات بتبني التنوع من خلال توظيف أشخاص من خلفيات اجتماعية واقتصادية وجغرافية وثقافية مختلفة، وهو من الصعب تحقيقه عندما يقتصر التوظيف على منطقة محلية معينة.

ويبدو جليا أن الممارسة الميدانية للعمل عن بعد، كشفت عن إشكالات قانونية، تستدعي النظر فيها والاشتغال عليها من خلال البحث في سبل تنظيم هذا النوع من العمل حماية لأطراف الشغل.

وفي 2020، صرح الكاتب العام لوزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة أحمد لعمومري بأن الاضطراب الناجم عن انتشار فايروس كورونا مكن من تسريع التحول الرقمي للإدارة، كما شكل فرصة ملائمة للتفكير بشأن طرق ومقاربات وإستراتيجيات جديدة، قائلا

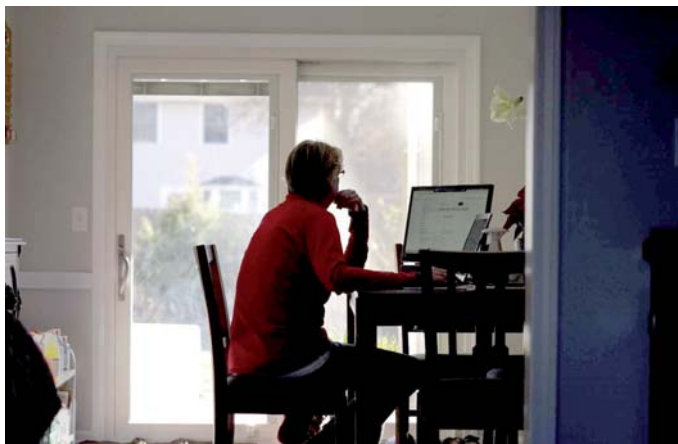
الممارسة الميدانية للعمل عن بعد، كشفت عن إشكالات قانونية، تستدعي النظر فيها والاشتغال عليها

لكن ممارسة العمل عن بعد، في ظل الإطار القانوني الراهن، تطرح عدة إشكاليات، تتمثل أهمها، وفق بوهرو، في وضع تعريف للعامل عن بعد وتمييزه عن باقي الفئات المهنية المشابهة، وتحديد الأشغال التي يمكن إنجازها في إطار العمل عن بعد، وغياب إطار قانوني (عقد العمل عن بعد) ملائم يحدد بدقة شروط التشغيل عن بعد، ووضع قواعد خاصة بالصحة والسلامة في العمل عن بعد، وتحديد كيفية مراقبة أداء العامل عن بعد، وتحديد الأوقات المرتبطة بالعمل والتي يمكن خلالها اعتبار الحوادث التي يتعرض لها العامل عن بعد حوادث شغل.

وأضاف الخبير المغربي أن من بين هذه الإشكالات أيضا، تحديد الأوقات التي لا يمكن خلالها لإدارة الشركة ربط الاتصال بالعامل عن بعد لتفادي إزعاجه أثناء وقته الحر، وتفتح الحالة الصحية للعاملين عن بعد، وحماية المعطيات الشخصية للعامل عن بعد والصور الخاصة بمقر عمله داخل منزله في حالة استعمال وسائل الاتصال عن بعد، وتقنين أساليب المراقبة، وإقرار مبدأ المساواة في الأجور والمهنة بين العمال عن بعد والعمال المشتغلين حضوريا.

ويرى بوهرو أن هذه العناصر المرتبطة بمختلف مظاهر علاقة الشغل في حالة العمل عن بعد، يمكن أن تقنن سواء في إطار قوانين خاصة أو ضمن بنية مدونة الشغل أي في مجال تشريع رسمي، كما يمكن تأطيرها في إطار قانون شغل تعاقدى أي بواسطة اتفاقية شغل جماعية إطارية تبرم بين المنظمات المهنية للمشغلين والنقابات العمالية الأكثر تمثيلا.

وفي الوقت الذي يسعى فيه المغرب بنظرة استشرافية لتقنين العمل عن بعد، يواصل عمالقة التكنولوجيا تقديم المزيد من المنتجات للمواكبة بين العمل من المنزل وفي المكتب.



توجه مستقبلي يستدعي تأطيرا قانونيا

علاج جيني ناجح يمنح الأطفال المصابين بالصمم الوراثي أملا جديدا

إعادة السمع لصبي مغربي تمهد الطريق أمام علاجات أخرى



تتويج لعقود من الأبحاث

لأطفال تصحيح الخلل الجيني وبالتالي إعادة السمع إليهم. وتشكل كل هذه التجارب نتوجيا لعقود من الأبحاث، وأفادت البروفيسورة كريستين بوتي من معهد باستور أن التجربة الفرنسية التي تشارك فيها هذه المؤسسة مع جهات أخرى "تستند بالكامل إلى أبحاث أجريت في المعهد".

وفي عام 1999، اكتشف فريقها هذا الجين الذي يؤدي إلى الصمم العميق أو الشديد لدى الأطفال حديثي الولادة، قبل أن يوضح دور الأوتوفيرلين.

وفي عام 2018، أثبت الفريق بالتعاون مع باحثين أميركيين أن نقل نسخة طبيعية من هذا الجين إلى أذن فئران صماء تحمل متحورا في الجين نفسه يمكن أن يجعل سمعها شبيه طبيعياً. ولم يكن ينقص تاليا سوى تطبيق هذه التقنية على البشر.

وتوقعت اختصاصية طب الأنف والأذن والحنجرة للأطفال وجراحة الرأس والرقبة في المستشفى المشارك في التجربة "تيكر-أنغنان مالاد أب-أش ب" ناتالي لوندون أن "من شأن هذا العلاج تغيير قواعد اللعبة، وهو خطوة تكنولوجية ستحدث ثورة".

وأضافت أن الهدف يتمثل في "التكهن من توفير هذا العلاج للأطفال بدلا من زرع الغرسات التي لا تكون دائما ذات فاعلية".

ورصدت في الأعوام الثلاثين الأخيرة مئات الجينات الأخرى التي يؤثر وجودها على السمع. ويأمل الباحثون أن يفتح هذا العلاج الأول الباب أمام علاجات أخرى.

ولم يكن لدى اثنين من هؤلاء الأطفال قبل العملية غرسات في الأذن، لذا لم يكن بإمكانهما السمع أو التحدث على الإطلاق. أما اليوم، فاستعادا سمعهما. وأعلنت فرنسفا في وقت سابق من هذا الأسبوع أنها ستبدأ تجربة سريرية لتقويم فاعلية دواء جديد مماثل يوفر علاجاً جينياً.

العلاج الجيني لفقدان السمع هدف يسعى إليه العلماء المتخصصون في فقدان السمع منذ أكثر من عقدين

وسيسهدف هذا العلاج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و31 شهرا يعانون كعصام والأطفال الذين شملتهم دراسة "لانسيت"، متحورات في جين "أوتوف" الذي لم يعد قادرا على إنتاج الأوتوفيرلين، وهو بروتين تحتاجه الخلايا الحسية في الأذن الداخلية لتحويل الاهتزازات الصوتية إلى إشارات كهربائية ترسل إلى الدماغ. وقالت المديرية العامة لشركة "سانسوربون" الفرنسية للتكنولوجيا الحيوية التي تعمل على تطوير هذا الدواء نوال أوزرن إن "ميزة هذا العلاج تكمن في إعطائه للأطفال الصغار جدا، مما يساعدهم على اكتساب اللغة". ومن المفترض أن يتيح العلاج الذي سيتم حقنه مباشرة في الأذن الداخلية

ولدى مرضى مثل عصام دام، يحول الخلل في هذا دون إنتاج الأوتوفيرلين، وهو بروتين تحتاجه الخلايا الشعرية في الأذن الداخلية لتحويل الاهتزازات الصوتية إلى إشارات كيميائية يتم إرسالها إلى الدماغ. وتعدّ حالات الخلل في جين الأوتوفيرلين نادرة جدا، وتمثل ما بين 1 و8 في المئة من حالات فقدان السمع عند الولادة.

لكن الصبي قد لا يتمكن من التحدث أبدا، لأن الجزء من الدماغ المخصص لاكتساب الكلام يتوقف عن العمل في سن الخامسة تقريبا.

وخضع الصبي عصام دام في الرابع من أكتوبر الماضي لعملية جراحية أدت إلى رفع طبلية الأذن جزئيا، ثم حقن السائل الداخلي للوقعة الأذن بفايبروس غير ضار تم تعديله ليحمل نسخا عاملة من جين الأوتوفيرلين، ثم بدأت خلايا الشعر في إنتاج البروتين المفقود. وثمة دراسات أخرى مماثلة مع الأطفال في طور الإعداد أو على وشك البدء في الولايات المتحدة وأوروبا والصين، وقد نجح بعضها.

وكشفت دراسة نشرت الخميس في مجلة "لانسيت" الطبية أن علاجاً مماثلاً أجري في الصين لستة أطفال صمّ مكن خمسة منهم من استعادة سمعهم. وأوضح المشاركون في إعداد الدراسة والباحث في مستشفى "ماسانشوسستس أي أند إير" في الولايات المتحدة تشنغ بي تشن أن "بعض هؤلاء الأطفال بات يستطيع إجراء محادثة عادية والتحدث بالهاتف".

يعكف الأطباء في أنحاء عديدة من العالم على تطوير علاجات جينية رائدة للأطفال المصابين بالصمم الوراثي، وقد نجح، مؤخرا، فريق طبي بمدينة فيلادلفيا الأميركية بفضل علاج جيني جديد في جعل صبي مغربي في الحادية عشرة من عمره من أن يسمع للمرة الأولى في حياته، ويأمل الباحثون أن يفتح هذا العلاج الباب أمام علاجات أخرى.

● باريس - يطلق عدد من الفرق الطبية في أنحاء عديدة من العالم علاجات جينية رائدة للأطفال المصابين بالصمم الوراثي، ورغم كونها تتعلق في الوقت الراهن بعدد قليل جدا من المرضى، يمثل اعتمادها تقدما قد يكون ثوريا من شأنه أن يغيّر قواعد اللعبة.

وأحدث التطورات في هذا المجال أن صبيا في الحادية عشرة من عمره يعاني منذ ولادته "الصمم الشديد" تمكن بعد خضوعه لعلاج جيني جديد من أن يسمع "للمرة الأولى في حياته"، وفق ما أعلن مستشفى في مدينة فيلادلفيا الأميركية الثلاثاء.

وأوضح مدير الأبحاث السريرية في قسم طب الأنف والأذن والحنجرة في المستشفى جون جبر ميلر أن العلاج الجيني الذي طُبق على المريض عصام دام "يهدف إلى تصحيح خلل جين نادر جدا".

وبعد نحو أربعة أشهر، تحسّن سمع عصام الذي يعاني "الصمم الشديد" بسبب خلل نادر جدا في جين واحد، إلى حد أنه بات يعاني فقط فقدان السمع الخفيف إلى المتوسط، حيث تمكن الطفل الذي نشأ في المغرب من التعرف مثلا على هدير السيارات، وصوت والده.

وأوضح مستشفى فيلادلفيا للأطفال الذي أجرى العلاج في بيان أن هذا الإنجاز، وهو الأول من نوعه في الولايات المتحدة، يوفر أملا للمرضى الذين يعانون فقدان السمع الناجم عن تحورات جينية في كل أنحاء العالم.

وقال الجراح جون جبر ميلر إن "العلاج الجيني لفقدان السمع هو هدف يسعى إليه الأطباء والعلماء المتخصصون في فقدان السمع منذ أكثر من 20 عاما"، مضيفا "لقد وصلنا إليه أخيرا".

وأوضح في البيان أن العلاج الجيني الذي طُبق على المريض "يهدف إلى تصحيح خلل جين نادر جدا، لكن هذه الدراسات يمكن أن تمهد الطريق للاستخدام المستقبلي لأكثر من 150 جينا آخر تسبب فقدان السمع لدى الأطفال".

التقنية الحيوية ترفع جودة حياة السعوديين

وتركز الإستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية على أربع توجهات وهي: اللقاحات بهدف توطئ صناعة اللقاحات وتصديرها وقيادة الابتكار فيها، بالإضافة إلى التصنيع الحيوي والتوطين لزيادة استهلاك الأدوية الحيوية وتوطينها وتصديرها، وكذلك الجينوم بهدف الريادة في أبحاث علم الجينوم والعلاج الجيني، وأخيراً تحسين زراعة النباتات لتعزيز الاكتفاء الذاتي، وقيادة الابتكار في مجال البذور المحسنة.

وتتطلع المملكة من خلال الإستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية إلى تحقيق الريادة في قطاع التقنية الحيوية على مستوى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بحلول عام 2030، والريادة على المستوى الدولي بحلول عام 2040. وتستهدف الإستراتيجية كذلك أن يسهم القطاع بنسبة 3 في المئة في الناتج المحلي الإجمالي غير النفطى، بالإضافة إلى توفير آلاف الفرص والوظائف النوعية. ووفقا لوكالة الأنباء السعودية (واس)، فإن إطلاق الإستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية يأتي لتوحيد الجهود الحالية والمستقبلية، وتوفير بيئة تنظيمية مرنة، وبنية تحتية متطورة.

تغريدة على حسابها بموقع إكس "ولي العهد الأمير محمد بن سلمان يؤكد بإطلاق الإستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية سعي المملكة للهبضة بالنموية والصحة والزراعة والبيئة من خلال الابتكارات التكنولوجية لتحسين حياة البشر والبيئة، فالتقنية الحيوية هي مجال يستخدم فيها".

وأبرز حساب صندوق الاستثمارات العامة على إكس أن المملكة تهدف من خلال إطلاق إستراتيجية التقنية الحيوية السعودية إلى استدامة القطاع وتنويع الاقتصاد المحلي، وتعزيز صحة وجودة حياة السكان في السعودية.

ويهدف إطلاق الإستراتيجية الوطنية للتقنية الحيوية لمعالجة التحديات واغتنام الفرص في قطاع سريع النمو، وتمثل هذه الإستراتيجية خارطة طريق شاملة لتصبح المملكة مركزاً عالمياً للتقنية الحيوية بحلول عام 2040.

كما سيوفر قطاع التقنية الحيوية الواعد فرصاً كبيرة لتعزيز صحة وجودة حياة المواطنين، وتعزيز النمو الاقتصادي وإيجاد وظائف نوعية واستثمارات تسهم في تطوير صناعات جديدة، مع توفير بيئة أكثر استدامة.

الفرص الاقتصادية وتوطين الصناعات الواعدة؛ مما سيسهم في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030. وأشاد السعوديون بهذه الخطوة التي وصفوها بـ"الواعدة"، مثنّين حالة الانفتاح التي تعيشها المملكة في السنوات الأخيرة بفضل الإصلاحات التي يقودها ولي العهد السعودي.

وقالت د. لمياء عبدالمحسن البراهيم، استشارية في طب الأسرة والمجتمع، في



المساهمة في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030

التمارين المتقطعة منخفضة الكثافة تساعد على تقوية نظام القلب

ويوضح لولجين أن الفرق بين التمارين "ليت" و"هيت" يكمن في التحميل، حيث تصل نسبة التحميل بالتمارين عالية الكثافة إلى 95 في المئة، وتتراوح في النوع منخفض الكثافة ما بين 50 و70 في المئة.

من ضمن الأمثلة على التمارين منخفضة الكثافة الركض أو المشي لمدة ثلاث دقائق بشكل مريح ثم الإسراع لدقيقتين

ويضيف أن المراحل الفاصلة الأكثر إجهاداً يمكن للمرء لزيادة التحميل بها، بنسبة تتراوح ما بين 10 و15 في المئة.

ويوضح لولجين أن تمارين "ليت" لا تسبب الشعور بالإجهاد عند ممارستها، الأمر الذي يدفع بعض الأشخاص إلى تفضيل ممارستها عن تمارين "هيت"، مشيراً إلى أن قلة المجهود المبذول عند ممارسة هذا النوع من التمارين لا يعني أنها قليلة الكفاءة، بل أكدت بعض الدراسات أن المواظبة عليها يساهم في تقوية القلب والأوعية الدموية وتعزيز اللياقة البدنية.

تمارين لاستعادة عافية الركبة بعد الجراحة

• الاستمرار حتى يشعر فخذك بالتعب أو الشد الخفيف.

رفع الساق بشكل مستقيم

• القيام بشد عضلة الفخذ مع فرد الركبة بالكامل على السرير، كما هو الحال مع عضلات الفخذ الرباعية.
• رفع الساق عدة سنتيمترات لمدة 5 إلى 10 ثوان.
• تكرر ذلك حتى يشعر الفخذ بالتعب.
• يجب أن يستغرق هذا التمرين 3 دقائق، يمكن أيضاً القيام برفع الساق أثناء الجلوس كالتالي:
• القيام بشد عضلة الفخذ، والمحافظة على الركبة مستقيمة بالكامل، مع عدم دعم الساق.
• تكرر التمرين.
• الاستمرار في هذا التمرين بشكل دوري حتى تعود القوة الكاملة إلى الفخذ.

تمرين الكاحل

• تحريك القدمين إلى أعلى وإلى أسفل بشكل إيقاعي، عن طريق قبض عضلات الساق.
• القيام بهذا التمرين لمدة دقيقتين إلى ثلاث دقائق، مرتين إلى 3 مرات في الساعة في غرفة المستشفى.
• الاستمرار في هذا التمرين حتى التعافي تاماً، ويهدأ التورم في الكاحل وأسفل الساق.

تمارين استقامة الركبة

• وضع منشقة صغيرة ملفوفة فوق الكعب مباشرة حتى لا يلمس الكعب السرير.
• شد الفخذ.
• محاولة فرد الركبة بالكامل ولمس الجزء الخلفي من الركبة بالسرير. الاستمرار على نحو مستقيم بالكامل لمدة 5 إلى 10 ثوان.



الركبة أكبر مفصل في الجسم البشري

برلين - تساعد التمارين المتقطعة منخفضة الكثافة على تقوية نظام القلب والأوعية الدموية.

ويعتبر خبراء اللياقة التمارين منخفضة الشدة من أفضل التمارين الرياضية التي يمكن أن تحسن الصحة واللياقة باعتبارها لا تؤذي المفاصل، مؤكداً أنها لا تقل فائدة عن التمارين عالية الشدة.

ومن ضمن الأمثلة على التمارين منخفضة الكثافة الركض أو المشي لمدة ثلاث إلى أربع دقائق بشكل مريح ثم الإسراع لمدة دقيقتين. ويمكن تطبيق ذلك مع أنواع الرياضات الأخرى مثل ركوب الدراجات أو السباحة، كما ينطبق الأمر نفسه على التمارين التي يتم أدائها على جهاز التجهيز أو حصيرة التمارين الرياضية.

ومن شأن المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية أن تعظم من فوائدها والتي تتمثل في تنشيط الدورة الدموية وحرق المزيد من الدهون المتراكمة بالجسم.

يقول البروفيسور هيربرت لولجين، الرئيس الفخري للجمعية الألمانية للطب الرياضي والوقاية، إن التمارين المتقطعة، سواء كانت منخفضة الكثافة "ليت" أو عالية الكثافة "هيت"، تستلزم التبديل بين مراحل الإجهاد والتحميل المعتدلة والمراحل الفاصلة الأكثر كثافة.

واشنطن - يعدّ التمرين المنتظم لاستعادة القوة والحركة للركبة والعودة التدريجية إلى الأنشطة اليومية، أمراً مهماً للتعافي الكامل بعد إجراء جراحة الركبة.

والهدف من التمارين لتقوية عضلات الساقين بعد جراحة الركبة هو السماح بالمحاذاة الكاملة للركبة والثني بمقدار 90 درجة على الأقل، كما أن زيادة نطاق الحركة ستساعد في أداء النشاطات اليومية مثل المشي، الصعود والنزول من الدرج.

وقد يوصي جراح العظام واختصاصي العلاج الطبيعي بممارسة التمارين الرياضية لمدة 20 إلى 30 دقيقة يوميا، ولرّتين أو 3 مرات يوميا، كما المشي لمدة 30 دقيقة، إلى 3 مرات يوميا أثناء فترة التعافي.

وفي حين يوجد برنامج للتمارين والأنشطة التي يجب اتباعها، فمن المهم الاطلاع عليه من الطبيب الجراح أو المعالج الفيزيائي لضمان الشفاء الأمثل.

وينصح الأطباء بالحركة بعد إجراء جراحة الركبة مباشرة.

وستساعد التمارين التالية على زيادة الدورة الدموية في الساقين والقدمين، وهو أمر مهم لمنع جلطات الدم وسيساعد أيضاً في تقوية العضلات وتحسين حركة الركبة.

شد عضلة الفخذ

ينصح الخبراء بالبدء بالتمارين في أقرب وقت ممكن. ويمكن البدء بها في المستشفى بعد وقت قصير من الجراحة. وقد يشعر الشخص بالمل في البداية، لكن هذه التمارين ستساعد في تسريع التعافي وتخفيف الألم بعد العملية الجراحية.
• محاولة مد الركبة لمدة 5 إلى 10 ثوان.
• تكرر هذا التمرين حوالي 10 مرات خلال فترة دقيقتين، ثم استراحة لمدة دقيقة وتكرار التمرين.

رياضة اليوغا والبيلاتس تعالجان هشاشة العظام

الرياضتان تعملان على تعزيز التوازن والتناسق العضلي العصبي مما يحد من خطر السقوط



تمارين تعزز استقامة الظهر

السن. وهي عبارة عن اضطراب يُضعف العظام لدرجة تصل إلى انكسارها مثلما يحدث مع عظم الورك والعمود الفقري. وعندما يحدث ذلك، يصير من الصعوبة

مكان التحرك بحرية والعيش باستقلالية وبحسب خبراء "مايو كلينيك"، هناك أنواع معينة من التمارين تقوي العضلات والعظام. وأنواع أخرى يمكن أن تحسّن التوازن، ومن ثم تقليل احتمالات السقوط. وتساعد الأنشطة البدنية بانتظام على زيادة القوة العضلية، وتقليل مخاطر الإصابة بكسور العظم، وتخفيف الألم. وتعني ممارسة الرياضة لمرضى هشاشة العظام اختيار أكثر الأنشطة أماناً وإمتاعاً بما يتناسب مع الحالة الصحية العامة ومعدل فقدان العظام.

اللجوء إلى الرياضات المائية

مثل الركض في الماء

وتمارين اللياقة البدنية

في الماء ممكن، حيث إنها

تعتبر صديقة للمفاصل

يُصح الأشخاص المصابون بهشاشة العظام عادةً بممارسة تمارين القوة، ولا سيما تلك التي تستهدف الجزء العلوي من الظهر، وأنشطة حمل الأوزان الهوائية، مثل رياضة المشي.

وتمارين المرونة، وتمارين الثبات والتوازن. ويعاني المصابون بهشاشة العظام في مرحلة متقدمة من خلوصة الإصابة بكسور العظام، الأمر الذي قد يعوقهم عن ممارسة بعض التمارين الرياضية. وتشمل تمارين القوة استخدام

الأوزان الحرة، أو أشرطة المقاومة، أو حمل وزن الجسم لتقوية العضلات، والأوتار والعظام. ولتمارين القوة أهمية خاصة في بناء عضلات الظهر المهمة لتعزيز وضعية الجسم، كما أنها تساعد في دعم كثافة العظام.

ينبغي للشخص أن يحدد تمارين القوة وفقاً لقدرته ومستوى تحمله، خاصة إن كان يعاني من الألم. ومن المفيد التحدث إلى اختصاصي العلاج الطبيعي أو مدرب شخصي ممن لديه خبرة في العمل مع المصابين بهشاشة العظام، إذ يمكنه مساعدة المريض في وضع روتين خاص بتمارين القوة. كما يمكنه مساعدته في تعلم الطريقة المناسبة والأسلوب الأمثل للوقاية من الإصابة والحصول على أقصى استفادة من كل تمرين.

كما تعتبر تمارين البيلاتس مفيدة لتمديد العمود الفقري وتقويته. وتمارس هذه الرياضة لتقوية العضلات والمفاصل باستخدام التنفس كوسيلة لتحقيق ذلك. وهي رياضة ممتازة لتحسين الوضعية والتنفس وزيادة المرونة. ومن المهم أن تمارس برفقة محترف يضمن السيطرة المطلقة على الوضعيات حتى يكون من الممكن إيجاد التوازن المناسب.

وأضاف أن هشاشة العظام تعد من المتاعب الصحية الشائعة لدى كبار السن، حيث تضعف بنية العظام مع التقدم في العمر.

وأضاف ماوس أن النساء أكثر عُرضة للإصابة بهشاشة العظام، لا سيما في مرحلة انقطاع الطمث بسبب التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم في هذه المرحلة.

كما أن بعض الأدوية ترفع خطر الإصابة بهشاشة العظام مثل أدوية الكورتيزون، التي تستخدم لعلاج أمراض الرئة مثلاً.

وأردف البروفيسور ماوس أن عوامل الخطورة الأخرى تشمل أيضاً العامل الوراثي والتدخين.

وأشار ماوس إلى أنه يمكن الاستدلال على الإصابة بهشاشة العظام من خلال ملاحظة بعض العلامات مثل كثرة التعرض للسقوط وفقدان بعض سنتيمترات من طول القامة، بالإضافة إلى استدارة الظهر بشكل متزايد.

ومن جانبه أشار الدكتور فيليبالد فالتر، طبيب العظام لدى مركز مارياونفيتش الطبي بمدينة ميونخ الألمانية، إلى أنه يمكن مواجهة هشاشة العظام من خلال التغذية السليمة، حيث ينبغي إمداد الجسم بالكالسيوم المهم لصحة العظام على نحو كاف.

وتتمثل المصادر الغذائية للكالسيوم في اللبن ومنتجات الألبان كالجبنة والزبادي، إلى جانب الخضروات الخضراء مثل السبانخ والبروكلي. ومن المفيد أيضاً شرب المياه المعدنية الغنية بالكالسيوم.

كما أكد فالتر على أهمية إمداد الجسم بالبروتين على نحو كاف، نظراً لأن البروتين يتمتع بأهمية كبيرة لصحة العضلات، التي بدورها تحمي العظام. وكقاعدة عامة ينبغي إمداد الجسم بالبروتين بمعدل واحد جرام لكل كيلوجرام من الوزن، أي أن من يبلغ وزنه 70 كجم، ينبغي عليه تناول 70 جراماً من البروتين يوميا.

ومن الضروري أيضاً إمداد الجسم بفيتامين "د"، والذي يساعد الجسم على تخزين الكالسيوم في العظام. ونظراً لأن فيتامين "د" يطلق عليه اسم فيتامين الشمس، لذا يمكن إمداد الجسم به من خلال التعرض لأشعة الشمس يوميا.

كما يمكن إمداد الجسم بفيتامين "د" من خلال تناول الأغذية الغنية به مثل الأسماك الدهنية كالتونة والرنجة والماكريل، بالإضافة إلى زيت السمك وصفار البيض. وفي حالة النقص الشديد، يمكن اللجوء إلى المكملات الغذائية المحتوية على فيتامين "د". وهشاشة العظام هي أحد الأسباب الرئيسية للإعاقة بين النساء كبيرات

يؤكد خبراء اللياقة البدنية على أهمية رياضة اليوغا والبيلاتس في علاج هشاشة العظام. وتزيد فائدة الرياضتين إذا تمت ممارستها في المراهقة، حيث تعملان على حماية العظام والعضلات في فترة الشيخوخة. ويوصي الأطباء باليوغا كعلاج تكميلي في العلاجات التقليدية لهشاشة العظام، كما تعتبر تمارين البيلاتس مفيدة لتمديد العمود الفقري وتقويته.

ويضيف شومايكر يتم تنفيذ هذا التمرين أثناء الجلوس على الأرض مع فرد الرجلين للأمام. ثم يتم ثني الركبتين، وتقريب باطن القدمين معاً ومحاولة تقريب الكعبين من الحوض. إسقاط الركبتين على الجانبين ولأسفل، دون إجبارهما، أي دون محاولة فتح المزيد. يجب الحفاظ على هذا الوضع لمدة دقيقة واحدة. بعد ذلك، يتم شد الساقين وتعود القدمان إلى وضعها الأصلي.

وقال البروفيسور أوفه ماوس رئيس قسم العظام لدى الجمعية الألمانية لجراحة العظام والحوادث، إن من لا يجد في نفسه القدرة على ممارسة تمارين تقوية العضلات، يمكنه اللجوء إلى الرياضات المائية مثل الركض في الماء وتمرين اللياقة البدنية في الماء، حيث إنها تعتبر صديقة للمفاصل.

وتندرج هشاشة العظام ضمن الأمراض التي تصيب كبار السن بصفة خاصة، وذلك بسبب ضعف العظام مع التقدم في العمر. ويمكن مواجهة هشاشة العظام من خلال

التغذية الصحية والمواظبة على ممارسة الرياضة. أوضح ماوس أن هشاشة العظام هي مرض تتدهور فيه كثافة العظام وينتهي بها بشدة، حيث تقل قدرة

العظام على تخزين المعادن، التي تمنحها الصلابة، مما يرفع خطر الإصابة بالكسور، لا سيما في الساعد والرسغ والورك، عند التعرض للسقوط.

برلين - تتمتع الرياضة بأهمية كبيرة في مواجهة هشاشة العظام، لا سيما تمارين تقوية العضلات، وكذلك الرياضات التي تعمل على تعزيز التوازن والتناسق العضلي العصبي مثل اليوغا والبيلاتس، مما يحد من خطر السقوط.

وممارسة اليوغا هي أحد الأنشطة التي قد تساعد على تحسين أعراض هشاشة العظام. وبالتالي، ترتبط فوائد اليوغا بعوامل مختلفة، مثل القوة واللياقة، والشعور بالرفاهية، وجودة الحياة.

ويوصي الأطباء باليوغا كعلاج تكميلي في العلاجات التقليدية لهشاشة العظام.

وهناك طرق مختلفة لليوغا. ويقدم خبراء اللياقة البدنية بعض التوصيات لأن أنواعاً معينة من اليوغا تعتبر أكثر ملاءمة لمرضى التهاب المفاصل، من ذلك تمرين وضع الجبل والحارب. ووضع الجبل هو تمرين

بسيط للغاية. يتم البدء فيه بأصابع القدم الكبيرة معاً والكعبان متباعداً قليلاً. وإثناء التنفس بعمق وتضخيم الصدر، يتم وضع راحة اليد على مستوى القلب، ثم رفعها فوق الرأس وتوجيهه نحو السماء.

والحارب هو تمرين يوغا يتم العمل فيه على عضلات البطن والساقين والأرداف. يتم ذلك على النحو التالي:

الحفاظ على وضع ثابت، وفصل القدمين بحيث يكون هناك ما يقرب من 1.20 متر بين كعب الحذاء الأمامي والإصبع الكبير للقدم الخلفي. ثم إدارة الساق (إلى اليمين إذا كانت هي الساق اليمنى والعكس صحيح) وثني الركبة، وتشكيل زاوية 90 درجة. ثم رفع اليمين، راحتي اليدين معاً، بقدر الاستطاعة. بعد ذلك، يتم أخذ نفس عميق وتغيير الساقين.





تجربة ممتعة

«الكشتات» العصرية تعكس تغيرا سريعا وعميقا في المجتمع السعودي

هواية السعوديين التقليدية تحافظ على موسمها وتغير طقوسها العامة



تغير مفيد

خيل وتطعيس، وتزلج على الرمل، بالإضافة إلى تقديم وجبات جاهزة. وهناك المجموعة الواحدة أكثر من مكان للتخييم فيه.

70 في المئة من العائلات السعودية تحب أجواء البر والعودة إلى بساطة الحياة في «بيت الشعر»

وبدأت المؤسسات الرسمية بالتعامل مع هذا النوع من الكشتات بشكل جدي. ووفق حاتم قائد فريق «طويق»، فقد تطلب إكمال النشاط الذي بدأ فرديا وغفويا إصدار تراخيص تتضمن اشتراطات سلامة وتنظيم. ويضيف «وزارة السياحة منحنا تصريحا يسمح لنا بجمع أموال الاشتراكات، وأخذ الناس في جماعات في كشتة، في حين تزورنا فرق تفقدية من الوزارة في وسط الصحراء للناك من تطبيق الاشتراطات الصحية، ومدى جاهزية سيارتنا ومكان الكشتة لحالات الطوارئ».

ولاحظ فريق طويق من خلال تجربتهم أن الجيل الجديد يحب هذا النمط أكثر من النوع السابق، إذ يشارك في الرحلة الواحدة نحو 150 شخصا.

وتوسعت الرحلات الترفيهية للشباب في السعودية مع اتجاههم لاستكشاف المناطق خصوصا أن مناطق شاسعة في السعودية تعيش تحولا لافتا، مع انطلاق مشاريع عملاقة لإعادة تهيئتها بما يتناسب مع رؤية المملكة الجديدة، القائمة على دعم الاستثمار السياحي، ضمن جهود التخلص من التبعية لمداخل النفط.

طريقة أكثر جمالا وملاءمة للتصوير، بالإضافة إلى رحلة مريحة بعيدة عن عناء التجهيز.

وتقول إحدى منظمات الرحلات إن الفتيات يفضلن المشقة في أماكن قريبة من النطاق العمراني، لأنها أكثر أمانا وقربا من الخدمات. وتوضح «من يرتادون (كشتاتا) هم من الذين يريدون الجديد واللافت والمبهر للعين، لذلك نقدم لهم خدمات خاصة غير معتادة».

وأشارت الإعلامية عزيزة نوفل إلى أن متعة رحلات الكشتة في كونها توفر مساحة للهدوء والراحة بعيدا عن ضوضاء المدن وضجيج السيارات وأزحام الطرق، وهي رحلات تساعد على صفاء الذهن وتأمّل الطبيعة.

وعبرت الشيف ميساء حاتم الشهيرة بميساء كتنن، أنها تشغى في الكشتات عمل المشاوي المشككة من لحم أو دجاج أو شيش طاووق مع السلطات، مينة أن «برميل المدي» من الأطباق المعروفة أثناء الكشتات إلى جانب الطهي على الحطب، مشيرة إلى أن سبب إقبال السيدات على هذه الرحلات هو «الرغبة في تغيير الجو ولقاء الصديقات في أجواء خارجية».

جيل جديد

ووجدت مجموعة من محبي الرحلات البرية وتسلق الجبال اسمها «طويق»، نفسها أمام طلب هائل من قبل أشخاص لم يسبق لهم أن خرجوا إلى صحراء، أو تسلقوا جبالا، لكنهم يبحثون عن فرصة للتزهر. وبدأت «طويق» رحلة جديدة لتوسيع خدماتها لتلبية مستفيدين جدد لا يعرفون بعضهم عادة، فتتظم لهم رحلة مشتركة مكتملة العناصر.

وتتضمن رحلات الصحراء الجديدة فعاليات موسيقية وحركية وركوب

جاهزة تكون فيها ألعاب للأطفال والمطبخ ودورة مياه، مشيرا إلى أن البعض يهتم بالوان المخيم الداخلي والشكل، ونظافته، مبينا أن في الأيام العادية يصل المخيم إلى 700 ريال، مؤكدا أن الأسعار تتفاوت بحسب الخدمات المزودة والمساحة المطلوبة.

مساحة للهدوء والراحة

و«الكشتات» المقدمة تختلف في أسعارها وفقا لشكل الجلسة ومساحتها والأدوات الأساسية والكماليات المضافة إلى المكان، التي تتضمن خيمة وجلسات مريحة ونارا مضاءة سلفا، وأشجارا بلاستيكية، وشموعا وأنوارا، وبعض الوجبات والمشروبات الساخنة، وغالبا ما تكون مدة تاجيرها 7 ساعات، ويصل سعر تجهيزها إلى 800 ريال (200 دولار).

وأوضح الخبير السياحي خالد آل دغيم أن أكثر من 70 في المئة من العائلات السعودية تحب أجواء البر والتخييم حيث يجد الكثير منهم المتعة في العودة إلى بساطة الحياة، وهناك العديد منهم خصص في منزله «بيت الشعر» لقضاء مثل تلك الأجواء والاستمتاع بهذه اللحظات وسط شبة رجال الأعمال اتجهوا مؤخرا للاستثمار في مجال التخييم والمخيمات في العديد من المواقع في السعودية.

وقال آل دغيم «التخييم خلق سوقا استثمارية وتنافسية بين المستثمرين لإيجاد خيارات وبدائل بأسعار مختلفة تبدأ من 150 ريالا ليلية وتصل إلى ألفين ريال تبعا للمساحة والخدمات والإطلالة والموقع، كما أدى ظهور هذا التوجه إلى إنعاش مبيعات متاجر أدوات الرحلات والخيام، التي تتنافس هذه الأيام على استغلال الأجواء الباردة لترويج بضائعها بين هواة رحلات البر».

وأضاف «أدى نشاط التخييم إلى إنعاش أسواق الألعاب مثل البلوت والكوتشينة والألعاب الورقية واستثمار بعض المواقع في توفير وتاجير الدراجات النارية وتوفير مواقع لألعاب الأطفال والملاهي المتحركة».

ودخلت النساء مجال تجهيز هذا النوع من الرحلات فمعظم الذين يطلبونها من البنات. إذ يردن

المحلات مع بدء موسم الشتاء في سباق كبير على مختلف شبكات وسائل التواصل الاجتماعي، للترويج والإعلان عن المخيمات من ناحية أنواعها وأسعارها ومساحاتها، التي تستقطب هواة التخييم والرحلات البرية، إذ تنتعش في هذه الفترة سوق الخيام، التي تستمر حتى شهر مارس المقبل.

ويجد بانعو المخيمات البرية ولوازمها أن موسم الشتاء سوقا اقتصاديا لبيع وتاجير المخيمات، نتيجة للإقبال الكبير عليها من مختلف الأعمار، حيث ينتظره تجار الخيام كل موسم، ويعززون هذه الحركة النشطة في هذا الجانب إلى وضجيج العمران، ومما يضيفه الشتاء بحث الشباب والعوائل عن الهدوء والراحة والسكينة والطمأنينة في وسط (البرية)، بعيدا عن صخب الحياة اليومية وضجيج العمران، ومما يضيفه الشتاء من أجواء جميلة، مع هطول الأمطار.

ويقول صاحب أحد محلات بيع وتاجير المخيمات «هناك إقبال على المخيمات من الشباب والعوائل، خصوصا أيام الجمعة والسبت، حيث يصل تاجير المخيمات بحسب

تشهد رحلات الكشتات السعودية تغيرا كبيرا في طقوسها العامة ودخول خدمات ذات الخمس نجوم في جلسات الصحراء، وازدياد أعداد النساء في هذه الأماكن بعد أن كانت الحياة البدائية للصحراء حكرا على الرجال.

ما يعكس مدى التغير الكبير في المجتمع السعودي.

والهواية التي حافظت على موسمها لم تعد تحافظ على طقوسها العامة. وبدأت ملاحظة الخدمات ذات الخمس نجوم في جلسات الصحراء، وازدياد أعداد النساء في هذه الأماكن بعد أن كانت الحياة البدائية للصحراء حكرا على الرجال. وتسبب هذا الإقبال في دخول مزودي خدمات جدد إلى هذا القطاع، نتج عنه أسلوب جديد أكثر رفاهية وعولمة، تحولت فيه الصحراء إلى مساحة لاستعراض الإمكانيات بين متعهدي الرحلات ومقدمي خدمات التزهر. وتكثر إعلانات المخيمات في شبكات التواصل الاجتماعي السعودية، بحثا

عن هواة التخييم والكشتات وتشتمل معظمها على خيمة وبيت شعر ودورة مياه إلى جانب جلسات خارجية مظلمة ومكان للطبخ وساحات للالعاب، وكلما ابتعدت المخيمات عن المدينة قلت خدماتها وزاد اتكاؤها على جودة الكتيان الرملية وشهرة الموقع من حيث جاذبيته للتخييم.

والمشايير عابرة عن نزهة برية يتم تنظيمها في مناطق باتجاه جبال تخفة شمال غربي محافظة الرصد السعودية في منطقة القصيم، بسبب انخفاض درجات الحرارة بها، وهطول الأمطار على المنطقة.

المتعة في بساطة الحياة

ويتم تنظيم هذه الرحلة البرية من خلال تجهيز مركبات مهيئة بداخلها خيام ولوازم برية متنوعة للتخييم، تجهز فيها ما يعرف بـ «العزبة»، وهي لوازم الطبخ وتحضير أنواع مختلفة من القهوة والشاي. ويتم الاتفاق على القيام بالرحلة قبل موعدها بنحو ثلاثة أسابيع، إلا أن الكشاة اعتادوا على تجهيز السيارات بصورة دورية، فحتى إذا تم الاتفاق على القيام بالرحلة بشكل مفاجئ يكون كل شيء جاهزا في السيارة. وتتسم الأجواء التي يعيشها الكشاة خارج المدينة بالسكينة والهدوء حيث الابتعاد عن ضجيج المدينة ونمط الحياة اليومية التي يمارسونها، وكلما وجد السعوديون وقت فراغ تجمعوا ببناء «الكشتة يا عيال».

المئات من الشباب السعوديين انخرطوا في جهود النهوض بالسياحة في المناطق التاريخية



حجم الخيمة سواء كانت عمودا أو أكثر خلال هذين اليومين إلى 1300 ريال أو أكثر، وعادة تكون مزودة بخزانات المياه ومواطير الكهرباء والسجاد، إضافة إلى أن البعض يطلب مخيمات

نهاية حقبة لربع عدد مدربي منتخبات أهم أفريقيا

سانتفيت وهيوتون وغاسكيه وبلماضي من الراحلين الأوائل



مشوار قصير



خروج من الباب الصغير لأصحاب الخبرة



رحيل صعب

في الظفر ببطاقات التاهل الأربع أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثالث. من ناحية أخرى أكد جوزيه بيسيرو المدير الفني لمنتخب نيجيريا، أنه سيغادر منصبه بانتهاء مشوار الشهور في كأس أمم أفريقيا. وصرح بيسيرو "أواجه الكثير من الصعوبات في نيجيريا، ولكنني لم ولن أكتشفها". وأضاف المدرب البرتغالي "تنتشر الكثير من الأخبار المغلوطة والمضللة يردها شخص لم أره من قبل ولا يتولى حتى منصب رئيس الاتحاد". وتابع "من المثير للدهشة والجنون أن الصحافة النيجيرية نشرت هذا الكلام ونقلته عنها الصحافة البرتغالية". وبسؤاله حول إمكانية الاستمرار مع منتخب نيجيريا، أجاب بيسيرو "عقدي ينتهي بنهاية كأس الأمم الإفريقية، وبالفعل تلقيت عرضا لتجديده لكنني رفضت".

لكن منتخب كوت ديفوار أقلت من خروج شبه مؤكد من البطولة القارية، وحصد بطاقة التاهل الأخيرة لدور الـ16 ضمن أفضل أربعة منتخبات احتلت المركز كوت ديفوار إلى الأدوار الإقصائية يتمثل في عدم فوز زامبيا على المغرب وهو ما تحقق بالفعل الأربعاء في الجولة الثالثة الأخيرة من مباريات المجموعة السادسة. ولكن منتخب كوت ديفوار سيكون على موعد مع مواجهة غاية في الصعوبة أمام منتخب السنغال حامل اللقب يوم 29 يناير الجاري في دور الـ16. وتجنب منتخب الأفيال، الفائز باللقب عامي 1992 و2015، السيناريو الكارثي الذي صافه خلال نسخة كأس أمم أفريقيا التي جرت على أرضه في عام 1984، حينما خرج من دور المجموعات. وانضم منتخب كوت ديفوار إلى منتخبات غينيا وموريتانيا وناميبيا

بوركينا فاسو وأنغولا، ويخسر 0-1 أمام موريتانيا في النسخة الحالية. وبدا واضحا أن المسيرة الدولية لمعظم عناصر الجيل الحالي لمنتخب الجزائر على وشك الوصول لمحلة النهاية، في ظل ارتفاع معدل أعمار نجوم الفريق. ويستعد منتخب الجزائر لعصر جديد تحت قيادة فنية مختلفة، عقب رحيل المدير الفني جمال بلماضي، الذي انفصل بالتراضي عن الفريق، الذي قاده للتتويج باللقب قبل 5 أعوام، حيث سيكون الهدف الأساسي للمدير الفني الجديد، هو قيادة الفريق للصعود لنهائيات كأس العالم 2026، بعدما غاب عن النسختين الأخيرتين للمونديال. ويتصدر منتخب الجزائر ترتيب المجموعة السابعة بالتصفيات الإفريقية المؤهلة للمونديال، التي تضم بوتسوانا وغينيا وأوغندا وموزمبيق والصومال، برصيد 6 نقاط، عقب فوزه على المنتخبين الصومالي والموزمبقي في أول جولتين. ومن المقرر أن تلحق الجزائر مع ضيفتها غينيا ومضيفتها أوغندا في يونيو القادم بالجولتين الثالثة والرابعة للمجموعة، التي يصعد منها المتصدر مباشرة لكأس العالم.

انتقادات لأذعة

كما رحل عادل عمروش سريعا عن تدريب منتخب تنزانيا، حيث اتخذ الاتحاد الوطني هذا القرار مباشرة عقب تعرض المدرب الجزائري للإيقاف 8 مباريات وغرامة 10 آلاف دولار من قبل الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (كاف)، على خلفية تصريحاته ضد الاتحاد المغربي لكرة القدم. وكان عادل عمروش وجه انتقادات بسبب ما أسماه بعض الامتيازات للمنتخب المغربي قبل انطلاق بطولة أمم أفريقيا. وأنهى منتخب تنزانيا مشواره في دور المجموعات بخصم نقطتين من ثلاث مباريات، حيث خسر أمام المغرب 1-3 ثم تعادل مع زامبيا 1-1 ومع الكونغو سلبيا. وأقيل أيضا المدرب الفرنسي جان لويس غاسكيه، من تدريب المنتخب الإيفواري، قبل أن يتاهل الفريق بيسيناريو خيالي إلى الأدوار الإقصائية معتمدا على نتائج المنافسين. وتولى إيميريس فاييه، لاعب وسط المنتخب السابق، تدريب الأفيال بشكل مؤقت.

وبدا منتخب الأفيال رحلته بانتصار مقنع على غينيا بيساو 2-0، لكنه خسر أمام نيجيريا بهدف في الجولة الثانية، ثم تعرض لهزيمة تاريخية على يد غينيا الاستوائية برعاية نظيفة، ليتم الإطاحة على الفور بلويس غاسكيه.

وأضاف صادي "تعتذر لعشاق المنتخب والشعب الجزائري على الخروج المؤسف وأداء الفريق في الدور الأول بكأس الأمم، ونعد بتصحيح أخطاء الماضي لإعادة أمجاد المنتخب الجزائري". وواصل المنتخب الجزائري نتائجته الهزيلة في البطولة التي توج بها عامي 1990 و2019، بعدما خرج من الدور الأول لكأس الأمم الإفريقية للنسخة الثانية على التوالي. وودع منتخب الجزائر أمم أفريقيا 2023 من الدور الأول للمرة التاسعة في تاريخه والثانية على التوالي، بعدما تذيّل ترتيب المجموعة الرابعة، التي ضمت منتخبات أنغولا وبوركينا فاسو وموريتانيا، برصيد نقطتين، في مفاجأة مدوية لم يكن يتوقعها أكثر جماهيره تشاؤما قبل انطلاق المسابقة.

وكرر رفاق النجم رياض محرز ما قاموا به في نسخة البطولة الماضية بالكامبيون 2021، حينما جاؤوا في مؤخرة الترتيب بمجموعتهم في الدور الأول، ليفشلوا آنذاك في الدفاع عن اللقب الذي توجوا به في النسخة السابقة

بمصر. وسار المنتخب الجزائري، الذي سجل مشاركته رقم 20 بأمم أفريقيا، على نهج نظيره الألماني، الذي خرج من الدور الأول أيضا لنسختي كأس العالم الأخيرتين عامي 2018 و2022 في قطر، بعدما حمل اللقب في نسخة عام 2014 بالبرازيل. ومنذ فوزه 0-1 على منتخب السنغال في نهائي أمم أفريقيا 2019، لم يذق منتخب الجزائر طعم الانتصار في المسابقة، حيث تعادل مع سيراليون وخسر أمام غينيا الاستوائية وكوت ديفوار بنسخة 2021، قبل أن يتعادل 1-1 مع

ضمت منتخبات مصر والراس الأخضر وموزمبيق برصيد نقطتين، ليخفق في التواجد ضمن أفضل 4 منتخبات حاصلة على المركز الثالث في المجموعات الست بالدور الأول، المتأهلة لمرحلة خروج المغلوب.

وتكبد منتخب غانا خسارة مباغطة 2-1 أمام منتخب الرأس الأخضر في افتتاح لقاءاته بالمجموعة، قبل أن يتعادل 2-2 مع مصر في الجولة الثانية، ثم فشل بغرابة شديدة في الحفاظ على تقدمه 2-0 على موزمبيق، ليسقط أمامه في فخ التعادل 2-2 أيضا خلال الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني.

وأصبحت هذه هي النسخة الثانية على التوالي التي يفشل خلالها المنتخب الغاني في اجتياز مرحلة المجموعات، بعد نسخة المسابقة الماضية، التي شهدت تدليه ترتيب مجموعته آنذاك دون أن يحقق أي فوز.

وابتعد المنتخب الملقب بـ"النجوم السوداء"، الذي شارك في أمم أفريقيا للمرة 24، عن نغمة الانتصارات في 7 لقاءات متتالية، حيث يرجع آخر فوز له بإحدى مباريات المسابقة إلى مرحلة المجموعات بنسخة عام 2019، عندما تغلب 0-2 على منتخب غينيا بيساو. ولم يختلف مصير جمال بلماضي الذي تعرض للإقالة بعد الخروج من الدور الأول. وجاء خلال بيان أصدره صادي وليد رئيس الاتحاد الجزائري لكرة القدم عبر منصة إكس (تويتر سابقا)، وقال فيه "اجتمعت مع المدرب جمال بلماضي للحديث عن أسباب الخروج المبكر، وتوصلنا إلى اتفاق ودي بإنهاء التعاقد، وشكره على كل ما قدمه للمنتخب، ونتمنى له التوفيق في مشواره".

أطاحت كأس أمم أفريقيا لكرة القدم بستة مدربين من أصل 24 شاركوا في المشوار القاري، أي أن ربع عدد المدربين الذين بدأوا البطولة غادروا مناصبهم. وفي الوقت الذي كتبت فيه كأس أمم أفريقيا في كوت ديفوار، شهادة ميلاد لعدد من المدربين الأكفاء، فإنها كتبت نهاية حقبة مدربين بسبب النتائج المخيبة للآمال لفرقهم في البطولة القارية.

أبيدجان - استقال البلجيكي توم سانتفيت من تدريب منتخب غامبيا وأعلن جلال القادري رحيله عن منتخب تونس، في الوقت الذي أقيل فيه كل من الفرنسي جان لويس غاسكيه مدرب كوت ديفوار والإيرلندي كريست هويتون من تدريب غانا، كما أقيل جمال بلماضي من تدريب منتخب الجزائر وأيضا أقيل الجزائري عادل عمروش من تدريب منتخب تنزانيا. وكان سانتفيت من الراحلين الأوائل عن منصبه خلال النسخة الحالية من البطولة القارية، حيث تقدم باستقالته مباشرة عقب خروج غامبيا من دور المجموعات. وأعلن المدرب البلجيكي البالغ من العمر 50 عاما قراره، بعد خسارة فريقه في الدقائق الأخيرة بنتيجة 3-2 أمام الكامبيون في آخر مباريات المجموعة الثالثة بالبطولة، وهي الخسارة التي وضعت فريقه في المركز الأخير بالمجموعة بدون أي رصيد من النقاط. وكان سانتفيت، الذي درب مجموعة من المنتخبات الإفريقية خلال مسيرته، قد تولى تدريب غامبيا منذ عام 2018، حيث قاد منتخب البلد الصغير الذي تحيط به السنغال من الساحل الغربي لأفريقيا، للتاهل إلى أمم أفريقيا في عام 2021، ووصل فريقه إلى دور الثمانية في تلك النسخة من البطولة.

وعلق الاتحاد الغامبي لكرة القدم على استقالة المدرب البلجيكي، بالقول "شكرا على كل ما قدمته لنا قائد، بعد كل ما قال وفعل، غامبيا ستفتقد لرجل تكتيكي عظيم، خمسة أعوام ونصف من الخدمات المذهلة لبلدنا، التاهل لأمم أفريقيا مرتين متتاليتين، حظا سعيدا دائما".

قرار الرحيل

كما اتخذ القادري قرار الرحيل عن تدريب نسور قرقاج مباشرة بعد الخروج من دور المجموعات، بعد التعادل السلبي مع جنوب أفريقيا. وتعرض منتخب تونس لهزيمة موجعة بهدف نظيف أمام منتخب ناميبيا، الذي سجل انتصاره الأول في البطولة القارية ثم تعادل مع مالي بهدف لفته وبعدها تعادل سلبيا مع جنوب أفريقيا ليحصده نقطتين من ثلاث مباريات. وقال القادري في رسالة الوداع "لقد كان هدفا واضحا وهو الوصول للدور قبل النهائي على الأقل".

وأضاف "كان لدي ثقة في تحقيق نتائج أفضل، ولكن لم نحالفنا التوفيق ونتحمل المسؤولية". ويسؤاله هل مباراة منتخب جنوب أفريقيا هي الأخيرة له مع نسور قرقاج، أجاب جلال القادري "نعم هذا قرار ووفقا لتعاقدتي الذي يشترط الوصول للدور قبل النهائي".

وبرر جلال القادري الخروج من الدور الأول لكأس أمم أفريقيا بسبب معاناة الفريق هجوما بسبب افتقاد السرعة والحلول المهارية وتراجع معدل مشاركات اللاعبين مع انديقتهم. واستدرك المدرب التونسي "لا أريد القسوة على اللاعبين لأنهم بذلوا أقصى جهد ممكن لديهم وحاولوا قدر الإمكان تجهيزهم بدنيا، ولكن الخسارة أمام ناميبيا في الجولة الأولى أثرت علينا ذهنيا ومعنويا".

وأداء أفضل أمام مالي في الجولة الثانية، وكنا الأقرب للفوز أمام جنوب أفريقيا، لقد اجتهدنا قدر الإمكان والنزّم للاعبين وللاسلّم لم نحالفنا التوفيق، ويبقى الأهم أنني راض عن مشواري مع الفريق". وطالت الإقالة الإيرلندي كريست هويتون مدرب منتخب غانا على خلفية الخروج من دور المجموعات. وفشل منتخب غانا، الذي توج بأمم أفريقيا عامي 1963 و1965 و1978 و1982، في الخروج من النفق المظلم، الذي ظل يعاني منه منذ عدة سنوات، بعدما خرج هو الآخر من دور المجموعات للنسخة الحالية للبطولة. واحتل منتخب غانا المركز الثالث في ترتيب المجموعة الثانية، التي



جمال بلماضي أقيل من تدريب منتخب الجزائر وأيضا أقيل المدرب الجزائري عادل عمروش من تدريب منتخب تنزانيا

الـ«كاف» يلغي عقوبة إيقاف الركراكي مدرب المغرب

الاشتباكات إلى غرف الملابس وفي الممرات المؤدية إليها. وقاد المدرب المساعد رشيد بنمحمود "أسود الأطلس" في المباراة الثالثة الأخيرة من دور المجموعات ضد زيمبابوا وتابعها الركراكي من المدرجات وانتتهت بفوز المغرب 1-0 وضمانهم صدارة المجموعة السادسة.

وانتقد الاتحاد المغربي قرار نظيره الأفريقي ووصفه بـ"المجحف" و"مجانبا للصواب"، مؤكدا أن الركراكي لم يخالف في أي وقت قيم اللعب النظيف، وتقدم باستئناف معزز بدفوعات قامت لجنة الاستئناف للاتحاد القاري بدراستها وعلى ضوءها ألغت العقوبة. وأكد الاتحاد المغربي الجمعة، قرار لجنة الاستئناف في بيان قال فيه: "النتيجة النهائية للجنة الاستئناف بالاتحاد الأفريقي لكرة القدم، الجمعة 26 يناير 2024، القرار الذي أصدرته لجنة الانضباط يوم الأربعاء الماضي، بشأن إيقاف مدرب أسود الأطلس وليد الركراكي أربع مباريات بينها اثنتان موقوفات للتنفيذ".



أبيدجان - يقود المدرب وليد الركراكي منتخب بلاده المغرب في مباراته ضد جنوب أفريقيا، الثلاثاء المقبل، في الدور ثمن النهائي لنهائيات كأس الأمم الأفريقية لكرة القدم في كوت ديفوار، بعدما ألغت لجنة الاستئناف عقوبة إيقافه لأربع مباريات بينها اثنتان موقوفات للتنفيذ، حسب ما أكد مصدر في الاتحاد الأفريقي الجمعة. وأوضح المصدر أنه تم إبلاغ القرار إلى الاتحاد المغربي الذي كان استئناف عقوبة إيقاف مدربه وتغريمه 5 آلاف دولار من قبل لجنة الانضباط الأربعاء، على خلفية الأحداث التي شهدتها نهاية مباراته ضد الكونغو الديمقراطية في الجولة الثانية من دور المجموعات، حيث وجه قائد الأخيرة شانسيل مبيمبا، حركة غير رياضية إلى الركراكي بداعي أنه تصرف معه بطريقة عنصرية، ما أثار غضب لاعبي المغرب ولا سيما يوسف النصيري، وانتقلت

غوارديولا عن كلوب: سأفتقده لكنني سأنام أفضل قليلا

ليفربول، بعد تولي غوارديولا وكونك تدريب الفريقين، وهذا ينطبق على الوضع في الموسم الحالي بينما يحتل الفريقان المركزين الأول والثاني في القائمة.

مانشستر سيتي دخل في منافسات حامية على لقب الدوري مع ليفربول بعد تولي غوارديولا وكونك تدريب الفريقين

وأفاد غوارديولا الذي يسعى فريقه للفوز بلقب الدوري الممتاز للمرة الرابعة على التوالي "هو لا يعترف بذلك لكنه سيعود.. جميع المدربين يشعرون بالتعب بعد العمل لسنوات طويلة.. وأنا أعرف ذلك تماما.. ولقد شعرت بذلك عندما كنت في برشلونة، لذا أنا اتفهم الأمر تماما". وتابع "أعتقد أن الدوري الإنجليزي الممتاز سيفتقد سحره وقوة شخصيته وأسلوب لعب فريقه.. أتمنى له كل توفيق".

سبالينكا تحتفظ بلقب أستراليا للتنس

وكسرت سبالينكا (25 عاما) إرسال تشيخ ميكر، بينما شاهد الآلاف من المشجعين الصينيين في الملعب والملايين في الوطن سبالينكا تتقدم على لاعبتهم 3 - صفر. ولم ترفع أعلام روسيا البيضاء في الملعب، بسبب حظر فرض عليها نتيجة دورها في الغزو الروسي لأراضي أوكرانيا. لكن سبالينكا تتمتع بشعبية كبيرة في ملبورن بارك، واستغلت هذه الأجواء في حسم المجموعة الأولى لصالحها.

ومع استمرار المباراة وهي الثانية بين اللاعبتين، تحسن تدريجيا أداء لاعبة الصينية (21 عاما)، وزادت ثققتها بنفسها، بينما انقذت أربع نقاط لحسم المجموعة وسط تشجيع كبير من الجمهور الصيني. وفي الشوط الأول من المجموعة الثانية، كسرت سبالينكا إرسال منافستها التي بدأت تدرج أنها لن تتمكن من السير على خطى مواطناتها لي نا التي فازت بلقب البطولة في 2014.



ملبورن - فازت أرينا سبالينكا لاعبة روسيا البيضاء على منافستها الصينية تشيخ قينون 3-6 و2-6، لتحافظ بلقب فردي السيدات في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس يوم السبت، وتواصل تألقها في الملاعب وتضيف لقباً كبيراً جديداً إلى حصيلة ألقابها. وأصبحت المصنفة الثانية سبالينكا أول لاعبة تحتفظ باللقب في ملاعب ملبورن بارك منذ مواطناتها فيكتوريا أزابينكا في 2013، بعد أن قدمت أداءً متميزاً بكل المقاييس طوال أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي. وخاضت سبالينكا المباراة النهائية دون خسارة أي مجموعة، وحافظت على هذا التميز لتتقدم إلى أشلي بارتلي وسيرينا وليامز وماريا شارابوفا وليمزي دافنبورت اللواتي حققت الإنجاز منذ 2000. وبفضل كرات أرضية هائلة تقوَّت سبالينكا تماماً على منافستها الصينية المصنفة 12، لتحسم مباراة اللقب سريعاً في ملعب رود ليفر.

نكسة «كان» كوت ديفوار تكشف عورات كرة القدم في تونس

غضب في الشارع الرياضي ودعوات للمحاسبة وتحمل المسؤوليات



نسخة للنسيان

في البلاد وإجراء انتخابات جديدة على رأس الاتحاد نقضي لاختيار مسؤولين أكفاء لإصلاح ما يمكن إصلاحه. وأكد اللاعب الدولي السابق مختار ذويب أن "المنتخب لم يظهر بوجه مشرف، وتوقعنا ذلك، لأن مستوى الكرة في أفريقيا يتطور بينما تراجع في تونس، والمدرّب لم يكن في حجم المنتخب، وتبين أن المنظومة كاملة عليها أن ترحل ونبدأ صفحة جديدة".

وصرح لـ"العرب"، "أسباب الانسحاب فنية وتسييرية من ناحية سوء توظيف اللاعبين وآخرين كانوا قادرين على تقديم الإضافة ولم يتم استدعاؤهم، وأيضا الاختيارات لم تكن موفقة".

ودعا مختار ذويب إلى "ضرورة تغيير كلي للجامعة التي سبّست كرة القدم، وأن الألوان لمنح الفرصة لأصحاب الكفاءة بالعمل على قواعد صحيحة، مع تعيين مدرب من أعلى مستوى". وأضاف استاذ القانون الرياضي أنيس بن ميم، أنه "يجب وضع مقاربة شاملة، من مراكز تكوين الشبان وصناعة مواهب كروية جديدة وتوفير الإحاطة اللازمة للاعبين الشبان"، لافتاً أنه "من 2011 إلى حد الآن، لم تكن الرياضة في سلم اهتمامات السلطة، وهي من أصغر الميزانيات، شأنها شأن وزارة الثقافة".

وأكد لـ"العرب" أنه "لا نملك ملاعب جديدة وقاعات رياضية، كما يجب أن نرسي قوانين جديدة وتغيير الخارطة الرياضية مع رصد الإمكانيات المالية اللازمة، مع وضع خطة سياسة كاملة واضحة الأهداف". وبلغت حصيلة المباريات التي تولى فيها جلال القادري الإشراف على المنتخب التونسي بين رسمية وودية 27 مقابلة حقق خلالها 14 انتصارا و6 تعادلات مقابل 7 هزائم.

النوادي التونسية قاريا (الترجي الرياضي التونسي، النجم الرياضي الساحلي، النادي الأفريقي، النادي الرياضي الصفاقسي، وغيرهم)، لافتا "هناك أشخاص أكفاء ولاعبون قدامى يمكن أن يقدموا الإضافة للمنتخب لكن تم تغيبهم، وأصبحنا نرى مسيرين ليست لهم أي علاقة بالميدان".

وأشار إلى "ضرورة بناء ملاعب جديدة، مع إلغاء الأكاديميات الرياضية التي تميز في اختيارات الشبان، مع ضرورة إشراك أهل التخصص"، متابعا "الكرة التونسية مرت بنكسات قبل كان الأخيرة، وفي كل مرة تتعالى الأصوات المناهية بالإصلاح لكن لم نر شيئا".

وأردف اللاعب الذي توج مع نسور قرطاج باللقب القاري سنة 2004، "هناك انتخابات قريبة في شهر مارس القادم في علاقة بالمكتب الجامعي، ولا بد من اختيار قيادة جديدة ترتقي بمستوى الكرة وقادرة على الإصلاح، مع إشراك مدربين ولاعبين قدامى تالقوا في التظاهرات السابقة على غرار لاعبي منتخب 1996 و2002 والفترة الممتازة بين 2004 و2006 بقيادة الفني الفرنسي روجي لومار".

وانتقد خالد بدر "عدم مشاركة حنبل المجرى محترف إشبيلية الإسباني (الذي انتقل إليه من مانشستر يونايتد الإنجليزي على سبيل الإعارة) واستبعاد سعد بقر محترف نادي أبها السعودي رغم تطور مردودهما"، مشددا على أنه "باستثناء الظهير الأيسر على العائدي فإن بقية اللاعبين لم يقدموا شيئا يذكر". واستطرد بدر قائلاً "علينا التفكير في تعيين مدرب أجنبي لأن نجاحات الكرة التونسية اقترنت باسماء من خارج المدرسة المحلية وأبرزها الفرنسي روجي لومار والبولندي هنري كاسبرجراك". وترى أوساط رياضية أن ذلك لا يكفي، بل يجب تغيير كامل المنظومة الكروية

وتابع "نحن نشكّل فريقاً متحدّاً، وعازمون على التعلم من أخطائنا، والتطور معاً من أجل أن نكون أقوى. وعلينا أن ننظر إلى المستقبل بكل عزم وأمل"، مردفاً "فريقنا يتمتع بإمكانات هائلة ونحن على قناعة بأن بإمكاننا تحقيق نتائج كبيرة".

وخلف الخروج المبكر من "الكان"، خيبة أمل كبرى لدى التونسيين، على منصات التواصل الاجتماعي، وسط انتقادات لاذعة للمدرّب عن سوء حوكمة الفريق وتوزيع لاعبيه في الميدان.



وإثر الخروج من الدور الأول، أعلن جلال القادري انسحابه من تدريب المنتخب التونسي. وأوضح القادري في تصريح تلفزيوني أن "العقد الذي يربطه بالجامعة التونسية لكرة القدم ينص على بلوغ الدور نصف النهائي لكأس الأمم الأفريقية وهو ما لم يتحقق"، معتبرا أن "المباراة أمام جنوب أفريقيا هي الأخيرة له على رأس المنتخب التونسي". وقال اللاعب الدولي السابق، خالد بدر "ظهرنا بوجه محتشم في الكان، ولم نر الروح وجب الانتصار لدى اللاعبين، وتراكمت الأخطاء الفنية والإدارية التي برهنت على تأخر مستوى كرتنا". وأضاف لـ"العرب"، "تراجع مستوى منتخبنا منذ فترة، كما تراجعت مستويات

تعالّت الأصوات في الشارع الرياضي التونسي المنادية بضرورة الانكباب على فتح ملف كرة القدم بعد "نكسة" الخروج المفاجئ والمبكر من نهائيات كأس أفريقيا لأمم 2023-1 التي تحتضنها كوت ديفوار، مع ضرورة تحميل المسؤوليات ومحاسبة المقصرين في مهامهم الفنية والتسييرية.



تونس - أثار الخروج "المحتشم" للمنتخب التونسي من الدور الأول في مسابقة كأس الأمم الأفريقية المقامة حاليا بكوت ديفوار، استياء في الأوساط الرياضية والشعبية المحلية، وسط مطالب ملحة بضرورة تغيير المشرفين على الاتحاد التونسي لكرة القدم، فضلا على مراجعة عدة جوانب تتعلق بالمنتخب المحلي.

وفي الوقت الذي كانت فيه تطغات الجماهير الرياضية عالية، ومثّت فيه النفس بذهاب نسور قرطاج بعيدا في الكان الأفريقي، مني المنتخب الذي يقوده المدرب جلال القادري بهزيمة في المباراة الافتتاحية أمام منتخب ناميبيا. وعلى الرغم من ترؤس تونس لمجموعة ضمت ناميبيا ومالي وجنوب أفريقيا، واعتقد فيها غالبية المتابعين بترشح المنتخب التونسي في المركز الأول، فوجئ الشارع الرياضي بتذيله للمجموعة بنقطتين يثيمتين، بتفاصيل هزيمة أمام ناميبيا وتعادلين أمام كل من النور البالية ومنتخب "البافا بافانا". ووجه لاع المنتخب التونسي لكرة القدم منتصر الطالبي، الجمعة، رسالة اعتذار إلى الجماهير التونسية، على خلفية مغادرة المنتخب لمنافسات كأس أمم أفريقيا 2023 منذ الدور الأول وما خلفته من خيبة أمل كبرى لدى التونسيين. وقال الطالبي، الذي يلعب لصالح نادي لوريون الفرنسي، على حسابه بإنستغرام "أكتب إليكم بقلب منقل للغاية، إذ ليس من السهل أبدا التعبير بعد خيبة الأمل هذه، فهذا الانسحاب المبكر للمنتخب التونسي مؤلم للغاية". وعبر اللاعب التونسي عن خالص اعتذاره "لعدم تحقيق الأهداف المأمولة خلال هذه البطولة القارية"، مستتركا القول "اعلموا أن نيتنا كانت تقديم أفضل منافسة والذهاب إلى أبعد مدى ممكن".

واستطرد اللاعب الدولي "لسوء الصظ، فإن جهودنا لم تكن كافية ولم تكن في المستوى المطلوب، ولا داعي لتقديم الأعذار"، معقباً "إن خيبة أملكم وإحباطكم وحتى غضبك أمر مفهوم. لكن على الرغم من كل شيء، يجب أن نكون متحدين اليوم أكثر من أي وقت مضى، فدعكم ضروري".

كأس آسيا: منتخب الإمارات يسعى لإزاحة «التاج» عن طريقه

البطولة، حيث خسر في قبل نهائي 2015 أمام منتخب أستراليا، البلد المضيف في ذلك الوقت، كما خسر على أرضه في نسخة عام 2019 في الدور ذاته أمام قطر برباعية نظيفة.

ويهدف المنتخب الإماراتي لمصالحة جماهيره في مواجهة طاجيكستان من خلال الفوز بالمباراة وتقديم العرض القوي المنتظر منه، خاصة بعد الخسارة الأخيرة أمام المنتخب الإيراني.

وواصل المنتخب استعداداته لمواجهة طاجيكستان بعد مباراة الجولة الأخيرة في المجموعات أمام منتخب إيران، حيث حرص الجهاز الفني على دراسة كل الأمور المتعلقة بالمواجهة المقبلة من أجل تعزيز الروح القتالية في الأداء، وزيادة التناغم

الدوحة - يتطلع المنتخب الإماراتي للمضي قدما في بطولة كأس آسيا لكرة القدم عندما يواجه منتخب طاجيكستان الملقب بـ"التاج"، على إستاناد أحمد بن علي الموديبالي، الأحد في دور الـ16 بالبطولة المقامة حاليا في قطر. وتاهل المنتخب الإماراتي لدور الـ16 بعدما احتل المركز الثاني في المجموعة الثالثة برصيد أربع نقاط، جمعها من الفوز على هونغ كونغ 1-3 والتعادل مع المنتخب الفلسطيني 1-1 والخسارة 2-1 أمام المنتخب الإيراني. ويسعى المنتخب الإماراتي للوصول للمباراة النهائية، لتعويض خيبة الأمل التي ألّفت به وبجماهيره في النسختين الماضيتين. وكان المنتخب الإماراتي وصل للدور قبل النهائي في آخر نسختين من

والانسجام بين اللاعبين في الملعب، وصولاً لتحقيق التطلعات بالحصول على بطاقة التأهل للدور المقبل.

المنتخب الإماراتي يسعى للوصول للمباراة النهائية لتعويض خيبة الأمل التي ألّفت به وبجماهيره في النسختين الماضيتين

وركن البرتغالي باولو بينتو المدير الفني لمنتخب الإمارات وجهازه على دراسة منتخب طاجيكستان، من خلال مشاهدة تسجيلات حديثة لمبارياته ليتمكن من وضع الخطة الفنية المناسبة



صباح العرب

الحبيب الأسود

نجاة لم تعد صغيرة

كثير الحديث هذه الأيام عن التكريم الذي حظيت به الفنانة الكبيرة نجاة الصغيرة في العاصمة السعودية الرياض، وهي في السادسة والثمانين من عمرها. وتراوحت المواقف بين مرحبين لحضورها على رصع "جوي واربد"، وبين منتقدين لعودتها للظهور بعد أكثر من عقدين من قرارها اعتزال الغناء والمشاركة في التظاهرات العامة.

ومهما يكن من أمر، فإن تكريم نجاة كان حدثاً مهماً نجح السعوديون في صناعته. وهم ينطلقون في ذلك، من رغبة في السيطرة على أضواء المشهد الفني والإعلامي في المنطقة العربية. ويعتمدون على قدرة فائقة على توفير كل الإمكانيات الملائمة لتشكيل ملامح البذخ والفخامة على تظاهراتهم التي تدخل في سياق خطة إستراتيجية واضحة المعالم وتستند إلى قرار سياسي داعم بقوة.

ونجاة الصغيرة من مواليد أغسطس 1938 بالقاهرة، لأب سوري الأصل، هو الخطاط محمد كمال حسني البابا. وقد بدأت تظهر عليها موهبة الغناء وهي في الخامسة من عمرها. ووجدت الرعاية لدى شقيقها الفنان الملحن عز الدين حسني الذي كان قد التحق بعد انتهاء تعليمه في مدرسة الدواوين بالسيدة زينب بمعهد فؤاد للموسيقى. واشتهر كعازف كمان. وعمل مع عدد من الفنانين من بينهم محمد عبدالمطلب، وفريد الأطرش، ومحمد عبد الوهاب وغيرهم. وسبعته أم كلثوم بالمصادفة، وكان عمره وقتها 19 سنة. وطلبت منه الانضمام إلى فرقته الموسيقية.

وفي الثامنة من عمرها، تأكد والدها من أنها تملك صوتاً رائعاً من حيث القوة والمقدرة التعبيرية وحلاوة الأداء. فأخذها إلى مقر صحيفة "المصري" اليومية، وقدمها للصحافي محمود يوسف. وطلب منه أن يستمع إليها. فرد عليه الصالحاني بأنها لا تزال صغيرة، ولا داعي للدفع بها إلى عالم الفن في تلك السن. فاجهشت بالبكاء، ما جعل زميله في المكتب يترجأه ألا يكسر بخاطرهما. وفعلاً استمع إليها، وكتب عنها في عموده اليوم "شموع تحترق" وأطلق عليها اسم نجاة الصغيرة، أولاً لصغر سنّها وضالّة حجمها، وثانياً للتميز بينها وبين الفنانة الكبيرة نجاة علي التي كانت من أبرز أصوات النصف الأول من القرن العشرين. ومن أشهر أغانيها: "فأراك ومش هانساك" و"يا لايمين في الهوى" و"من بعيد لبعيد"، كما غنت قصيدة "الأطلال" في لحن للفنان محمد فوزي. وكان لها الفضل في اكتشاف الملحن رياض السنباطي الذي بدأ حياته الفنية كعازف للعود في فرقته. واشتركت في حفل افتتاح الإذاعة المصرية سنة 1934 مع كوكب الشرق أم كلثوم والموسيقار محمد عبد الوهاب، وسجلت حوالي 90 إسطوانة، وشاركت في بطولة عدد مهم من الأفلام السينمائية.

ولم يكتف محمود يوسف بالكتابة عن نجاة الصغيرة، وإنما اتصل هاتفياً بالمذيع محمد محمود شعبان المعروف بـ"بابا شارو" صاحب برنامج الأطفال بالإذاعة المصرية، وتحدث معه بشأنها. ومن هناك كانت بدايتها، حيث قدمت أول فيلم لها بعنوان "هدية" عام 1947. وكتب عنها الكتب الصحافي الكبير فكري أبازة "إنها الصغيرة التي تحتاج إلى رعاية حتى يشتد عودها، وفي حاجة إلى عناية حتى تكبر، وهي محافظة على موهبتها، مقيّة على نضارتها".

كان تكريم نجاة الصغيرة في الرياض حدثاً كبيراً. والثابت والمؤكد أن نجاة كانت خلاله الكبيرة، بترائها الفني العريق، وبجربتها الثرية، وبقدرة على صناعة الحدث، وبرحلة الحياة المديدة التي عاشتها وعاشت فيها أجيالاً ومراسل وعهوداً فنية وسياسية وثقافية مختلفة.

الذكاء الاصطناعي يثير غضب محبي تايلور سويفت



لابد من وضع حواجز

نشر صور إباحية، مؤكدة أنها "حذفت كل الصور المزيفة للمغنية وستتخذ الإجراءات المناسبة في حق الحسابات التي نشرتها".

ولم يعلق ممثلو المغنية الأميركية بعد على انتشار الصور.

ولاحظت النائبة عن الحزب الديمقراطي إيفيت كلارك التي سبق أن أيدت قانوناً يكافح هذه الممارسات أن "ما حدث لتايلور سويفت ليس جديداً، فمنذ سنوات والنساء يستهجن من خلال نشر صور مزيفة لهن من دون موافقتهن"، لافتة إلى أن "ابتكار هذه الصور بات أسهل وأرخص مع التقدم الذي يشهده الذكاء الاصطناعي".

الذكاء الاصطناعي، متابعاً "لا تمتلك شركات وسائل التواصل الاجتماعي خططا فعالة لمراقبة المحتوى بالضرورة".

وتقل قواعد إكس المرتبطة بالإباحية صرامة من تلك التي تفرضها منصتا إنستغرام وفيسبوك.

وتتمتع أبل وغوغل بحق التحكم في المحتوى المتداول عبر التطبيقات من خلال قواعد ترفضها على أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة الخاصة بهما، لكنهما حتى الآن متساهلتان في هذا الخصوص مع منصة إكس.

وأكدت منصة إكس في بيان التزامها "سياسة عدم التسامح مطلقاً" تجاه

أعاد انتشار صور إباحية تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي التوليدي للنجمة الأميركية تايلور سويفت، الجدل حول تنامي إنشاء المحتويات الضارة بواسطة التزييف العميق للمزيد من الشخصيات العامة. ومن المنتظر أن يحرك استهداف سويفت، بوصفها تتمتع بشعبية عالمية، السلطات لإقرار قانون يضع حداً لمثل هذه الممارسات.

واشنطن - أثار التداول على نطاق واسع عبر منصة إكس (تويتر سابقاً) ومنصات اجتماعية أخرى لصور إباحية مفبركة للنجمة تايلور سويفت ابتكرت باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، الجعّة، غضبا واسعا في أوساط الطبقة السياسية الأميركية ومحبي المغنية.

وشوهدت إحدى الصور أكثر من 47 مليون مرة عبر الشبكة الاجتماعية. وذكرت وسائل إعلام أميركية أن الصورة بقيت منشورة في إكس لأكثر من 17 ساعة قبل أن تحذف.

وليس الصور الإباحية المزيفة بتقنية التزييف العميق (ديف فايف) لنساء مشهورات أو عاديّات بالمسألة الجديدة.

إلا أنّ تطوير برامج الذكاء الاصطناعي التوليدي قد يؤدي إلى ابتكار كمية كبيرة جداً من المحتوى المهن، بحسب ناشطين وجهات ناظمة. وبما أنّ الصور المفبركة طالت هذه المرة تايلور سويفت التي تحتل المرتبة الثانية بين الفنانين الأكثر استقطاباً للمستمعين في العالم عبر منصة سبوتيفاي، قد يساهم ذلك في جعل السلطات تلجأ أكثر إلى المشكلة، لأنها أثارته هذه المرة سطح الملايين من المعجبين بالنجمة.

وكتبت دانيشا كارتر، وهي شخصية مؤثرة يتابع حسابها في إكس مئات الآلاف، عبر المنصة الاجتماعية، إن "النقطة الإيجابية الوحيدة في ما حدث لتايلور سويفت هو أنها تتمتع بمكانة

أقدم آثار أقدام بشرية بشمال أفريقيا في المغرب

تغطيتها برواسب ناعمة، خلال مرحلة من حركة الأمواج المنخفضة، إلى جانب فترة من انخفاض المد والجزر".

وبحسب السدراتي، فإن موقع آثار العرائش يعد أحد أكبر مواقع آثار العصر البليستوسيني المتأخر وأفضلها حفظاً في العالم، والموقع الوحيد الموثق في شمال أفريقيا وجنوب البحر الأبيض المتوسط، وفق وكالة المغرب العربي للأنباء.

وعرفت العرائش أربع حقبة فينيقية

وقرطاجية ورومانية وإسلامية، كما تسبب موقعها الاستراتيجي في تعرضها للغزوات الإيبيرية.

الفرنسيين والإسبان، تحت إشراف مدير مختبر الجيولوجيا المحيطة بجامعة بروتاني سود، منصف السدراتي، وذلك خلال مهمة قياس ميدانية أجريت في يوليو 2022، في إطار مشروع للبحث العلمي حول أصل وديناميكية الكتل الصخرية المنتشرة على طول الساحل الجنوبي لمدينة العرائش بشمال - غرب المغرب.

ونقل البيان عن السدراتي قوله، إن "هذه البصمات تركت على شاطئ البحر في شريط رملي كان يشكل الجزء العلوي من الشاطئ منذ حوالي 100 ألف عام. بعد ذلك، تم الحفاظ عليها بسرعة، نتيجة

العازل اكتشفت على شاطئ صخري في العرائش، حيث يمتد عمرها إلى نحو 100 ألف عام، وقد تركها ما لا يقل عن 5 أفراد.

وأشارت جامعة "بروتاني سود"، في بيان، إلى أن "هذه الآثار 85 في المجموع موجهة بشكل أساسي نحو البحر، وتعكس صورة مذهلة لما يمكن أن يكون عليه البحث عن الموارد البحرية من قبل هؤلاء الأفراد المنتمين للإنسان العاقل الذين كانوا يسكنون أو يعبرون ساحل العرائش منذ حوالي 100 ألف عام".

وجاء هذا الاكتشاف، الذي توصل إليه فريق دولي من العلماء المغاربة،

الرباط - أعلن فريق بحث دولي عن اكتشاف أقدم آثار أقدام بشرية في شمال أفريقيا وجنوب البحر الأبيض المتوسط بمدينة العرائش المغربية.

وكتف فريق البحث الذي تقوده جامعة "بروتاني سود" الفرنسية بشراكة مع جامعات مغربية، ألمانية وإسبانية، أن هذه الآثار لأقدام الإنسان

كاظم الساهر يفاجئ جمهوره بـ«يا وفيّة»

إنستغرام عن اقتراب موعد إصدار اليوم الجديد "مع الحب"، مشيراً إلى أنه اختار تاريخ 14 فبراير المقبل لطرّحه، وذلك بالتزامن مع الاحتفال بعيد الحب، قائلاً كيف "سأعبر عن حبي لكم جميعاً؛ تابعوني".

ويتضمن اليوم "مع الحب" 13 أغنية جميعها من الحان وغناء كاظم الساهر، بينها "يا قلب، بيانو، تاريخ ميلادي".

الجديدة "يا وفيّة" عبر قناته على يوتيوب.

وأعرب محبو الفنان العراقي داخل الوطن العربي وخارجه عن سعادتهم بعودته لإصدار الألبومات، حيث كان آخر اليوم أطلقه كاظم الساهر في العام 2016 "كتاب الحب".

وفاجأ الساهر محبيه بعد ثماني سنوات، بإعلانه عبر حسابه على

التواصل الاجتماعي "بعد طول انتظار صدرت الأغنية الجديدة؛ استمعوا الآن وكونوا على الموعد للألبوم الكامل.. كاظم مع الحب".

وتفاعل جمهور الفنان العراقي العريض مع كلمات الأغنية مردين "من قال لا يبكي الرجال"، كما تصدر اسم كاظم الساهر الترنند في عدة دول بعد ساعات قليلة من طرح كليب أغنيته

بغداد - أعاد فيديو كليب "يا وفيّة" كاظم الساهر إلى الأضواء من جديد، فالأغنية التي طرّحها، مؤخراً، هي أولى أغنيات اليوم الجديد "مع الحب"، والذي ينهي من خلاله غياب ثماني سنوات عن الساحة الفنية.

وقال قيصر الأغنية العربية عبر مختلف حساباته على مواقع

تركي ثلاثيني يعيد الحياة لآلة الإسطرلاب القديمة

بورصة (تركيا) - يعمل الحرفي التركي جبرائيل جقراقيا، من ولاية بورصة التركية، من خلال النظر إلى الصور وتنبع المعلومات الواردة في المصادر القديمة، على صنع نسخ طبق الأصل من آلة الإسطرلاب التي استخدمها علماء الفلك المسلمون في العصور القديمة لقياس ارتفاع الأجرام السماوية وحساب التوقيت المحلي وأوقات الصلاة.

ويقضي جقراقيا، وهو موظف حكومي (37 عاماً)، معظم أوقات فراغه في إعادة صناعة آلة الإسطرلاب في ورشته الموجودة في إحدى الخانات التاريخية.

ومنذ نحو عشر سنوات، يعمل جقراقيا على إنتاج مجموعة من الأعمال الفنية التي تتطلب صناعتها مهارات العلوم، وخاصة الفلك.

